

يوسف ادريس

الليخطة الشرجية



طبرستان بکیتہ دہلی

الخطۃ المخرجة

تألیف

پروین اورینسی

وفاقیہ

مکتبہ معینہ
۲ شاہ کمال سنگھ بازار

مسجد جردہ السحر و شیر کادہ

دار نشر المجلد

۲۹ شارع سکندر مدنی

كلمة

مفروض أن المسرحية تكتب أصلاً لتمثل على خشبة المسرح . والنص المسرحي - مهما بلغت قوته - ليس في الواقع إلا جزءاً واحداً من الأجزاء العديدة التي تشترك في تحسيد العمل المسرحي .

أجل ... المسرحية ليست هي النص المسرحي وحده . ونحن حين نتحدث عن المسرحية أو « المسرح » فنحن نقصد تلك اللحظات التي تلتقي فيها مجموعتان غريبتان من الناس ؛ مجموعة كبيرة نحوي أناساً من مختلف الأمزجة والألوان والطبقات ، جاءوا من عالم بخارجي مزدحم عريض ليتسوا بمجموعة صغيرة أصغر من الناس تحيا في عالم محدود خاص . تلك اللحظات هي للمسرح ، هي التجارب الحادثة بين الجماعتين .. اللحظات التي تطفأ فيها الأنوار في الصالة لتعجب عن الجماعة الصغيرة العالم الخارجي العريض ، وتضاء فيها أنوار للمسرح لتسلط على ذلك العالم الصغير المحدود .. اللحظات التي تنسى فيها كل جماعة نفسها وتنسى فيها ما جاءت لأجله ، التي ينسى فيها للتفرج أنه مجرد متفرج ، وينسى فيها للممثل أنه مجرد ممثل ، وتعداد صياغة الزمن فيحيون الليل على أنه نهار ، وربما منتصف النهار على أنه منتصف الليل .. اللحظات التي تقوم فيها في أثناء هذا الاجتماع الكبير روابط إنسانية وثيقة بين الواقف على خشبة المسرح والجالس في الصالة ، وبين الجار والجار ، والممثل وزميله ، وأصحاب الجمهور والبهال التي تشد الستائر . تلك اللحظات التي يحد لصنعها أناس يدعون إلى ذلك المهراب المقدس من باب الخلفي ومن باب الأمامي ، تتركين الحياة التي يجيئونها في الخارج

ليشتركوا باختيارهم خلق حياة من صنعهم هم ، حياة يصنعونها ، ويهيئونها وتحدد على اشراك كل منهم بصيرته فيها .
ذلك هو المسرح .

والنص المسرحي هنا مجرد أسهم وعلامات قد تحدد الطريق الذي تسلكه الحياة التي يقوم بصنعها الإنسان . مجرد إشارات تنظم مرور هذه الحياة في أثناء سرياتها وتعققاتها ، مجرد مادة خام غير قابلة للتفاعل إلا حين تختلط بفوها من الولاد ، وتحدث الشرارة ، وجم التحالوب داخل الهرب القلبي .

وأنا أميل كثيرا إلى استبدال تلك الكلمة التي أصبحت مودة العصر والتي يصنفون بها إنتاج الرسام أو الكاتب أو الموسيقار ، أعني كلمة « الخلق » ، أقول هنا مع أنني استعملتها ، ولكننا نستعمل كلمات أحيانا مجرد أنها كلمات شائعة ، حسن إذن ! إذا سمينا الكتابة للمسرح عملية خلق فقد رأينا أنها إحدى عمليات الخلق الداعلة في تكوينه ، وإذا كان الكاتب يخلق الكلمة ، والمخرج يخلق الحركة ، والممثل يخلق العاطفة التي يصوغ بها الكلمة والحركة ، والجمهور يخلق الجو العام الذي يستحيل فيه التمثيل إلى حقيقة وتمثيل فيه الحقائق أحيانا إلى تمثيل ، كل هذه العمليات عمليات خلق ، وكلها تدل على تكوين المسرح .

ولكن للمسرح ليس مجرد حاصل جمع هذه العمليات .
المسرح ، أو الملاحظات المسرحية ، شيء يتج عن هذه المكونات جميعها ، شيء واقع جديد .. شيء يبلغ من قوته حد أن يملك على جمهور غفير من الناس ألبابهم لوضع صفحات ، وقد يؤثر فيهم لأيام كثيرة ، وقد يبقى أثره ساريا في حياتهم وحياة أولادهم لستين طويلا وستين .

الإقدام على نشر النص المسرحي إذن مغامرة ، فالواقع أني كتبت هذه الرواية لكي تمثل ولم أكتبها لكي تقرأ وقد ترددت كثيرا قبل نشرها ، فالكلمة حين تراد العين غيرها حين تسمعها الأذن ، والكلمة حين ينطقها كائن حي منتقل غيرها حين تبدو هادئة راکنة على الورق ، والجو حين تجسده المسطور غيره حين تبدو في ذلك للزيج السحري من النور والظلام والعيون الالامية والأفئس اللاهثة المرددة ، والحوار حين يقرأه الشخص وحيدا غيره حين يسمعه في حضرة جمهور ، فمشات الأشخاص حين يسمعون في مكان واحد يفقد كل منهم ذوقه الفردي ويتكون لهم إحساس عام مختلف تماما ... إحساس الجماعة البشرية التي قد لا تفعل بما لا يفعل له الفرد ، والتي قد تفهقه ضاحكة لما لا يحدث في الفرد إلا مجرد الانقسام .

وصحيح أن هذه ليست أول مرة ينشر فيها نص مسرحي قبل تمثيله ، أو تنشر فيها روايات في كتب ، ولكني أعتقد أن معظم تلك الأعمال كتبت أصلا لكي يقرأها القارئ ... وعلى هذا كان نشرها في كتاب أصلح وسيلة لنشرها . أما النصوص المسرحية التي كتبت لتشكل فنسرها بعد مغامرة .. مغامرة لأنه يتطلب من القارئ جهدا أكثر مما تتطلبه قراءة رواية أو قصة أو مقالة . فسي أرى مكان يقرأها ، في القطار أو في القهوة أو قبل النوم ، عليه أن يتربع نفسه من كل ما حوله ، ويتصور نفسه داخل مسرح ما ، يل في مقعد يمينه من صالة المسرح وفي حضرة جمهور ، وقد جاء مصيبا ليشهد هذه الرواية بالذات ، وعاني من وسائل اللواصيات ، ودفع ثمن تذكرة الدخول ، وجلس ينتظر رفع الستار على مفضل ، ثم عليه إذا ما طر الحوار أن يتصور الكائنات الحية التي تنطقه .. ويستقبله بإحساسه الجماعي . عليه بالاحتصار أن يقوم وحده بكل عمليات الخلق الأخرى التي لابد من إضافتها للنص المسرحي لكي

يصبح رواية مسرحية . والمفارقة أن قارئاً كهذا من الصعب الحصول عليه في عضم مشغولات حياتنا الكثيرة .

ولكني مع هذا متفائل ومطمئن ، ومتأكد تماماً أن الناس جميعاً يميلون لكي يظفروا بالثقة أن يفعلوا الجهد . بل إنني أعتقد أن أي عمل فني أو أدبي هو ملك للناس قبل أن يكون ملكاً لشعبه أو كاتبه . وإذا صح هذا في كل الفنون حيث يتبنى الناس العمل ويحبون عليه ويفعلون من أنفسهم له ، فهو في المسرح أوضح وأبعد مدى .. إذ أن المسرح ليس ملكاً للناس فقط ، ولكنه أولاً وأخيراً رأى الناس في المسرح . المسرح هو طاقة تصور الجماعة الإنسانية عن نفسها لنفسها ، وما الكاتب والمخرج إلا وسائل تعبير .

خذ هذه الرواية إذن - أيها الصديق - على أنها أسهم وعلامات ، وستظل مجرد أسهم وعلامات إلى أن تخلق منها أنت العالم الذي تريده ، إلى أن تجعل أنت الحياة تدب في كلماتها ، إلى أن تضيف إليها أنت من حيالك وحساسك ومشاركك وتخلقها لخلق الأكبر ، فانت وحذك القادر على خلقها ذلك الخلق الأكبر .

الفصل الأول

للنظر :

حجرة « القناد » في بيت مصرى متوسط . وهذه الحجرة لها في الجنب مكان محدد في البيت ... فأحيانا تكون في الصالة ، وأحيانا حجرة مستقلة ، وفي أحيان قليلة تستعمل حجرة نوم الأبوين . وحجرة « القناد » هي أكثر الحجرات استعمالا ، فالصالحون لا يفتح إلا للضيوف ، ولودة السفرة تستعمل للزينة أكثر مما تستعمل لتناول الطعام ، هذه الحجرة هي بؤرة البيت ، فيها يرحب الأولاد وهم أطفال ، وينامون على ركب أمهاتهم وآبائهم ، وفيها أيضا يجلسون إذا كانوا واضحين سباحا فوق ساق يطلون للصروف بالحاج ، وينظرون بهائمناز إلى الأسس الحيق الذي طالما عبقروه وهم صغار . هي الحجرة التي يستقبل فيها الأصدقاء والمقربين ، ويدير فيها المستقبل ، ويترجح الستار عن أسرار الأسرة للنبعة التي لا يعرفها أحد .

والحجرة في أنثىها مريضة كخطيبات النوم . الأنفة تحفظ بها الأسرة للمدخل وحجرة الصالحون وكل ما تقع عليه عين الغرب ، أما في هذه الحجرة فيها كل ما هو غير لائق ومريح ، الكنبه الأسطخبول المصانة ، والصور التي رسمها الأولاد

وهم ثلاثة صغار مئنة بمسامير إلى الحائط وكأنها لوحة بمد ، ولما وقع من حمار مرسوم بالقلم على الحائط أو عروسة . القليل فسي التشبيك (حتى مع احتمال وجود ثلاثة في البيت) فساء القلة خلوته لا تخارون عند الأم بأى ماء مطلع ، هناك أيضا دولا بـ فليس طلقه مفتوحة باستمرار ، وعجوباته ليلو للعلاء ، فويل مستعمل يجلس عليه فوالد في العادة ولكن في الخطب الأحيان تحط الأم ، فحاجة ملابس عليها ما لا يقل عن ٥ قطعة . فرائزة كثيرا ما تتناول الأسرة عليها الطعام . ماكينة خياطة قريبة من الباب . تيجة معلقة على الحائط لم تنتزع عنها الأوراق منذ أيام أو لعلها تيجة العام الماضي . « كوتسول » له امرأة ومطبخه من الرعام الأصلي . فراحه صغيرة بثلاث محلات إعلها مكسورة . ولا يسلح الأمر من حل غسيل عند في ركن الحجرة وعليه متفيل وشرابات مفضولة .

الحجرة لها ثلاثة أبواب : باب إلى اليمين (يمين للمسرح) يؤدي إلى دافع البيت والمطبخ . وباب في الوسط يؤدي إلى الصلاة ومن ثم إلى حشرات القوم . وباب إلى اليسار يؤدي إلى مدخل الباب . وهناك نافذة بين باب الوسط وباب اليسار لها حافة موزع فوقها خمس زروع ، وبعض الزرع يطل إلى الشارع . ومن خلال النافذة نلمح مبنى الشارع والديعة والنفذات نافذة للترول للقابل .

لوقت في الصباح الباكر ، والساعة حول الساعة ، وهبة واقفة في منتصف المحبرة في حالة عصية ظاهرة متعرجة في نقاش مع « سعد » بينما كوتر واقفة تروي أصعب الزرع من فلة في بنها .

هبة أم في الخمسين ولكنها من ذلك النوع الذي يبدو أقل من سنه ، قصيرة القامة ، وعمل إلى الإشلاء ، قسحة اللون ، لافرة الأجسام ترتدى « روب » منزل مزين برود قلعة باعنة .

سعد شاب تعلّى العشرين بقليل ، ملاحه حادة ووجهه مستطيل نحيف وفيه وسامة . نحس أن في تامله طاقة متوهجة تنبع من عينيه وملاحه ، كلماته سريعة متلاحقة ، وكثروا ما يتوقف عن الكلام فصاة وبلا سبب ، ثم يعود يستأنف حديثه . من الصنف الخفي الذي يريد أن يتحقق ما في رأسه ، وأن يتحقق في التو واللحظة . سريع الانفعال ، سريع اللال ، إذا ضحك يضحك من حنجرته فقط ، وإذا تكلم يتكلم من قلبه . نحس من خلال حديثه أنه ساسط على شيء مجهول ونافق على العالم من أجل ذلك الشيء . يرتدى بنطلونا كاكيا وقميصا أبيض .

كوتر في حوال الثانية والعشرين ، نحيفة ولونها أفتح من لون أمها وفي ملاحها وسامة وإن لم تكن جميلة ، وأثورتها مختلطة بخلق وتوهجان وعصية ، وحين تتكلم يخرج صوتها سرحان تائها فائسرة موسيقية ، فيه كثير ممن اللامبالاة

والاستغفار . كثيرا ما تذللت واللبانة لا تزك

فمها ، وردحا حاضر .

وإن مت ؟

إني أنشأ الله في داهيه .

وأصل لنا إيه ؟

تصلي التي تصليه .

ما أتم أصلكم جنس حبار وقلوبكم مش منكم .

لو كنت تحت زبي وحبت وولدت ورضعت

وسهرت الليالي تفلوي وتكي كنت عرفت إيه قلب

الأم ، إنما أتم أصلكم حبار قلبه مش منه .. يا سي

بلا تله .

اصحى يارليه .. كثر الكلام مش ح يولد .. أنا ليه

دماغ يذكر بيها واللى على كيني ح عمله . سامعه

وإلا ما انتش سامعه ؟

سامعه يا أمويا .. ما تضربلك قلمين وتسكر .

وعلى آخر الزمن بضول لي يا وليه (لم بصوت

عال فجأة) بس قول لي بس ، بعملوا إيه في

قتلريب دي ؟ وجعلها إيه ؟

يجعلها تيارب .

وتعني شابلينك البعيد على نقالة .

أمر يغفل لك سعد وعمد .

(بلهجة شديدة التاكيد) والله ما يمكن ، ما أنت

التي فيهم والله لا سعد ولا عمد ولا عشرة زي

سعد وعمد (تنهز عن عيناها المصوغ وتواصل

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

الكلام) بنى وبينك وعلمناك وبذل ما غلبك
تستغل بعد الثانوية رى ابنى أم محمود واللا رى
سلامه أنقى ما عمل فى تولاده ، بذال كنه صرفنا
عليك دم قلبا ودعناك المنعوه علشان تبحى فى
الأمر ونهملنا كنه - ا طب إن ما كتش علشانك
أنت تعمل خاطرا لنا احنا . (بشائر شليد) والبنى
كنت لموت نفسى .. يادهورنى كانت .

(منقحرا) يا عالم علمتونا اجنى . يا عالم علمتم
الدنيا تركنا ونهز رحليها . الأم فى بلاد بره بنشل
وأنتم هنا شاطري تكمسروا مفادينا طول همركم
عابثين فى دل وعالورين تظلموا معاكم اسمعى يا
ولي . ثلاثة بالله العظيم أنا بلدوب وح احرب وح
احارب ، وأمشا لله يتهد البيت ده قول ربوسكم
(تم يكمل التمحاره بسكوت معاجى وينظر شورا)

(مشورة طريقتها) يا ابنى أنا أمك

لمى ماتتطينش

أنا عايقه عليك يا ابنى ، هو ده حرام كمان ا قلب
الأم يا ابنى .

هو مايش حد له أم إلا أنا ؟ ما الدنيا كلها أمهات
لو كنت لم ما كتش تقول كنه

ولو كل الأمهات غلوا لأولادهم كنه ، مين يلقح
عن بلدنا ؟

على القلى يلقح يلقح يا ابنى ، وعيلنا احنا فى
حالنا .

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

- سعد : وأنا ما اكشني من اللي ينفصروا له ؟
- هنية : أنت ؟
- سعد : أيوه أنا
- هنية : عشان أنت ابني .
- سعد : وعشان اهلك استعصى في حضنك ؟ حضنك ما عدش يسعني . أنا كبرت عليه .
- هنية : انت كبرت على حضني يا ابني ، إنما حد بيكرم على الموت ؟
- سعد : واخمنى القاتلين موتوا ؟ هصا مش ليهم أمهات برضة ؟
- هنية : بس يمكن أمهاتهم ما بتعجبهمش رى أنا ما بيهك .
- سعد : ألو ده الحب اللي يكره الواحد في الحب حب ليه ده ؟ ما الفكره أحسن منه . هو دس إنك بتحبيني ؟
- حبيب رى ما انت عايزه بس مسيني أصل اللي أنا علوزه .
- هنية : أصل كل اللي أنت علوزه إلا ده .
- سعد : وأنا كلان كل اللي أنا علوزه هو ده ؟
- هنية : ابني موتني الأول .
- سعد : (منمخرا) ما فيش غايده انتي في وادى وأنا في وادى لا ح لتهمك ولا ح تهميني أبدا يلمس أبو دى عيشه .. ثلاثة بالله العظيم .
- سعد : (بصوت من الداخل) ... ثلاثة بالله العظيم إن ما سكنت وطلت الفوشة دى على حياح ربنا لا طالع غلى وشك رى قصالك مساكنت والا مساكنت

سألت ؟

سعد : (في صوت مريض مكتوم) يا شيمعة حنكهم لهم .

(يستنير فجأة ويخرج) .

هنية : (تنطلق وراءه وتنادي عليه ، ونحن نألفني خارجا

ترجع كوتر الواقعة عند الشباك بعنف وتستمر في

لنألفها) سعد اريد يا سعد ! أما أقول لك

كلمة . كلمة واحدة هي وروح ربي ما انت عاوي

تروح .

(الصوت الداخلي) في كناية اليه السبعة يا

وليه ؟ كل يوم أقول لك حضريها

والتي يا سي سيد تاديله . احمل معروف رادي

لسعد .. يا سعد !

(الصوت الداخلي) يا هنية

هنية : (مواجهة من النافذة) والتي ما تسمعي عمو

وحش يارب ما أسالكشي رد القضا أسالك

الطاف فيه .

(الصوت الداخلي) . في كناية اليه السبعة يا

وليه اتني ؟

هنية : (لكوتر) اصحي يا بنت .. اتني عارفه أبو كي ما

مفرقشي حامي عن التلويح دي . والتي إن

يزني بكلمة له لا يكون قطع له لسانك من سقف

حلقك . إن سألت عليه قول عرج فين ؟ ما

اعرضي . ووصي لسواتك .

كوتر : (إن كان على لنا . أنا مال هو حر يعمل اللي هو

هالوه . بس الواحدة لو جيت من التيهك تعلقوا لها
للشقة الظلم ده كان ليه يارب ؟
(الصوت الداخلي) - يا هنيه ! يا ست هنيه ! يا
مركزه هنيه ! .

(الكوثر) سلمه ؟ ولا كلمه . روحى انتى صحى
لمراتك

هنية

(نصار) أبوه . عايز ليه يا حج ؟
(لنفسها) اسر يارب ..
(نصار مرة أخرى) ما كتابة اليه السمعة عندك
ع الكومودينو ، ده دى !

(الصوت الداخلي) ولا ع الكومودينو ولا عوق
البولاب ولا فى جيب البانطو ، ولا عادلى خسة
فى البيت ده . ولا انتى عتسى نالعه ولا شافعه
ولا تضال على الطلاق بالتلاته

(يدخل نصار المسرح من باب الوسط مرقدا
طالعة بأكمام طويلة ، وسوالات مرموقة تحت الركبة ،
ونظارة بشير أمريكى سميك ، وهو ضاحك الجملة
فى حوالى السين ، سريع الحركة كثير الالتفات
والتشويح) .

(مقاطعة) وإن كانت ع الكومودينو ؟
أبقى أقطع دراعى . مش من هنا (مشوا إلى
ما فوق الرصع) من هنا (مشوا إلى ما تحت
الكف) . (هنية تدخل المحبرة) .

هنية

نصار

دى عشت إيه دى ! أصل بطل الحكومة لما بيكو

يصبروه بالنار ... هـ .

(يرفع يديه إلى أعلى كمن يهم يلعب غريبات
رياضية لصي الظهور ومنه . ينتهي إلى أسفل ،
ولكنه يحفل فوراً وهو يحسك ظهره بيده) أي :
العرض على الله (يجلس على الكنية) رجعت
معاصك يا نصار وكان اللي كان الخفنيس يا
ولية .. ضهرى وقف .

(داخلة) إليه المسكنه له . أمرد بالله

هنية

(يتناولها) يا وليه أنا ح أنوس لك مس جديد ؟
مش عارفه لارم تكون دافيه ولازم تكون على ريق
النوم

نصار

وأعمل لك إيه يا حج بس ؟ سعتها ٢ مرات
وانت ما تصحاشي .

هنية

أمرنا لله . أمرنا يا ست هنيه لارم هيه سعتها
ولنا مش حاسس (يشرب الكوب) بهمسك إيه
اتنى من صحتى . رى ما يقولوا ليس على الجاهل
حرج ، واتنى أهلك ما نعرفيش قيمة شوية إليه
دول على ريق النوم . والإناعة اللي قنصبت على
الصبح كانت على إيه ؟

نصار

ما كنتشى ولا حاجة .

هنية

سعد ماله ؟

نصار

ما ملوش .

هنية

تكوريش فاكرو عشرين حتى كاهوريا ؟ ماله سعد ؟

نصار

(يحلمل) ملهيش . بابتة كان عايز فلوس

هنية

نصار وعورته دى لزومها إله تطهر مصافير دماغى على
الصبح ؟ دلى حلى . لنا أكفر كل يوم علشان
أحب القربى من هنا ولانى تقاضى من هنا وما
صحتيش إله لا مبيتى إله ؟

هبة : قلب أسبك تمام لك شويه
نصار . وسيتنى والا ضحنى للكفرى على الأعر . اتوا
حواليكم يوم ولا هباب على ؟

هبة : (تأخذ الكوب الفانى وتخرج وهى تغمغم لنفسها)
يا فتاح يا معلم على الصبح .

نصار : (يغمر وجهه فجأة ويكمل نظرا إلى الباب الأيمن)
أنا راسر بقول إله الرعبه الخطوه القلى فاحت دى ؟
يا جماله ودلاله وخضة دمه المحبوب المحبوب ملك
قلى وتاج راسى .. من صبح على بابا ؟

(تظهر مومن على الباب وهى تلبس ثوبها
وتحضر أخرى ، تلمع حبيها اللعين لا يزال
مقوّمها اليوم نصار يهبط واجعا ركبته على
الأرض ويضع ذراعيه . قبل مومن وجفونها
معلقة وعلى وجهها غضب لا يعرف مسببه
وتنذف بنفسها فى حطن أنها بطريقة ميكانيكية
بحة . أبوها يعضنها ثم يملأها . ومع إفرارات
أنفها) .

نصار : من حب بابا ؟ .. مين روح بابا ؟ .. من يوم
بابا ؟ (يصبر عنه للتفيل ، فطبع مومن على
عنه قبله بأودة غامرة ، ثم تنظر منه فجأة ، ولها

في اليكاه)

أنا مالك هه .

سوسن

نصار

مالك وحي ؟ دميطي له ؟ مالك سوسو ؟

سوسن

(تطلع في يكاه عال)

نصار

(يلقا شله) مالك سوب ؟ مالك ؟

سوسن

(وهي تسكت فجأة عن اليكاه) عايزه حصان .

نصار

(يقفها) بس كده ؟ حصان ؟ حصان وبس حصان

وخروسة وعريس يفتح للعميل دمه . حاضر !

(يفتح درجا في المولاب ويخرج منه حصانا من

الصفوح على هيئة لمة) اتفصلي .. حصان جماني

من سين الخيل على طول

سوسن

(تعرض عنه) لا .. عايزه حصان كبير .

نصار

ما هو كبير لمة .

كبير لركبه يا أمي ليه ده ؟

سوسن

(يقفها) بس كده ؟ حاضر . النهارده وأنا راجع

نصار

أحيالك واحد .

(تكي من جلوسه) أنا مالك هه .. أنا عايزه

سوسن

فلو تقي .

أمرى إلى الله .

نصار

(يدخل حجرة النوم ويحود مرتليا جلبابها الفرجيا

وعده مسند) اتفصلي لركبي .

سوسن

(تكي) لا .. نا مش حصان .

نصار

أنا مالك هه ؟

نا مسند يا شيخ .. الله !

سوسن

- نصار : يا فتاح يا عليم ا ودى يا عروبا قلتمه م النوم ، ليه
اللى فكرما بالحصنه دلوقتى ا
- سوسن : (تيكى وتضربه) أنا مالى هه . عايزه حصان
ماتلى حصان حالا .
- نصار : ودى مشكلة ليه دى بالولاد ؟ (تيرق ملاحظه)
عايزه حصان ؟
- سوسن : آه (وتواصل الهكاه) .
دلوقتى حالا ا
- سوسن : آه (وتواصل الهكاه)
- نصار : مش تركيه يعضى ؟ بس كده ؟ حاضر (بمسجد
أمامها) اكى ح تلقى أحسن من كده احصنه
لركبى يا ستى .. لركبى .
- سوسن : لا .. هه . أنا مالى هو أنت حصان ؟ أنا مال
أنا عايزه حصان .
- نصار : يا بتى واللى أنا أهدع من ستين حصان شايه ؟
لعه . (يمشى على يديه وقدميه كالحصان
ويسعرس نفسه أمامها . ويهق ويهمل ويضرب
الأرض بقدمه) آدى لخصه وللا بلاش بالله
قل ما يلعب ح تركبى والا أنادى أمك تركبى
أكثر ما هي تركبى ؟ بالله (يسهل) .
- (تدخل لردوس من الباب الأيمن ، جميلة القاطيع ،
مكتزة الأعضاء ، عبقه ، شديدة البياض ، ولا يد
قد لفتت ولنا طويلا فى وضع التواليت تمسك
بمقنة) .

سوس (تواقبه لم يفتت يكلها تاريجها ثم تضحك
فجأة وتجرى وتقفز على ظهره وتهال عليه لكرزا
وحرا) . شى يا حصان شى يا حصان ..
فردوس يا عى (ترى المشهد فتمش وتلف فى مكانها
لا يلاحظها نصار) .

نصار برورورورم برورورورم (يسهل ويهجم بسومن
إلى الباب الذى خلف عتبة فردوس وحينئذ
يكشف وجودها واسفرايها) مملشى يا مرات
ابنى . بكرة يا ست فردوس لما تنلقى بادن الله ح
تصل ليكى أكثر من كده

سوس (تهال عليه) شى يا حصان وقفت ليه ؟
شى .. الله ا

نصار حاسر (ثم يضرب الأرض بقدمه ويهمل
بصوت منخفض عجول وقزج من الباب الذى
جاءت منه فردوس) .

فردوس ليه العيلة المهورسة اللي رينا وقضى فيها دى يا
عراتى ؟ إلى مجازى اللي كان السبب

كوثر (داخلة من الباب الأسفل ومعها مقشة أخرى)
مفلا العيلة يا ست مام ا عى قد لتمام ؟

فردوس (تنظر إليها ولا تجيب ، ثم تخطب الحائط الذى
أمامها) ليه الرزلة دى ؟ جد دلى لما على ديل دى
وعمره ؟ بقى يلرب رخيصا بالظب والظب مش
واقى رينا ؟

كوثر حاكم هناك أصل هنا غلب والعشة اللي حايه

- منها سقطها ناهلون .
- فردوس : (لهند الحافظ) إنا كان لسانك شور أنا لسانى
 دواع .. وإنا كان ليكى لعل يزد عليهم .
- كوثر : (لخطاب الحافظ الآخر) أنا ؟ أنا لى لعل .. إنا
 النور يا حمرة على التى كانوا يشحتوا لها القرايب
 يوم كتب الكتاب .
- فردوس : (للحافظ) شاعص . ؟
- كوثر : (للحافظ) عيه بالويه أنا خلصت النص بتاعى
 بس لسانى يصرب بالقله .
- فردوس : شوفوا الكذب الطلى يا حوتى .. بقى الذى اكسى
 دا النص ؟
- كوثر : الكنايين اكو والنصايين اكو ، وإنا كان على اكسى
 ده أكثر م النص بلاطه كمان .
- فردوس : والنسب أنا مانا كانسه إلا لغاية عاشر بلاطه والنسب
 من عاصبه يخطب دماقه فى الحيط
- كوثر : (عواجهة فردوس أعجوا) بقى حوتى يابت . أنا
 مالباش فى البيت شغل ، والنسب يصله يصله
 يخطرى .. وبنية الأرض تكسىها وروطك على
 وقتك . دا مش بنى عشان اشتغل فيه . أنا إنا
 كنت هنا التهارده بكرة يجيبى عتلى ولروح بيتى .
- فردوس : بكرة عيها عتلى ا ياعنى اسم الله عليكى وعلى
 عتلك . إيه الألاطه دى كلها ؟ على يسمع كده
 يقول الخطاب حيت .. بكرة يجيبى عتلى قال ا
 وبقى أنا عشر سنين على دى الحال ولم يجيبى

الحمد ولا العرس ملل .

کونر شاپی ؟ شاپی بنت لارکوب بتورل ایه
فردوس انا ابریا مرکوب ؟ انا ابریا مرکوب ؟ والتبی اتی
 اللی ابوکئی ستین برطوشه قنجه
نصار (داخلا) لا والله واتی المصادقه سبیل . هم ستین
 بتقرا ؟

کونر شاپی یا بابا ؟
فردوس وانا اچی الیت ده عشقان ائتشم ویتسی ابریا
 مرکوب ؟ کان ابریا یا حج مرکوب ؟
نصار والله ابوکئی ما هو مرکوب . انا اللی ستین
 مرکوب . حاکم الحلقه النصفه نجیب لأهلها
 الرملة (لکونر) تسوی له ابی ائهر انا دلوقت ؟
 انطقی یا صاحبة العصمة اتی . انطقی ا بابت لنا
 اکماتک ایتی راعنی .

کونر (تها فی البکاء) کل مرة نحي علی ؟
نصار اتی اللی تیحیی علی روحک . حاکم همیشه
 ایندی للبی آدم من لسانه اللسان عدو الإنسان
 ایره کده والله الظلم (یهدمها) اللسان عدو
 الإنسان . حلوه دی (یقرب من فردوس ویتبع
 یقه علی کفها) واتت یا ست فردوس معاشی
 (طبطب علیها) الحلاوه دی کلها تنهان می ینی ؟
 معاشی حقک علی . استحبها می دتقی دی .
 وادی راسک لاه . (بهم یقرب راسها ثم یصل
 ویقبل جبهتها) .

- مردوس (كنتى وقول فى شبه بكاه) والنبي عثمان
عاطرك انت بس يا عم الحج .
- مردوس (كوتر لطفى نظرة موزرة الى أبيها وفردوس ثم
غرج من الباب الأيسر) .
- نصار . جورك راج الورشة والا لا ؟
مردوس من بلدى .
- محمد (يدخل محمد وهو فى العاشرة يرتدى بيجامة
وشعره مشعث ولا تزال به آثار النوم) .
- نصار صباح الخير يا بابا أنا جعان عايزين مأكلا
وده وش نقول به صباح الخير ؟ فى قوم اغسل
وشك . (محمد يخرج بسرعة ويعود بسرعة وقد
رش على وجهه بعض الماء ويجلس) .
- محمد أنا جعان .
- نصار جوع فى عينك . أنت لازم فى بطيك حود يا ولد
، مش لما يصحى أموك سعد .
- محمد أموك سعد مش ح يصحى .
- نصار ليه ؟
- محمد عثمان لما صحى من زمان وعرج .
- نصار وعرج فبى ؟
- محمد الله اا الولد جعان . مهر كل يوم يروح للمسكر
مسكر ليه يا ولد ؟
- محمد مسكر التبريب ما تيا لله بقى
- نصار (مسكنا محمد من كتفه) تبريب ليه ؟
- محمد الله وأنا مالي ، ده دى ا أنا علوف تبريب ليه .

- عشایان بخاریوا وقلایا ۱
- نصار : (بهیز واسه) بقی کنده ؟ کل یوم بهروح
وعشایان النهارده الراحه ولول یوم انظر میه معاکم
من زمان عرفت . کل ده بمحصل وما أعلمش . من
زمان بهروح یا ولده ؟
محمد : اظن کنده .
نصار : وما فکرتیش لیه ؟
محمد : اتت سالتنی ؟
نصار : سالتک البلا . بقی کنده ؟ والله عاقل ! از قوم انده
أمک .
محمد : یوه ! هوه الواحد إذا غشته مائر مجوحشی ایما ؟
لازم روح وهات وحیب وردی .. أعوذ بالله !
والله الواحد يتحر أسس
نصار : از قوم امشی اتده أمک
هنیه : (والله فی بابا الموصط) عايز حاسه یا نصار .
نصار : عايز أسالتک سوال .. تمائی هنا أنا باشتغل فی
البيت ده لیه ؟
هنیه : بشتغل لیه . والله ما أنا عارفه بشتغل لیه .
نصار : إذا ما کتیش امتی عارفه لتا عارف عارفه بشتغل
لیه یا هنیه ؟
هنیه : لیه ؟
نصار : طرطور .
هنیه : یا فتاح یا علیم !
نصار : (بالفججار) ساعو لازم أعرف بالصبط أنا هنا

بشتل إله .. لازم حد بهمسی مرکری فی الیست
 ده . اتم عاملینی سیم . عاملینی ستاره وشتنفلوا
 من ورا شهری . عاملینی ایتی آخر من بهلم
 لزی یا ولیه سعد بنسرج کل يوم بطرب وأنا ما
 اعرفش ؟ وأسألك بالله ؟ تقوللی عایز ظوم .
 دول یومین فاعصم علی مال ما اذیر له الفرش
 عثمان یسافر مصر ، یقوم یقعد بطرب فیهم وأنا ما
 اعرفش ، ونفی عارفه ولا تقوللش . أنا لازم
 احرف إن کنت أنا هنا للحاج صابر ولا الحامه
 هیشه .

وتزعل لی إله أنا ؟ لا یحیی ایتی اعرف فیک
 سعد .

هو اللهم أنه یحیی یا أفر کاتو الثرة والإعاء انت .
 اللهم لزی یطرب من غیر ما اعرف ؟ لزی ؟
 الیسی هدومک حالا وروحی دوری علیه وهاتیه یا
 ایتی باجاعة للمهنس بلش

أحیه منی ؟ وأنا عارفه نئی
 علی الطلاق بالطلاق

ما تحطش لحس ودهنی ما أنا رائحه
 ودهنک یفتح . أرمی علی بحس الطلاق أرمی
 (یطفت فیلقی لفره بمحمد) .

والله ما أنا عارج من هنا إلا أنا أکل الأول .
 أکلونی الأول وبعی انشاءه أروح فی طلب
 فر یا ولد .

هنية

نصار

هنية

نصار

هنية

نصار

عمد

نصار

- محمد : والله العظيم ما أنا وريح إلا لما أكل
نصار : ما ترمى أنت وريحين الطلاق .
محمد : لا عيب ! هو لنا قليل الأدب علشان أحطف
بالطلاق ؟
(يسمع عيط على الباب)
هنية : (بفرح) هوه . أنا أفتح له .
نصار : (يجلس على الكتبة ويضع ساقا فوق ساق
ويعدل النظار وسعد . تسمع فرقة فتيات في
المدخل ، لم يظهر سعد . يرتدى قميصا أبيض
غير نظيف ويظفون أصابع ولهاها ، له ضارب
الحظف) .
سعد : (وهو ضاحك) آها . آها .
نصار : هو انت ؟ يا بني أملا بقك فوق وقول صباح الخير .
شفتش رقت أموك ؟
سعد : رقت أموها ؟ رقت أموها مين ؟
نصار : رقت أموها سعد
سعد : رقت أموها سعد ؟ شفته .
نصار : (بلهفة) فوس ؟
سعد : فين ؟ هنا .
نصار : انتي ؟
سعد : انتي ؟ نصارح
نصار : يا سعد شفته النهارده ؟
سعد : النهارده النهارده ؟
نصار : آوه

مسعد	لا . النهارحه . النهارحه ما شعتوش .
نصار	: طلب روح دور عليه وهاتهنولى خلوقت حالا من تحت طقاطيق الأرض .
مسعد	من تحت طقاطيق الأرض مين ؟
نصار	ما تعرفشى .
مسعد	ما تعرفشى ؟ وأخيه مين ؟
نصار	هاتهنولى والسلام .
مسعد	أخيه والسلام ؟ مين ؟
نصار	بنورك من تحت طقاطيق الأرض
نصار	• ياسى مسعد قشقة أموك ما تعرفشى فيه ، الحرك خولفه واح فيه .
مسعد	واح فيه ؟ ممكن لسه ناهم مافتشوش فى لوصة النوم ليه ؟
نصار	يابنى حلك ذاه الجهد . خشنا ومالكنهش
مسعد	يقى لازم بنى مخرج يبرى
نصار	أنت جيت الذكاء فاكليه مبيع ؟ طلب دانا
مسعد	ماعتديش وجهه والله عشت يا نصار ومطقت
مسعد	أمر احنا كده بالولاد العرب . نصيب نصيب ومشرق
	على بعض يا امولنا مش كده الواحد يربحك
	هتده . إحسانات .
نصار	ولما عندهك إحسانات سلب الورشة وجاي ليه
	طروش ؟ أنت مش عارف إن التلى هناك متابعيه ما

بهمممتنى إذا انتهب اللى فيها ؟ عارف وأبلا

ما تافى عارف ؟

عارف وأبلا ماتيش عارف ؟ عارف

طلب سايبها وحاي ليه ؟ أقطع دراعى مش من

هنا ، من هنا ، إن ما كان زمان بص الفرى اللى

هناك طار طار وأبلا ما طاروش ؟

طار وأبلا ما طاروش ؟ ما طاروش

وحاي ليه أسأل ؟

حاي ليه ؟ أبوه صحيح حاي ليه ؟ مانت عددتنى

فى حركه واحد حه يسأل عليك

واحد مين ؟

مين ؟ اللى بيحكلك كل مره

مين يعنى ؟

مين يعنى ؟ مش عارفه ؟ لأرجل اللى يحصل

الكيميلات . جاع الشركه اللى شاربين منها الموتور .

بهارك مهيب ! هو احنا لاقين طوس تلى لحوك ؟

وقلت له ليه ؟ أنا مش قابل لك تقول له إتنى

سافرت وأبلا مت وأبلا رحت فى قطع

ما قلت له .

قلت له ليه ؟

قلت له أبويا مش هنا .

قال لك أسأل قيس ؟

أيش عرفك ؟ أنا قال كنه بالضبط قلت له أبويا

مش هنا . ف البيت .

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

- نصار . سعد ! يولوه عليك ! بمحك ! قال لك إيه ؟
- مسعد . قال وأدى قاضيه لما يجي
- نصار . وجيت تكلهني ؟
- مسعد . صبح كده ، وجيت .
- نصار . شرفت .
- مسعد . شرفت ؟ أدى احنا كده ياولاد العرب . عيب
- نصار . لعيب ومتراف علي بعض .
- نصار . حالا دلوقتي روح قول له أنك جيت لفتني سافرت
- علي مصر . اتحرك ! بالله أنا فاعمل ألبس هشومي
- وأروح أشوف الولد راح فيه . انت لسه هنا ؟
- (انصار يخرج من الباب الأيمن ، مسعد يرجع إلى
- الباب الأيسر) .
- مسعد . وافرض قال أني مستبه هنا لما يجي من مصر ؟
- أعمل إيه أنا ؟
- (تظهر فردوس عند الباب الأيسر) .
- فردوس ؟ والله كده إيه ؟ ما تخشى
- يجمع . انت ما تكلهنيش .
- فردوس . ما كلكمكيش ؟ يا عمري إيه اللي جرى للناس النهارده ؟
- مسعد . كله ع والخامس ع الحامي . الله ! ما تطولوا ببالكم
- شويه يا سعدان . دي مش أصول دي . كل شيء
- يتحول علي رواقه . ملكو مستعظمين علي إيه ؟
- الفتيا ما طارنشي . أمي قاضة علي قضا من يشيل
- بقي لما بقا ، وبها لسه حاتم . علي مهلكو
- شويه . مالك ؟

- فردوس : أنا ماعلمش قضاء في البيت ده .
مسعد : ليه مش لاقية كراسى ولا ليه ؟
فردوس : اسمع ! طولة لسان عيش . يا تشوف حبه لوحدها يا
أعزف شطلى . أنا مش استنى هنا عشان كل ساعة
أنتشم وتطلعس أبوها ع الجزمة ، ويلزقتى على كده
عاجيه . دا أنا هنا عطفاه .. برضيك كده ؟ أنا هنا
ياستغل عطفاه (الضحكة في البكاء)
مسعد : أهو اتنى تشوفى لك طريقه إلا البكاء ده . أنا ساعة
ما يشوف حد يبعط قفلى مزاجسى بيتصكر ، ولما
مزاجسى بيتصكر ما اعرفتشى أعمل حاجة
فردوس : ومن غير مزاجك ما بيتصكر هو انت بتعمل حاجة ؟
دا أنا كائن بمروره أبو لفلول (بكى) .
مسعد : أهو أنا مزاجسى أنتصكر دلوقتى
فردوس : ما يتصكر والا تهيب . دا انت شراة مخرج .
مسعد : أنا هابت ؟ دا أنا جورك .
فردوس : انت جورى ؟
مسعد : أسأل اتنى جورى
فردوس : والله ما أنا عارفه أنا بمروره ميه في البيت ده ؟
مسعد : مش عارفة بمروره ميه ؟ يترب بيتك أنت متجوره
حد تانى .
فردوس : ايلوز هوه اللي يحافظ على الواحدة وبمعيها . وانت
هنا ولا كأنك هنا .
مسعد : ولا كاتى هنا ؟ لا ، مزيه صحيح .
فردوس : أسأل ليه لايتك هنا ؟

مست . فایهنی هنا ؟ طبع دا آنا الی شایل الییت دا کله

وقایم به . آریا خلاص شخته دلو قی آیه یللی

ویج و یقعد فی لوزة لککب یقابیل الزبانی المای.

اتا الی یهرق و مشتغل عرفی دا هو الی یهنرل

الحشب بمسحه و علی أخص بک بشقه و علی

رأس المسطر بکله واحد بدعها فی الفوح استی

استی ا یسی لایدی دی (یسحر ماعله الأهن)

شایعه دی غی آیه و دی رفیع یله تعوی دی أغنی

لیه ؟ عشان شایله بیتا ده کله ری قرن التور ما هو

شایل الفما . دی لو اکسرت بدشش الییت ، ولو

عیت یوت الییت شایله دی م دی ؟ شایعه ؟

(ترجمه یله) آنا مال آنا و مال لیک و غننها و الشغل

و الورشه ؟ آنا هنا فی الییت الییت الی مالککشی

کلمه و لا قیمه فیه آنا حتی ما لقصشی مع واحد

مالوش قیمه .

قیمه ؟ قیمه یله یقی ؟

کلمه مسموحه ، مرکز ، طلب بمشی ، ای حاجه .

دانا اتفقعت مرلونی .

اتفقعت مرلوتک ؟ لیا مالکشی حق یا فردوس دا

بیتا ح لعل لی غیه قیمه والا مرکز علی حین ؟

علی لمیویا ؟ علی لمیویا ؟ علی اغنی کور ؟ هنا

کلنا سوا سوا . نعیش سوا نموت سوا و مع الخمر

و الشر سوا ، واتس بقینی واحده منا و لارم تبعی

مجانا .

فردوس

مست

فردوس

مست

فردوس - من يقولك شرابة عسج ؟ حد مهم يقول رى
انت ما يقول . كل واحد يقول بالله نفسى و انت
اللى عامل لى حدع وكلنا سوا والحكاية أنك
بتشتغلها مرطون ، وأنا جورى ما يفتش
مرطون .

المسعود : لمطون ، ده يا محمد هو اللي يشتغل لأقرباب
أنا بانشغل امي ؟ لأقرباب عشان بخلص علام ولأعتي
عشان تجور فيها إيه دي ؟

فردوس فيها أنك صابغ روح تفضل صابغ كنه وبكره
أحروك بقى مهينس وتغلب ولاد يعموا أولاد
الباشمهندس ، وتيجور واحد تبقى البست وانت
ولادك يعموا ولاد للمطربون ، ومراتك تبقى هي
الخالصه .

مسعد
 اهو ڪلاڪ ده ڪلام عظيمي دانست هوندي
 الواحد بڪلمتيدك دول ها بت هو سروري الواحد
 يعني قبطان عثمان يعني ڪوئس ؟ ما ڪوئس ڪنه
 آنا ميسوط علي ڪنه اهويا ميسوط آه ح يعني
 مهتمس آنا ميسوط ان آنا ائلي بماعده عثمان
 يعني مهتمس .

فردوس مسعد

روح مہرک لایہ روح بتوئی لایہ م الباعثہ دی ؟
بتوئے لایہ ؟ ہو ضروری الواحد بتوہ حاجہ عثمان
ہنسٹ ؟ کفایہ انی بادی من غیر ما ہاحد فکرت
انت ؟ لو مرہ تعلیمہا بعلک وتشی من غیر ما
تشی مش ح تعلیمہا ایلا ۔

- فردوس مشح أسلاها أبدا ؟ الأكاده لسانك معاها وى
 العروه ومعاهم ولا تقدر تقول قلت التلاته كلم يا
 أبو الصول أنت ، احنا لازم مشرف لنا سكى
 لوحندا . فتح بقى وفوق ا ذا انا وقضى سيلة قوى
 (يدخل اصار وقد لولدى بيللة كاملة) .
- نصار (يلمح الشموع فى عين فردوس) الله ! ماها
 فردوس ؟ مالك يا حبيبتى ؟
- مسعد أصلها علوره يا سبتى .
- فردوس (مقاطعة) علوره إيه بابو لسان مزحلق أنت ؟
 مسكت يا عوبها لا أنا عايزه ولا مايزه .
 (تخرج) .
- نصار انت لسه هنا ؟
- مسعد (وهو يوجه لى الباب الأيسر) لذهنى ماشى أله ..
 لذهنى ماشى . كفه ماشى . (يخرج لسلله ويحمله)
 بقى حد يخلو على اللسان اخلو ده مزحلق يا جدعان
 . (يجلس نصار على الكرسي الموضوح بجوار الحائط
 فى وضع لا يراه الداعل ، وفى نفس الوقت يدخل
 محمد داخلًا وساحبا سعد من يده وقد وجهها فوق
 كفه وقبيل هبة على صراخه) .
- محمد أله أله حيثولكم أله . مش حطته دى ؟
- هبة وجاى كسان بالضميم مضطوح ؟ أنا عسيت من
 كتر لضم الإبر . والله والله ما أنا ماته لدهى عليه
 (لم محمد) انت لقيته خير يا ولد ؟
- سعد هو أنا ليه ؟ أرميه ضايحه ؟ ما تسكبنى أنا .

- هنية . ذا أبوك كان ناقص يهد البيت ذا
- سعد . (مقاطعا) بلا أبويا بلا عمي (أمه تحاول عشا أن
تفهم له وتفهمه أن أباه موجود) أبويا ده كان
ومان ، دلوقتى أنا أبو نفسى . أنا مش عيل صغير ،
أنا راحل ، لازم تفهموا كلمة ح درب وح
أعارب رى ما أنا عابر أنا حر فى نفسى . وهنى
لا أعارب واللى مش عاجبه يشرب من لوسع بحر
ح أعارب من المشاء الله ؟
- نصار . (مقاطعا إليه ومدركا وجوده ومرتبا ، يقول وهو
يسرع بمحادثة الحجرة من الباب الأيمن) لا
مواضعه يا بابا ما كنتش أعرف أنك لا مواضعه .
- نصار . تسبح كلمة يا به ؟
- (سعد يوقف دون أن يلتفت) .
- كنت فين ؟
- (وهو لا يزال موليا ظهره ويظهر بوجهه فقط)
- سعد . كنت كده (يشير بيده) .
- (مقلدا إشارة سعد) كده فين ؟
- نصار . هنية تأخذ كوتر وصومعن إلى الداخل) .
- سعد . فى المسكر .
- نصار . مسكر فيه ؟
- (مقاطعا بكلمته ورأسه إلى الأرض) جدرى .
- نصار . جدرى فيه ؟
- سعد . جدرى ؟ حرب الصابون والتبكيك الصنيع

نصار : عصابات ومكتبك عنده ؟ فكرتك بخيل على أنا
الكلام ده ؟ قطع دراعى مش من هنا .. من هنا
أن ماك بتضحك علينا وسروح حتة بطالة أنت
وصاحبك للصورتى الصايح اللى سلكى على
السطوح ، والا الواد صاحبك ده اللى اسمه سامح ،
والا هباب والا بتشربوا حمرة والا بتطهروا قمار
يا بابا .

سعد :
نصار : بلا بابا بلا بابا . أنا اسبلى ما يعصبيش كلمة بابا
دى كتنا زمان بنقول لأبهائنا وكنا بتحسرمهم
دلوتنى بتقولولهم يا بابا وبضحكوا عليهم . انت
شايف الجرح اللى فى رجلي ده اللى طوله ثلاثين
سنتى ، ده عثمان وأنا راحل فذك كده اتأخرت مرة
بعد المشا بربع ساعة ، عمصكتى أبويا وعمى الله
برحمهم وبشلفش الطوب اللى تحت رأسهم ،
وفصلوا يهرىروا فيه لغاية أذان العصر ، لراى تعمل
عمل رى ده من عور ما تقول لى ؟ لراى ما تعملش
اختبار ؟ وعين يعضى لى أنك بروح للعسكر ؟

سعد :
يا بابا إنا ما كتتش مصدقى أسأل واحد وعبد
الفتاح وسامح

نصار : أسألكم ؟ أسألكم ذا اتم حتى بقتم رى البنا
الواحد يسأل البنت أنتى كنت مين ؟ تقول كنت
مين ؟ تقول كنت مع فلانة صاحبتى ووروحوا
يسألوا صاحبتها تقول كنت مع فلانة صاحبتى
والآنين كانوا رقتخو أسألكم ؟ أنت فاكربى دافى
عصافير ؟ بص لى كويس . شايف هنا عصافير ؟

- سعد يا ياها تقسم لك بشرحي
نصار رى ما تقسم لي بشرحك إن كتاب الماتيماتيكيا
والا اسمه إيه منه عشرة حبة ، وإنه لازم قوى أن ما
جيتوش تسقط ، وأروح أسأل ع الكتاب الإيه
مصلحه في ورلوة الأشعل .
- سعد يا ياها .
- نصار تعال هنا بقول لك تعال هنا (يقدم سعد ويقف
فصار) خمسي بختك . وربي صوابك . طلع
للنديل
- سعد اصبح لي دى إهانه يا ياها
نصار هوه انت لسه شعت إهانات ؟
- سعد يوهوه دى مش عيشه دى . (يصرخ فى اتجاه
الباب الأيمن) .
- نصار تعال هنا . أنا خلعت كلامي ؟ تعال هنا (سعد
يقف عند الباب) إيه حكاية التسيب دى اللي
خلعت لنا فيها على آخر الزمان ؟
- سعد أنا ما طلعتش فيها ولا حاجه
نصار بغربوا ليه ؟
- سعد يستعد
- نصار لأيه
- سعد رى ما انت شارى للسفس الجديد اللي جوه ده ،
شاريه لأيه ؟
- نصار لما أسألك بملوتي هس ، والسفس ده ينفع بحرف
إنما اتتم إيه حكايتكم ؟

- سعد الله ! انت مش عارف يا بابا ؟ ليه يا عريها ده ؟
يستعد للمعركة .
- نصار معركة ليه ؟
- سعد الله ! ما انت عارف كل حاجة يا بابا مش
علورين يهجموا على مصر عشان ائنا القتال ؟
وعشان ائنا القتال يهجموا علينا ؟
- نصار انت جالسنى انا ؟ ما تسلفم هم .
- نصار هم ؟ هم البعدا لو كانوا علورين رى انت ما بتقول
يهجموا ما محسوس ليه من زمان ؟ ما عملوهناش
ليه من ساعتها ؟ مستيرين ليه ؟
- سعد يستعدوا فاحنا وعري لازم يستعد الله دست
مش عارف يا ابنى الحديث القلى يقول . وجهروا
الله ما استطعتم من الخيل
- نصار اولاً انا مش اسرك انا ابوك ثانياً لما نجيب صورة
الحديث لازم تقول الحديث الشريف ثلثا ده مش
حديث دى آية قرآنية معروضة كالشمس رابعا يا
عريها انت تطميت الدنياه غير ؟ لى بار
اللو ؟ تا انا لو طلبت من الخواصه ماستر كللى أنه
يقول الآيه دى كان قلنا مظلومه ولا اخلاق ولا
دى ولا حاحه ائنا صحتها بابا عهنس . واعملوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فزهبون به
عند الله وعبدواكم صديق الله العظيم والكلام
ده بنى صحيح لما يكون فيه قدامك عدو انت
شاهه وهو شايفك . ائنا هم غير الأعداء دول ؟

- سعد : في قبرص وإسرائيل وبريطانيا
- نصار : ما هم طول عمرهم في قبرص وإسرائيل وبريطانيا
ما هم صوفي علينا له ؟
- سعد : أصل شوب يا بابا .. احنا استغلينا دولتي وبنينا
نقري ، الاستعمار مش عاجز كده ، عاجزين يرجعوا
ثاني يخطونا .
- نصار : ولما هم يا حضرة عاجزين يرجعوا كانوا طلخوا من
هنا له ؟
- سعد : احنا طردناهم
- نصار : اتم مين ؟
- سعد : احنا الشبان والرحالة اللي ربي كده .
- نصار : الشبان اللي ريك اللي كل اللي يفلوا عليه أنهم
يسبوا شعورهم ويصبوا للبنات ؟
- سعد : أيوه ، هم دول بالضغط بس هم دول اللي طلخوا
الإيجاز . احنا الجبل اللي هزم الإيجاز ، واحنا اللي
ح ردهم برضك ومهرهم إنا فكروا (نهم) رجعوا
ثاني . متسبنا نهرهم .
- نصار : انت تهزهم ؟
- سعد : كلنا مهرهم .
- نصار : حد يحس يا بني قدام القطر ويصدر له ؟
- سعد : احنا القطر .
- نصار : يا شيخ اتلني الجبل بتاعنا قال ا عاجزين تصلحوا
الدنيا واتم تفككم عاجزين تصلح . الأعداء اللي

يتحول عليهم دول مش فى قبرص ولا ديارلو . يا شيخ أعتناك وحياتك هنا مشهورا إلى صمد سعد (جوك انقى الأول كدرب على حرب العصايات الى هنا أنت طمرت ؟ يا هنية هاتى لصد بيطر

(يكمل الجملة وهو يخرج)

ما فاش فايدة . عقول جمدت على كده علاس وربطت الأعناء هنا قال ؟

(تدخل حاملة طبقين فى صمت وتضعهما على الطاولة)

شيلى الى أنت الى حيايه ده مش فاطر (يخرج صجارة ويشعلها) .

وسحابر آيه دى رعره كمان ؟

وحشمش وخمسره وأى حاحه ح امور أشربها ح أشربها . هاتزه إيه بنى ؟

هى عرب وصاحك ؟

يطلوا تخريف بنى . (يمسك كوبا من فوق الكولمبول ويقلعه إلى الركن ينفج فينكسر)

يطلوا تخريف بنى ، احنا عايشين فى عصر الثورة ، واتم تقولوا الأعناء هنا ، الأعناء هناك فى قبرص

وإسرائيل وحلف بغداد واحنا لسه هنا

أعنا من يانى إن شاء الله المعدون الى يكرهوك أنا عارف أعناء مين (مخاطب آه) به صحيح

أعناء هنا (مشورا إلى صمد) بس دول نذل للأعناء اللي يره ، الواحد بيقتى مكلو ليه ؟

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

هنية

سعد

عشان الأعداء هم اللي علموه بمكر عشان يتصرف
عليهم بيقي أناني ليه ؟ عشان علوه أناني أعداءنا
اللي جواتنا هم الاستعمار برضك هم الإنجليز
وإننا عسا الأعداء اللي بره . حنطب ظلمهم اللي حره .
ومعيش طريقه لثغر اللي حره إلا بالقضاء على العدو
اللي بره النفس لمره بالسوء ليه ؟ لأن العدو لمار
بالسوء إبليس والشيطان هم العدو ، فلعنوه ؟

أعود بالله من الشيطان الرجيم يابني انت جري
لك ليه ؟ لتذكر مني يعني لك وانت عسارج عشان
لوفيك بخت من علومه .

ولا اتني فاعمه ولا حاجه ا وبرضه الأعداء هنك
هم المصريين اللي ربك اللي يحسنوا مال لرفقيني
من الأمريكان والإنجليز ياباي ! والله أنتو عايرين
وباء . طول ما هي مصر بلس ربكم حانفضل وراه
العالم بليون سنه شيلي الأكل ده بقول لك

(تظهر على الباب) ح طبخ إيه بابنه النهارده ؟

(يزحف هائل) سم هاري

حا أتبي بختي مليل قري (تحضى)

لو هي سيخي ا علو هائل لمسك مسك والله ، والا حتى
بجنون حا اتمم أنه ؟ اتمم عيد أعتلاق عيد وفلسفة
عيد حتى ربنا يتفهوه عن خوف كل عيشتكم
ليها محور واحد هي هو الجليس متبعلش كده أنا مش
بجنون والا برج من عقلني طار . انتي بختي حسيو
الخوف الأروى ده ؟ أنتي حتحركوا ونفخوا بسي
أدعيني ؟ عشم عزلولي وعزيزي تزولنا معاكم قول ؟

هنية

سمد

مردوس

هنية

مردوس

سعد

حياتي مول ؟ كل عيشكم مول . رى ما لطلب بئاعه
مهرى فى الطيق وراكذ ومستلم ، انتم كنه
أصبح يا وله . أنا ساكتاك م الصبح ، إنا ودينى
وما نعد . (ينظر إليه بعهد شديد)

هنية

سعد

(سعد) وديك إيه ؟ :

(هنية لا تنطق وتظل تخفق فيه برهة ثم تستدير
فجأة وتسرع خارجة) مبيش مايند دى عقول
متحمرة . (سعد ينظر لى أن تخرج ثم يقف فى
مكانه مودعا برهة ثم يوجه إلى النافذة ويخفق
من خلالها ويظفت حوله لبتأكد من أن أحدا لا
يراه لم يصغر صفارة خاصة ويشر بيده وكأنه
يتألمب شخصها ما هو الشروع) حالىو (ثم
لنفسه) يا سلام ! البت اطلوت قوى . وعامله
شعرها كنه ليه ؟ (بصوت هال) عامله شرك
كنه ليه ؟ رعلانه ؟ طيب مطشى أصل امبارح
كان علما نمرهب . أبوه ، كفا سلاح ، حيا
سلاح ، وقتا هناك . أشوفك طيب النهارده . (ثم
لنفسه) الله يخرّب بيت عمك . (يسأل بيابه
إشارات عصبية على أنه يريد أن يراها اليوم)

النهارده عسايز أشوفك النهارده أنا (يشير
بأصبعه) وانت (يشير بأصبع اليد الأخرى)
تقابل (يضم الأصبعين معا) . ساتيش فلعنه ؟
(لنفسه) إيه غيلة بنات الأيام دى أعوذ بالله ا
(يظفت ثم يرفع صوته ويقول بالإنجليزية أريد أن
أراك اليوم) . ليره الساعة ست . هناك برضه

أبوه منه ، واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة ،

يومه بقى .. يومه عشان عاظر بابا

(يدخل نصار من الباب الأيمن ، ويقف على الباب

دون أن يلاحظ سعد) عشان عاظر بابك طب

عشان عاظر بابى أنا . هه ! (يقلبها فى الهواء)

(ثم لنفسه) والله الأبوات لم تابتد لهم ! استنى

استنى يا بنووه . (يضرب الهواء بيده فى فروع

بال ، ثم يلتفت فجأاً بابيه والفا) الله !

هو ده التكيك القفيف والا إيه ؟

الله انت هنا من زمان يا بابا ؟

م الساعة منه .

دى أصلها .

ولا أصل ولا أصل ولا لزوم للشرح ، ح تقول إيه ؟

بس معنى كنت دور على بنت من حنة ثانية . ما

حليشى فى عينك إلا بنت محمد لطفى ؟ الراجل

صاحبنا طول النهار قاعدين ع القهوة مع بعض . ثم

بنته بعتى .. يا شيخ .. حنك البلى دى متاسرها تسد

حاره .

طب ، طب ، طب ، علامى . (يقول هذا وهو

يغادر المسرح من الباب الأيمن) .

(ينظر نصار إلى أن يخفى سعد وينظر من الشباك

ويخرج لها لسانه ، فى تلك اللحظة تدخل هنية)

جعل إيه يا نصار ؟

نصار

سعد

نصار

سعد

نصار

سعد

هنية

نصار
يا عمل إليه إليه ؟ يا لم مصايكم ، إليه إلى كسر
الكيايه دى ؟ على الطلاق بالثلاثه ما أنا شارى
بلانها . اتم لكم كل يوم دسته . نا بالطريقه دى
يتعرب الموت عرغب مستعمل .

(تقرب هنية من الركن وقهمك فنى لم اجراء
الكوب) .

نصار : إليه إلى كسر ما ؟

هنية : رفعت عنى .

نصار : رفعت منك ازى ؟

هنية : عصب عنى

(هنا ترفع قمتها فطمح القفلة فى الساطلة المقابلة
فتنظر إلى نصار ثم إلى القفلة مرة أخرى وتقول) .

هنية : نصار !

نصار : مالك يا وليه !

هنية : نصار !

نصار : جراك ليه ؟

هنية : (لنفسها) يكونشى الرجل بالناس ؟ أصل جنى

الرجله ده لما بيكفر بيخرف (لم لنصار) البت

دى واقفه متسمره فى الشباك ليه ؟

نصار : واهش عربنى أنا ؟ يسألينى ليه ؟ ماتت ملاذيع .

تلقاها واقفه متتبه حد بماكمها .

هنية : (بعد فترة صمت) حج !

نصار : أخ . يا خناخ يا علیم . يا ستار يارب . تعرفى

أنتك لما بتنادينى كده وكىي جبب . يا وليه على

ليه عصفه البور دى كلها ؟ ثلاثين سنة بحسورك
ماضطككيش مره متلبسه بضحكك انت حد حاكم
عليكى بالخرن للفريد ؟

(هنية تهم باليكاه) طيب انا غلطان ، حاكم انا
عارف اليكاه عنك كيف ، مراج ، لفيوه . لارم
تغوى ريفك على طوره ذاتى بتعلسى كل
للفصحات دى عشان تعطى بي

منا اللي استاهل انا بيعط عشان منى ؟ مش
عشان بلاويكم انتم كل واحد عايش على كيمه ،
واذا ضحكك ضحكك بصحكها بره واذا رعل والا
انحاش ما يلقاش حته يرعل فيها الا هيا انهم كله
أنا شملهه ، كنت ادبت ينى ؟ عشان ليه دا كله
يارب ؟ وما يتوبنى الا طولة اللسان بتاعتك

الموسى القيسى ده انا خالصه كله ومعضه مليون
مره ، ومستعد أحمه بالكلمه الواحده فيه ليه ؟
سعد .

ماله ؟

امال كان بيكلم منى ؟ كان بيكلمنى ؟ انت عايزه
يحيى البعيد مشال على نقاله ؟ تعمل حسابك قبل
ما يحصل ده لارم توبنى الأول .

به . به . به . يا ضاح يا عليم ! بنى كده خلاص
موتيه وحطيه على الثقالة وعايزه موسى مصك
رعره ؟ ينسوي الستات حول عندهم التشاؤم بالسليفه .
بنى فولد يملوب ، فانت خلاص أعلتى الحسب
وحببى الصاكر وتضرب سعد ومات . أعود بالله !

هنية

نصار

هنية

نصار

هنية

نصار

- هنية
نصار
أمال يملوب ليه مش عشان يملوب ؟
يملوب إيه يا ولية ؟ هي فين الحرب (موسم
للدخل من الجانب الأيمن) تقدرى تقولى لأهلك من
الحرب يا موسم .
هنية
نصار
أمال يملوب ليه ؟
عشان ماضى . عشان مش مضطرب يا كل عيله
عشان لاقى صحابه يعملوا كده . عشان فرحان
بالبنقيه فيها إيه دى ؟
هنية
نصار
فيها أن لما تقوم الحرب ح نيجوه يملوب
لما تقوم الحرب .
هنية
نصار
ماهى ح تقوم .
وايش عروك يا عيلك مارشال هنية ؟
هنية
نصار
يا حوية بلا عيله . الجرائين ملياته والناس بتكلم
على الجرائين تعلقى والناس بتكلم حد يوصل
كلام الجرائين ؟ دا من قبل ما تخلص الحرب
العالمية الأولى فانت و كل أما الواحد يفتح حرمات
يلاقي فيه أن الحرب العالمية الثالثة على الأبواب .
دا من سنة ٤٥ الكلام ده ، وفانت سنين وسنين
ولا جت الحرب على الأبواب ولا طلب . دا اللي
يصلق كلام الجرائيد ده يبقى عته ورق .
هنية
نصار
أنا قللى من جوه حاسى . أفرص يبنى قامت .
طبقك من جوه ده تيجاته رى تيجوات مصلحة
الأرصاد تمام . وإذا كان يقول كده فيسمى مش ح
تقوم فهذا . حرب إيه يا نفس اللي ح تقوم ؟ العيال

بتهيم بره لعه ، واللميا صافيه رى الفل ، والنلس كل واحد مشقول بلقته ، ويقولوا الحرب هو قوم !

(وهى خارجة) أنا ظنك لعه ، وبكره تقول قائلها

روحى يا شيخه حك داء الحرب

بابا - يعنى ليه الحرب يا بابا ؟

يعنى ليه ليه ؟ رينا ما يورينا لك بابتي .

ليه يا بابا ؟ بس قول لى يعنى ليه ؟

انت عارفة يا سوسن يوم القيامة ؟ أمك ما

قاتلكيش عليه ؟ لما بتسلك الأرض وتوى السما

وتبقى الببال كالعص للشمس ؟ ليه الحرب لما تقوم

تبقى القيامة قامت .

عليها تقوم يا بابا .

نمى من بلك . ليه بابتي ليه ؟

عشان أخرج على يوم القيامة

رينا ما يحسنا موعدها يا بتى ، ولا أنت موعدها ، ولا

ولاد ولاد ولادك يوعدها رينا ما يورك يا بتى

للا عليه يورينى يا بابا .

إلاه يا سوسن - روحى بالله اروحى المي

بالله وروحى ؟

أحصى عليك يا شيخ - انت كل واحد ترعق له ؟

ليه ده يا شيخ ؟ دانت عسرت عاقل .. ده ، أنا

عاصمك .

(تخافه بأصبعها الصغيرة لم تخرج)

(يسمع لقلب مسط لم يدخل)

هنية

نصار

سوسن

نصار

سوسن

نصار

سوسن

نصار

سوسن

نصار

سوسن

نصار

سوسن

مسعد	لها لها .
نصار	مالك ؟
مسعد	مالى ؟ حرجى أخذى مندوب الشركة
نصار	ماله ؟ مش قلت له أنى سافرت مصر
مسعد	قلت له . قال لى حتى لو كان راح الصبي مايش منقول م الورشة إلا لما يمشى .
نصار	وعملت إيه ؟
مسعد	عملت إيه ؟ حيث أقول لك
نصار	بقى برحتك مش مكسوف من نفسك ؟ أنت بنى آدم أنت ؟ ما طردتوش بره ليه ؟ مامسكتش القنوم وعبطته عبطتين على نافوچه ليه ؟ والنس والنس اللى تقطع دراعى من هنا هه ، أنك جحش .
مسعد	جحش ؟ أنا مش السمرة اللى شانت مسكت له القنوم وطلعه بره قلت لى مسك له القنوم ليه يا جحش ؟ بقى إنا مسكت له القنوم أبهى جحش ، وإنا ما مسكتش القنوم برصه أبهى جحش ؟ والنس جحش صحیح فلى سمع كلامك . جحش أبى جحش ..
نصار	اعزس ! غور من وشى ، جحك قلبه
مسعد	تعرف يا لها ؟ أنا مش جحش أنا حمار أنا أقبل حتى م الحمار جحش الحمار بوحى أنا أصلى حمار ابن نلى ما برنصتى (يستنصر ويخضى إلى بابه الوسط) .
نصار	أنت زعلت يا مسعد ؟

مسعد

نصار

(وهو مختوق بالكلية) الله يساعذك

(يعضى إليه ويأخذه تحت إبطه الأيمن) انصبي عليك يا مسعد حقتك على . معاشي فين مسد ؟ الظاهر أنني سمعت عائلتي رى ما تقول موس مرعك ومرعلها ومرعل مسعد وكوثر ، وحتى عبد راسر مرعله ، ولزعلكم على إيه يولاد ؟ حد ضايس للوت من الحيا ؟ ساتر علوش تعال يا مسعد . (يأخذه تحت إبطه الأيسر) من مسد ؟ يا

مسعد تعال يا مسعد ، يا موس تعال يا كوثر (يقبلون على دلمات موزدين فيضمهم تحت إبطه الأيسر ويضم بهم ويمسك إلى مصمص الحجر) تعالوا يا ولاد ، اترو رعلابى منى ؟ أما اترو سالكوش حتى صبح أنا أبوكم برجه يولاد ولتر لولادى فاحنا عيله يولاد ودى أنكم (مشوا إلى حية التي تلف عند الباب) عارمين منى إيه عيله ؟ دى عيلنا يولاد ، اتم لنا وكزنا وبركا (يقبلهم جميعا) انصبي عليك ، أنا ليه من إلا اتم ؟ واتم ليكم منى عوى ؟ أمرو اتم ولادى ولنا أبوكم وحش أبوكم ، كووس أبوكم . واتم نرعلوا منى ولادى ، تطيرسى ولادى ، تصومسى برضك من صلبى رنا بتليكم ! رنا يا عبد من عمرى وبصيف لأعمركم ! رنا بشقى ويسعدكم ، ويربى ويكسيكم ، ويحرمنى ويكنيككم ، ويقعدسى

- ويؤسفكم يا أغز أحباب في الدنيا ، يا ولادى
 (في وقت واحد) الله . الله ! ما تقولشى كلمة يا
 بابا احنا ولادك وانت لمرسا . أحسن أب ف
 الدنيا لمرسا .
- محمد
 (يقبل من الخفرج في النطاق عظيم) بابا . بابا
 بابا يقولوا اليهود هجعت يا بابا والحرب قامت
 والله العظيم .
- محمد
 (يمل عليهم الوجوه ثم لا تلبث يمسحهم أن
 تفرق ويظهر نهار إلى محمد ثم إلى بقية أولاده
 يلهول) .
- نهار
 يقول ليه يا عراب الين أنت ؟ حرب ليه ؟ احنا في
 ليه والا في ليه ؟
- محمد
 هجعت يا بابا شئ فظنك لعي الحرب قامت .
- موسى
 صحيح ؟ صحيح يا أمه ؟ سامع يا بابا هيه
 هيه . يا حلاوة يا عيال يا حلاوة يا عيال
 النعام قامت

الفصل الثاني

النظر

قطاع طول في بيت العائلة ، يشمل حجرة نوم
الوالدين إلى يسار المسرح ، وغتسل الصلاة للمنطقة
الوسطى الكوى من المسرح ، بينما يحمل المدخل
الجانب الأيسر

حيث يرفع الستار تبدو الصلاة فقط بينما الجدران
الأخضر (المدخل وحجرة النوم) غميرهما ستائر
داخلية تفتح حين تنقل إليهما الأحداث في حجرة
مقدم من القفل .

الصالة مستعملة حجرة طعام ، في التواضعة يفتح
عليها باب يؤدي إلى حجرة مسجد وروضة ، إلى
يمينه باب على شكل « كرش » يؤدي إلى المطبخ
وبقية أجزاء البيت .

في الصالة كل موائد حجرة الطعام التي
تستعمل للزينة أكثر ما تستعمل لتناول الطعام وإن
كان قد أصابها التقدم وشاعت .

بين باب حجرة مسجد والباب المؤدى إلى المطبخ
توجد ساعة حائط عربية الشكل تيلو وكأنها أول
ساعة حائط صنعت ، وإن كانت لا تزال تؤدي
عملها ولا يزال دائرة ، أسفل الساعة توجد حنية
يسر بها الحاج نثار كثيرا ولهذا يطلقها في هذا
المكان المرتفع . الحنية قديمة جدا ومصروعة من
الخشب ويطل منها منشار عملة الصدا .

حين يرتفع الستار يجد سعد وسامح يقفان في
 للعمل أمام الباب الخارجى يرتديان القمصان
 والبطبونات . سامح شاب طويل نحيل أطول من
 سعد كثورا وله « ثوب » ويرتدى نظارة طبية سمكة ،
 ونحس من ملاهيه وطريقه حديثه أنه كما يقولون
 « ابن عيلة » أى أنه ابن عائلة لعنى قليلا من
 العائلات المترسطة

~ الوقت حوالى النصف والشمس مساء ~

سامح	تفكر بوصل هالك انتى ؟
سعد	ح نقوم من هنا الساعة اتنى ، أليس بوصل هالك ع الصبح
سامح	ياسى قول ح بوصل ع الصرب على طول .
سعد	حد عارف يا سامح ؟
سامح	بس الراحتمش لاهم حاجه لزاى للمعوم اليهودى نا يحصل ، ولله حكاية الانلردى ؟
سعد	شوف فلوقتى انت حش مدنى ، انت راحل عسكري ما عليك إلا التمتع مش شعلنا شلقش فلوقتى لمر مسافر العريش لارم مسافر اصبروا نصرب .

سامح	ولما قالوا موتوا برضك غروب ؟
سعد	مش دى اللحظة اللى يستعد لها من زمان ؟ أمى حاتلك لحد عندك سامح ياك تكون عايب ؟
سامح	أنا ؟ هو حه معقول ؟ أتعاف من إيه ؟ ذكها ح يكون معه بنطقه وأنا معايا بنطقه ح أتعاف منه

ليه ؟ (يضحك وكأنه قد تذكر شيئا) مش أنت
اللى كتب خالما تقول أن الإنسان يجب أن يكون
أشجع ، الحيوانات ؟ والحيوانات ما بتخشى من
بعضها .. عمر أسد ما يخاف من أسد ، ولا القطط
بتخاف من القطط ، هاتمنى الراحل يخاف من راجل
رأه ؟

- | | |
|---|------|
| (هههههه) تخاف ليهضربك . | سعد |
| (يضحك) اضربه قبل ما يضربنى | سامح |
| يمكن هو اللى يضرب الأول | سعد |
| أنا اللى أكيد ح أضرب الأول | سامح |
| نصبي متى ؟ | سعد |
| لأن هو اللى ح يضرب الأول ، واللى يضرب الأول | سامح |
| وصاحته تطلع الأمر . | |
| وايش صحتك أن وصاحته تطلع الأمر ؟ | سعد |
| دور صديقى سعد الخالية . | سامح |
| دور ليه ؟ | سعد |
| مش قايك الصهر واحنا بناكل سفوفشات من | سامح |
| الكاتبين ، وانت متحمس وبقت مليون طعميه | |
| وبقول . أنا مش ممكن أضاف أنا الأقوى ؟ هو | |
| جاي يسرق بلدى وأنا بفتح عنها ؟ هو غريب وأنا | |
| فى لرضى ؟ هو يجتارب بلديه وأنا يجتارب بلدها ؟ | |
| هو اللى ح يخاف الأول ؟ | |
| لا ، برافه ! جد ح يا سامح ! قد نصيبك فارسا | سعد |
| على العرش فلوكع وتقبل بركاتى | |

(يركع صاحب) لذهب فأتت قلوس إنما قول لي ،

بمنك متى عايف مجد ؟

(بعد أن ينظر إليه مليا من فوق نظاره) شوبه

وانت ؟

أهذا .. أبدي له .

وتفتكر أنا حبان عشان عايف شوبه ؟

(بعصية) حبان ؟ إليه الكلام الضارغ ده ؟ تلهم

شوبه الخوف الصغيرين قول هم الشناعة . أنا سره

واحد قال لي إن شوبه الخوف قول هم اللي يعملوا

أشجع الشجعان ، هم تلصل اللي حد الجبن ، ري

الواحد ما يمانع جرعة مرض صغيره فتدليو مناعه

حد المرض الكبير لذهب يابني فأنت غارم

العريش بلا براغ بس إياك ، بياك ما يرعلش

ياها ؟ انت مش علوفه ؟ دا لما غبت عن التعريب

يوم كان حياطردي من البيت . دا راجل واحد

لحكاية حد قوى . الظاهر من كثر قرايته لروايات

الجيب طول النهار قاعد يقرأ فيها وساب رباب

الأجرماعة . دا أنا أن ما كتش أسألر بمكس

بصرني بالشار . والله يعملها بقله . دا ملك

متظلمه سيده ، اصح ا ما عتدلس وقت ، أنا

مسروح وحاقوت عليك واحطه ونص لمام

أسفر لك تطلطي على طول لو كى . سعيده بقى

سعيده يا صاحب

(صاحب يأخذ طريقه هابطا السلم ثم يولف

صاحب

سعد

صاحب

سعد

صاحب

سعد

- وخلصت إلى سعد .
 (بصوت موقع) غيا مصر يا سعد .
 وعلى حنك . (ثم بصوت منخفض) غيا مصر
 يا سامح .
 (يلقى سامح وثق سعد جرح الباب الخارجي
 فيخرج سعد بجلباب التوم من حجرته ويوقد نور
 الصلاة ويضع الياب) .
 ما الخبر يا ياخيهنسى
 (يرد بهز رأسه) ياها نايم ؟
 نايم قوى .
 (موقفا في الطريق إلى الباب الأرض) سعد
 بحر .
 احنا مسافرين الليلة الليدان وأنا وأنا .
 الليدان الليدان ؟ ح غارب يحيى والا إيه ؟ دى
 الظاهر بنت جد دامتسى عليها حق مسافر
 صحيح ؟
 أنال بلعب .
 طب هنى ماتيتيش عنى معاك
 يا أحمى لعقل انت ماكرها إيه ؟ دى حرب ،
 حرب ، الحروب يا لمراتنا الحرب الفلى عمالين
 متاعها ونفروب لها .
 وكفد أنا هنا أعمل إيه ؟
 هنى أنا عايز آعد وليلك فى حاجه يا سعد .
 مسافر الليلة الليلة ؟

- مسعد يقول لك عزيز أعبد رأيك هي حاجته . أقول لأبويها
والا ماقولوش .
- مسعد الحاج تصار ؟
- مسعد آوہ .
- مسعد وانت یعنی إذا قلت له پیسک ؟
- مسعد مانہش قوہ تنہو تختی .
- مسعد إلا أبوك ذا عینہ قوہ درہہ ، والله ما یصرف لو
قطعت رقبتہ مانہشک تختی الحبہ
- مسعد یعنی آسافر من غیر ما أقول له ؟
- مسعد حطلی دی حطلی أنا دی سہلہ .
- مسعد پس یا مسعد . ممکن ممکن موت
- مسعد لا لا لا موت لہ ؟ ان شاء اللہ ح نجیب أہلہم
وتجہی ری للہوب .
- مسعد دی حرب یا مسعد .
- مسعد جری لہہ ہاور السعد ؟ ماتتہد أعصابک أمان
- مسعد أعصابی ری للحدید انت قاکری یعنی محکس
- أعصاب ؟ لہ الکلام الی بتقولہ نہ ؟
- مسعد طب طب وطی حبک لحس أبوک یسمع لا تلحق
تروح ولا نیجی ، واسمع انت ان شاء اللہ ماشی
إمتی ؟

- سعد
سعد
سعد
سعد
سعد
سعد
- سأرجح الموت على واحدة ونص .
 طب وانت عارج تحاسب قوى ، أوعى تعمل
 صوت لحسن الرامل يصحى ويخوشك . وأنت ح
 تلقانى مستوك ع الخطه حافظ على نفسك بابا
 فمهندس والرجع لنا سليم وربنا معك .
 طب عيش انت يا سعد ، عيش انت
 ح تلقانى ع الخطه
 (يدخل إلى حجرته ويوجد الباب) .
 (هم بالثناء عليه) يا سعد . (ولكنه يهمل عن
 الثناء ويمشى قليلا فى الصلاة حتى يهمل إلى
 مرآة الشماغه فيعنى فى صورته ويحدث نفسه .
 تعرف للمشكلة إيه يا سعد ؟ أنت مش خايف كل
 الحكاية أنك خايف لحسن ساعة الجسد تناف .
 صحيح أنت خايف لتخاف فعلا أنا حاسس
 بكته . حاسس كأن الدنيا مخيمه خوف ، وكأنها
 ح خطر ، ولو لازم أقول كل ده منى جمال
 إحساسى ده ؟ منى ؟ بس معطش الفار ما
 يحرقش م القار ، والأسد ما يحرقش م الأسد .
 وأنا مش حاسس ، ذا صنف سخيف لازم اتخلص
 منه . تخيا مصر يا وله .
 (يخرج من الباب الأرض وما يكاد يتنفس حتى
 يتعرج باب سعد مفتوحا وتخرج منه لردوس
 وهى فى ملابس الخروج ومعها حقيه وفى
 أعقابها سعد فى حالة غفر ظفر) .

- مسجد : عشتي يابث جورا اعشتي .
 فردوس : مش داعله
 مسجد : على الطلال .
 فردوس : (مقابلة) مانا داعله ، وديني ان ما وديني لرايمه
 لواحتي .
 مسجد : يابث اتدار ليه ده اल्ली انت عايجه منه ؟ افرصي
 حتى ضريرا البلد ما هو بيت ابركي برصك ف
 البلد ، وانا كان فيه صوت فلولت هنا مش ري
 لثوت هناك ؟
 فردوس : هناك اल्ली لموت ف وسطهم
 مسجد : وهنا املك برصك
 فردوس : هنا املك انت
 مسجد : يابث ما دام اجورا ماعشتي فيه لا اल्ली ولا املك
 فلولتي انا املك واتني اल्ली ، حاك ذاه الجرب ف
 املك . اذا عشنا نمش مع بعض اذا متنا نموت مع
 بعض ، في حضي بعض كمان . كنه والا لا ؟
 فردوس : لا .
 مسجد : ليه يا فردوس ؟
 فردوس : انا عندي لموت ف جسم عزرائيل احسن
 (كجه إلى الباب) حاي مهاي والا اروح
 لواحتي ؟
 مسجد : لحاي مهاي ولا مروحه لوحلك وان رسيت على
 قتل
 فردوس : ابي امحي عم الحج بروحي .

مسعد : عملك الخج ؟ لو كان أجورك وسيكى عملك الخج
 ده ؟ والا يعنى كان أجورك وسيكى ؟ جك داه
 فى عملك الخج .

نصار : (من التناخل) لئلا يجرلك ماتولى منه يا مسعد
 ياى هنية . حج من الى ده داه ؟

مسعد : هو انت سمعت ؟ (بصوت مرتفع) تا الخج أبوها
 عشى بابت ما تام صبحى بقى مروح بشوف رايه
 ليه ف الصبارة دى .

مردوس : والله ما أنا مستبته إلا ذققة واحده ، وإن ماجششى
 ما إلا قليله لعم الخج بروحى

مسعد : أبوه ، ما أنت كأنك مرلكه والله بانك مرلكه
 طلب تكوسى مرتسى لراى وأنا لا عطيتك ولا
 أجورتك ؟ هو الى شاكك وعطى لشوفك قلب له
 بقها واسع ، بضم الراءجل يومها بفرول لى أيش
 قهملك انت فى الشوان يا جردل ؟ هر لولا أمك
 كان بقها واسع ككت أجورها ؟ بقى مراتى
 لراى ؟ شوف راي عملك الخج ليه يا ست مراتى
 بقى بقى أنا الى واسع باير صلاحيم (وهى داخلة)
 ذققة واحده ، سامع ! أنا ما أستاش أموت هنا
 (مسعد يفرق وراءها الباب وجمشى فى العبالة
 عملكه نفسه) .

مسعد : لموى هنا ؟ أما حكاية ! تصل ليه يا وله يا مسعد يا
 وله ؟ الحكاياه رقت عروى ورصبت لما بقت

عيلتك كله ومراتك كله عيلتك بتحبها ومش
هاتنه عليك ومراتك يا وله يا مسعد يا وله حلو
وبرضه مش هاتنه عليك ، أبوك كرم ومراتك كرم .
تأخد أنتي كرم صهم ؟ تسبب أبوك وتأخد مراتك
والا تسبب مراتك وتأخد أبوك ؟ والا تسبب أبوك
ياخد مراتك وتأخد أنت مراتك أبوك ؟ هو أنت هتسي
مسطول واجتهدت تشرف يا وله يا مسعد يا وله .
(يشارف فكريه هنية) طيب تكلم أبوك في الموضوع
ده ، والا دا موضوع ما يصحش الكلام فيه ؟ كلمة
والا أقول لك بلاش ما نكلموش والا كلمة أحسن
(يتجه ناحية باب حجرته لم يصل هي رايته
ويتجه ناحية حجرة أبيه ، ثم يدخل ويتجه إلى باب
ثم إلى باب أبيه وينق عليه) .

أبا . أبا نصار .

عايز إيه ؟

عايزك ف كلمة .

وفرها للصبح .

مستحله قري .

وانت حواليك مستحيل ؟ عايزها للصبح .

ما تستأني .

والله إن ما كانت مستحله لخطيها ليله سوده مرق

رأسك . عيش .

(يفتح مسعد الباب ويدخل ويرفع الطار

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

المسدل على حجرة النوم في نفس الوقت فيبدو
ما بداخلها ويدير مفتاح النور فيظهر بطول
الحائط المواجه سرير نحاس يرقط عليه نهار وهنسه
وعلى اليمنى دولاب ملابس بمראה كبيرة جدا ،
وبجوار الحائط الأيسر كتابة اسطيمولي .

يا لها ، فردوس عايزه تروح عند أهلها
(يستدير لواجهه وهو لا يزال رائدا على
الفرش) له ؟

مسجد . عشان الإنظار الإنجليزي .

نصار . إنظار إيه يا بنى ؟

مسجد . مش اتصوروا بضرب البلد ا ودى قال دى عايزة

تروح عشان إذا ماتت تموت مع أهلها

نصار . بقى دى الكلمة اللي ظفقت مناس هشاشها ؟ يا بنى

حكك البصه داء . روح أجري ومسد رحليك

انتظار إيه وكلام مارغ إيه ؟

مسجد . يعنى ما عايش فردوس تروح ؟

نصار . والله إذا كنت راسل وتعرف عكسها ما تغلبهاش

مسجد . إذا كنت راسل ؟ والله كللك نظر ياها

نصار . روح يا شيخ . روح نام ، ولد يا مسجد (ينظر إليه

لفظه مأكرة ويعمز بعينه) ممكن كلامها ده انتظار

ليك يا ولد عشان تمحرك . امحرك بالبطانة انمرك .

مسجد . لا يا أبا . أنا فى الحاجات دى بقتاد لى قوى

(يتوجه إلى الباب خارجا ولكنه يعطل عن خروجه

وَيَقُولُ (أَمَّا الْإِنْسَانُ فَهُوَ حَكِيمٌ إِنَّهُ إِذَا كَلَّ النَّفْسَ
عَمَلَهُ قَوْلٌ .

أَمْسَى رُوحٌ نَامَ وَاسْطَبَحَ عَلَى عَمَلِهِ وَعَلَيْهِمْ قَوْلُوا
يَعْنِي فَكْرُكَ مَا فَيْتَ ضَرْبُ ؟

نصار

مسجد

نصار

يَا بَنِي رُوحِ نَامَ . مَا كَلَّه تَهَوُّشٌ (يَهْضُلُ فِي
الْقَوَائِمِ) أَنَا مَشْ عَارَفُ النَّفْسِ جَرَى لِمِمْ إِلَيْهِ ؟
الْقَلْبُ مِمْ ؟ يَا عَالَمُ الْيَهُودِ رَى عَوَائِدُهُمْ عَمَلُوا
مَنَاشِئَهُ وَبَقِيَ لِمِمْ عَشْرَ سَنِينَ نَزَلُوا مَنَاشِئَاتُ ،
الْإِنْبِلَاقِ رَى عَوَائِدُهُمْ جَبَرُوا يَسْتَعْمِلُوا مِمْ الْحِكَايَةِ
دَى وَيَسْمَحُوكُوا فِيهَا رَى طُولَ عَمَرِهِمْ مَا يَسْمَحُوكُوا ،
فَتَقُومُ قَوْلُ عَمَلِهِمْ فَانْتِ الْحَرْبُ .

(يَهْوَتُ جَبَلُ) لَا الْقَلْبُ مَا أَنَا الْحِكَايَةُ لِلْمَرْءِ دَى جَدِ
جَدِ فِي عَيْنِكَ أَلَمْ يَشْ عَرَفْتُكَ أَنْتَ بِالْإِنْبِلَاقِ ؟ أَسْأَلُنِي
أَنَا ائْتَنَنْتُ مَصَاحِمَ لِمِمْ سَتِينَ وَبَحْرُهُمْ كَوَيْسَ
قَرَى ، دَوْلَ أَكُوْرَ مَهْوَشْتِهِ فِي الْعَالَمِ أَيْامَ الْخَرْبِ
كَتَبْتُ بِالْأَتْفَلِ فِي وَرْشَةِ قَسِي الْبَلِّ الْكَبِيرِ أَسْمَا لَمْ
« قَلْبُ يَ لَوْ دَى » ، تَعْرِفُ كَانُوا طُولَ الْفَنَاءِ
يَسْخَرُوا فِي إِلَيْهِ ؟ عَمَلُ دَهَابَاتِ مَشَبِ وَوَرَقِ
وَنَاحَتِهَا بَرْدَ عَشَانِ يَهُوشُوا فِيهَا رُومِيلُ الْإِنْسَانِ
جَانِعُهُمْ مَا وَرَقِ .

مسجد

نصار

مَا يَتَقُولُوا فِيهِ أَسْطُولُ كَسَانِ فِي الْبَحْرِ يَا أَمَا ، مَا
وَأَمْرُ وَرَقِ ؟

مسجد

نصار : أنال ؟ لارم يسبكوا التهوريش ، مهر حاكم تهوريش
عن تهوريش يفرق . فيه واحد يهوشك نعتكره
جند ، وفيه واحد يكلمك جند نعتكره تهوريش فهو
الإجماع دول حر كساتهم طول عمرها تهوريش
ومصبيتا أنا نعتكرها جند

مسعد : دا فيه نفس حتى شافت الأسطول بهيها
نصار : ولا شافت ولا دبالو ولو لحو اللي بقول شاف
الأسطول يعني لازم مسطول . انت مصداق حكاية
الأسطول دي ؟

مسعد : هو أنا مسطول ؟
نصار : بماربونا ليه ؟ احنا عمقنا فيهم حاجة ؟ دول كانوا
عنا فاعلين فلنا لهم بالله راحوا ماشين ، ولو كان
في بيتهم حاجة كانوا تلحموا وقالوا مش ماشين ،
ولازيه ما أريناهم . عندها يابني فاعنة كده على
ميران الله ما دلم ما نأزيش حسد ما حشش يأنزك
أبدا . فاهم روح نام بقي خوشتي الله يهوشك .

مسعد : يعني أنام ؟
نصار : نام بقولك

(يخرج مسعد ونصار يكمل موجهها حلقة طرية)
يا وليه كل ليلة تستكرهني وتيميني ع الحرف
وانت عارفة أنني باحب أنام حرة ، والله يكرهني
ده أنتلر ليك أنت راحر يا نصار ؟

(يسعد يده يطفى السور ، وفي نفس الوقت
يلتقي مسعد وهو يلحق الصالة بفردوس وهي
خارجة من حجرتها) .

- فردوس : هه ؟ جاي معانا ؟
مسعد : (يا صبرار) مائيش مروحه
فردوس : والله العظيم مائتا ..
مسعد : (يقاطعها بصوت رهيب) قلنا مائيش مروحه
فردوس : (لتواجه بظهورها إلى باب حجرتهم) واحد قال
أنه عايز مروح .
(تدخل بظهورها ويطلق مسعد نور الصلاة ويدخل
وراءها ولا يغفل الباب)
مسعد : أقلمي هتومك وناسي
فردوس : مش لازم أنت خريكي .
مسعد : (بنفس الصوت الرهيب) قلنا ناسي
فردوس : الله مائتا رايحه ب النوم لسه .
(يغلق باب حجرة مسعد ويطلق نورها ويمسح
المرح في ظلام حامس ، بعد فترة يبدأ شخص
نصار يصاعده . ثم تخطط به دقائق الساعة
الموضوعة في الصلاة مطنة الواحدة بعد منتصف
الليل ، ثم تزيق السريز في حجرة نصار)
هنية : حجج . حجج نصار . سامع ؟
نصار : (بصوت النائم) قه إيه ؟
هنية : قه حس في الصلاة .
نصار : لازم القطة
هنية : هو أنا عيطه جا رجل في آدم بتتحرك
نصار : (بعد بده على السريز ويوقد نور الحجرة) مين
اللي برة ؟
(تسمع خبطة الباب) .

- (بصوت أعلى) يقول من اللي بره ؟
 (بصوت هههه) قيس المسلس يا هنية أنا كنت
 حاطه تحت حروف المرتبة ، هو في ؟
 شكت في التولااب . هنية
- (وهو يفتح التولااب ويقول المسلس) بقى دا
 كلام ؟ نصار
- وهو يعنى انت بتعرف نصريه . هنية
- أنا ما بعرش ، إنما إيش عرفت الناس اني ما بعرش
 أضررب ناز نصار
- حاسب على ووحك يا غويما ، وإي كاد حرامى
 سيبه ياخذ اللي هو عماره كله قبلما شمره من
 شمره . هنية
- يا وليه سفتي للى نصار
- (يقف خلف باب الحجره ثم يفتحها ببطء وهو
 يقول بصوت عال) من اللي بره ؟ يقول من
 اللي بره ؟
- (من داخل الباب الأرض) دا أنا سعد
- انت مين ؟ نصار
- أنا سعد يا بابا . سعد
- (يخرج إلى الصالة ويوقد نورها) سعد ؟ ليه نصار
- كده يا باني ، ليه كده يا حمص ؟ أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم . دا أنا شويه كنت حاضرب
- نار انت خلوج والا داخل والا انت مين ؟
- أنا هيا يا بابا (يخرج من الباب الأرض وهو سعد

يوتلى ملايس الميطان) .

نصار : انت كنت نائم من يبرى ، ليه القى صحنك ؟ دا انا
 يادى لافى عليك الحطا ، صحبت ليه ؟ (يقرئ
 عنيه) الله ليه ايل انت عامله ده ؟ لابس كده ليه ؟
 هنية : (تظهر على باب حجرة النوم مرتدية الثوب)
 الله ! ليه ده يا سعد ؟

سعد : مايفش استلصونا قالوا لازم مسافر الليلة ونقدم
 نفوسنا ، القى تم تدرب واللى ما فاش .

نصار : تسافروا فين ؟

سعد : غره

نصار : ليه ؟

سعد : ما انت عارف يا بابا اليهود هاجرين . انت مش
 عارف ان فيه حرب ، وكمان فيه ائتدار مشمك ،
 الله ! ما انت عارف .

نصار : ويعنى كتب عايرنا يصحى ما نلقا كشي والا ليه ؟
 سعد : والله القى حصل كده ، مارضيتشى ارفعكم
 وادى انت عرفت ايه .

نصار : خرج سرقه كده ؟ انت وايح تخارب والا وايح
 تشرك في مطور ؟

سعد : حانعمل ليه ؟ الواحد بيحى يعمل الحايده قدامكم .
 ماتر صوبش ، بصطرونا نسلها من وراكم

هنية : شعب بقى يا نصار ؟ ادى القى انا عامله حساب
 من يبرى . لقول ليلك سعد بيترب تقول لى ولا
 يهملك دا لعب عيال لقولك حانخارب تقول لى

هو فيه حرب ؟ يقولوا اليهود سمعت تقول تهوبش
طب دلوقى أنا لعمل إيه ؟ انشى هدمسى ؟ أرمع
بالصوت ؟ أم على البلد ؟ صرغنى حلالا لعمل إيه ؟
لغو رايح يموت بعنه لحد . عمل إيه ؟
اعملنى لنا فضحان قهوة .

نصار

(غثيفة بالهكاه) عمل إيه أنا فى مصبى السوده
دى ؟

هبة

بقول لك اعملنى لنا فضحان قهوة . بشرىها إيه يا
سعد ؟ سكر ريانة ؟ واحد حاده وواحد ريانة بالله
انشركى . انشى لكى فى الطيخ فى الفسيل ، عا
مسائل الحروب دى سيها لنا

نصار

أسيها لكم ؟ أسيها لراى ؟ لمر ايس من ده ؟ انت
عارفه ايس من ده ؟ دانت إنا كان هو ممسى على
اسمك بس . إنا دا حه منى لنا . أسيكو لراى ؟

هبة

اسمى وحياتك ، كز الكلام مش حفيد . خلاص
اتهى وقت الكلام . دلوقى عايزنى اسم عليكو
أسلم كفته واحده غير كتبه صاح اسمهاش
مهورم ؟

سعد

يعنى تحبى شايطيك على قتاله ومش عايز كلام ؟
نصبي فام مدحولك والا هبجد مقطط حت ومش
عايز كلام ؟ اتلق بالنصار . صرغنى لعمل إيه دلوقى ؟
اعملنى القهوة بقولك .

هبة

ياشى أنا لى دماغ بعكو بيه . وإنا كت عايزانى
أرجع لك ماني ما تقوليش كتبه . أنا ألى فى دماغى

نصار

سعد

- هو الذي حاضره ، إن شاء الله تطبيق السماع الأرضي
هي التي بتكلمك عريه بابي ؟ أنا أمك هنية
لعي ما تشدني على كاه . سعد
أمال عايزني تفرغ تلك هنية
أيوه حد بردع انه بالطريقة دي ؟ هو أنا رايح سعد
(وهو يشغل حجرة النوم) أيوه صحيح هو رايح نصار
احارب والا رايح اندع ؟
ما هو تحارب ري يدهم هم يعملوا إيه غير انهم هنية
يبدعوا بعض .
برهوه باينا معيش عايد من كلامي معاكى ، سعد
معيش عايد ، أنا في وادي وانب في وادي حرب
والا دعي اتني عايزاني اتعد حبيك ؟
(عائدا وهو لا يزال يرتدي الملبوس فوق الجلباب) نصار
صحيح عايزاه يمد حبيك يا وليه ؟
أنا ح أرد علي مين والا علي مين ؟ انت عايز هنية
تقتلي يا نصار انت وابلك ؟ أنا كنت عملت إيه
في ديتاني يا ربي عثمان خير لي دا كله ؟ عايز يسافر
بنفي محبوبتي الأول .
يا هنية ، قلت لك روعي اعلمي القهوة نصار
ابعد عني يا أعي ، مينى اتكلم ، أنا إن ملاكلعش هنية
دلوقتي ح اتكلم أمتي ؟
(يفضض حقيقى) على الطلاق بالثلاثة إن ما نصار
رحتي تصلي القهوة لتيقى صانق سامعه ، والا ما
اتيش سامعه ؟

هیه ابقی طلق ایی طلق وبعد سعد ح بهتی ایه ؟
 انا ضامنه ائی ح اعطف تائی ولد ویکور ویتعلم
 ویتی . مهنس ره کنه ؟ اعطف ری ما انت عایر
 (بنظمه خاصه) یا هیه .

نصار یا نصار لرحم . لرحم یا نصار دانای قلبی مهری
 هیه من جود قلبی استوی یا نس فرجوا
 (تخرج وهی فی حاله تلزم ضعیف ویکاه) .

نصار انورد بالله . ایه ده ؟ سران عقولها فارغه . تعال
 یا سعد . ما شاء الله ما شاء الله حد طایل بکون
 له ولد بنی راحل رنک کنه ورابع بحارب وینامع
 عن بلده ؟ حد بزعل منفی یا ولاد ؟ تعال یا سعد
 تعال هنا ف النور اما ابعثک کووس . بالزمره مش
 حاجه تفرح القلب ؟ ولا یا سعد . نینیک ؟ بسم
 الله ما شاء الله تعال کنه

(یقف بجواره واضحا کفجه بجوار کف سعد)

دانت بهیت طویل حتی الطول منی وشرف
 لخطه امک عایره تقصیدک جنبها

سعد برسیه یا بابا یا سلام علیک ، انت هایل طلب
 بنی قبل ما بیا بهی ویتعلم لنا حکایه ، سلام
 علیکو بهی اصل سلیم جهوت علی دلوقتی
 عشان روح سوا سلام علیکو اشکرک قوی یا
 بابا مش ح انسی لک دی اهدا ایتست اروع
 انسان فی الدنیا . ایت ویدی بطل همیشه الحناج

نصار بطل . مصر والقویه العربیه

- نصار : آسال إيه ؟ انت قفاكر يعنى ان ابوك واد هلقوت من
ايامهم ؟
- مسعد : كشوف وشك بخبر يا بابا . عن لذنك يعنى .
- نصار : على فين ؟
- مسعد : (باضطراب) مائى .
- نصار : كدعه م الباب للطاق ؟ استنى يا اخى شويه مشرب
منجان القهوة وتقولك كلمين من كلام الأبهات
المنارغ ده اللى يقولوه من المناسبات دى .
- مسعد : ضرورى يا بابا ؟ معيش وقت
إلا ضرورى ؟
- مسعد : طب والنس بسرعة يا بابا
- (يفتح مسعد باب حجراته ويطل منها وقد ارتدى
جلباب نوم) .
- مسعد : الساعة كمان يا ايا ؟
- نصار : الساعة اللى نسد بلك فيها وننام
- مسعد : أنام لازى وتنبو عاملين الميجان ده ف الصلحه ؟
- شويه كته يا منجان اعملوا معروف
(تكتفى ويعلق الباب) .
- مسعد : (يهيمس) عايز تقول إيه يا بابا ؟ وحياتك بسرعة
سماح أسله ..
- نصار : (مقاطعا) لاه . بسرعة إيه ؟ دانا على مهلى خوى
تا أنت لازم تقعد هنا هه . وتبعد كويس أبوه
كته وتولع سيحطره .
- مسعد : عايشه شريش .

- نصار . بشارت
سعد . تقسم لك يا بابا .
نصار . لا تقسم لي ولا تقسم لك . أنال إيه اللي مانع
حيك اللي فوق ده ؟ طلمها (عىد نصار بده
وخرجها) ولع ولدهي واحده ولع لي واقف لي
عك قوي واسمعي . أنا باشنل إيه ؟
سعد . يا بابا أنا مستعمل بشارت إيه إيه ؟ صاحب ورشة
بحاره
نصار . وعرف أنا كنت الأول إيه ؟
سعد . : الله ! مالوش لزوم ده .
نصار . ح تعرف لزومه حالا . شايف الشنطة دي ؟ دي
كنت بأسرح بيها على باب الله ، أصلح كتب
وكراسي . وفكرت أنا ابتديت كيف . عارف أنا
ابتديت أشنل من إنتي ؟
سعد . يا بابا .
نصار . - ابتديت وأنا عندي تسع سنين . وبكتر ؟ بتلاته
تربيه ف اليوم . أي وحياة الحسبي والطاهرة بتلاته
تربيه ف اليوم . كنت عايش بهم أنا واسي
وتعرف عشان لوصل لصاحب ورشة كان لازم
أعمل إيه ؟ . كان لازم أتمشي شهر بعش حاف ،
وأبسات أنا وأهلك ليل في الصلحه ، وما اضربش
الجزم الا مستصلحه وكل خمس سنين ، وأفضل
أتمشي حافي وأشيلها تحت باطن عشان نطها ما
يادوش . عشان أبقى صاحب ورشة كان لازم

آدمی علی کرمانی کثیر ، واهی کثیر ، واتیاری
 علی نهایا ما نعلش ، واسمع شیمی بودانی
 واسکت ، ویتلمی ایویا قول آلف مره ، و ایوم ،
 علشان ایقی صاحب ورشه اتفریب و مسافرت
 واشتختل مع عواجات ویهود ومارده ، وثلث
 غلات اسکندریه کلها علی دماغی ، و آسری
 الطلائیه فی طرابلس مره ، و تهت ف الصحراء
 اربعین یوم و اکثر من کده حاجات لو نعرها یقف
 لها شعر واسک . و عمت دا کله له ؟ عشان ایقی
 صاحب ورشه و ایقی صاحب ورشه له ؟ علشان
 ما تشووش اتم الی انا شفته . علشان ما
 نمشوش فقا الفرات مانی ما نعر فوش ما
 نعر فوش یعنی له الواحد لما یقی فقیر ؟ ما وعتشی
 الذبانه ف الطبق الی فتمک مره واضطربت تشلها
 و تعمس مطر حها ؟ ما کلش العیش للعشب ولا
 الخاف ولا للمفس ، ولا کانتشی عدونک کلها ایما
 عباره عن حصوة ملح ؟ ما فتمش ؟ ما حمتشی
 مره ایما ان یجتک طالع و انک قرغان من فتمک ؟
 ما احتاجش لشیء و ما تشوش ؟ ما عشتش لشیء لا
 تعرف تقرا ولا تکب و کل ما تشوب کلام
 مکروب تحصن امک نور ، و ان الی یقرؤا بس هم
 الی بنی آدمی ؟ غرور ؟ مقدر لما الواحد یسی انه
 نور یجد و ان کل البقی بنی آدمی ؟ مقدر دی ؟
 ما نعر فشی انت الفخر یاجی و کان لازم ما نعر فوش ،

وعلى شان كله أنا تعبت واقطعت واقفريت وشغيت
عشان أحسن إنكم مش ح تشوهوا اللي شفته

يا بابا ظلمهم بس دى حاجه واللى احنا فيه حاجه نأنيه.

متعجل على إيه ؟ جابلك لاه على اللي احنا فيه
وحاويى تقدر تقول لى لدهنى كخفت العصر
الطويل دا كله ، وثروتى النهارده إيه ؟

الورشه طبعاً .

لاه . ورشه إيه ؟ ثروتى إنتم إنب إنب بالذات

ثروتى إنب كفا حى على الثلاثين سنة دول إنب
اللى طلعت لموتك مسعد دهه من المدرس على شان
تقدر تمشل معايا واحد ف الورشه وأعلم واحد

أعلمك أنت . أنت اللي مات من عمرى وانت
اللى حياى ، انت مستقبلى مستقبل المعوناتك ،

انت اللي ح اضمن بيك مستقبلهم . وبعد ما
عملت انا دا كله فى سنين طويله وسوى حياى انت

بسلامتك النهارده عايز نصيبه فى شربة فيه فى
خلافه ، فى نزوه طابشه ، فى لجه ؟ وعائزى أسيك ؟

وعائزى أطاوعك ؟ بلهى دا ولا فى الإسلام

خلصت يا بابا .

يعنى إيه خالص ؟ هو انا بتكلم على شان انت ترد
على ؟ هو احنا فى حكمه ؟ أنا بتكلم كلام تسمعه

ويس

مش ممكن نسمعه ويس معيش حد ف الدنيا
يسمع ويس أنا مش شاكوش ولا ذكر لرب

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

نصار

مسعد

مريته في البيت أنا هي آدم أنا ابنك صحيح
أنا لنا إنسان في عقلي وتفكيري ولساني ، ولي
كلامي الذي لازم تسمعه .

عائز تقول إيه ؟

نصار

اصح يا بابا . المره دي احنا مش بتكلم على
مصاريف الكليه لو لمس البقله . فالمسأله عامه
تصبه عامه يا بابا حاجه ما كبتش أبدا اعتقد إنها
ممكّن تخي موضوع متلفسه بيبي وبينك بابا
لازم نفتح عينك كرهس ومشوف اللي جواها ما
تخصش عينك . انت قاعد مفهمهم من رمان
كل اللي كنت شاهقه في إني سعد ابنك ، لا ، أنا
مش ابنك ويس ، أنا واحد ثاني ، في حياة تاليه
وأمال مؤمن بها الله أنا بحب بلدنا يا أمي .
حرمة دي ؟ انتفضي بقي .

سعد

واشتقتك ليه يا بني ؟ أنا كمان بحبها ذا حب
الوطى من الإيمان يا بني بس الحبيب شيء وللثروت
والجنان ذا شيء ثاني .

نصار

ذا مش حنان يا بابا . أنا مش أهبل ولا طامش ولا
اللي يقول عليه ذا زوجه . ذا مش من النهارده بس ،
ذا من أيام لما كتب يا حبلكو بهتوم مقطعه م
للظاهرات وتقول في تحصل كده له ؟ أسكت
تحلّصي إني ما اعملهش لوجه اعملهها ثاني . أنا

سعد

مؤمن بحاجة تانيه ، والإيمان ده عايش جواها من
زمان والمخالف اللي بيتشا ده مش لول خلاف ،

- بى كان زمان ع المظالمات دلوقتى ع الحرب
زمان ماكتش اعرف اقول ليه ، دلوقتى عرفت .
دلوقتى افترا اكلم
ما تكلم يا ائسى اتكلم علور تقول ليه
بسلامتك ؟
- مسعد : (خارجا من حجرته وهو يحمل باب اليوم) ما دام
بقى معيش يوم وفيها كلام ، سمع
نصار : عش لوخنتك وافعل عليك بايك
مسعد : وافعل ليه ؟
نصار : تمام وما اسمعش حملك
مسعد : وانام نراى وأنا حره سامع حملك ؟ رينا ما نرما
من حملك بئى يا سى سعد ماكتش فادر تخرج
من سكات و كان بلاغى للفلول دى ؟
- سعد : انت بتقول ليه انت راسر ؟ انت ماكرى عملت
دوشه وصحنهم ؟ هم اللى صحروا
مسعد : وادبنى أنا راسر صحت نقد سمع بئى وأمرىا
لى الله
نصار : نقد بادهك ولا تفتحش بئك . علور تقول ليه يا
بالمهنتى ؟
- سعد : عايز تقول ليه ؟ ليه (يتصنع مرقىكا) النهارده
بلدنا فى خطر ليه خطر صحيح . ولازم نطلع
عنها
نصار : هيه ؟
سعد : أنا مع استولى لكلامك يا بابا بى أنا شايف ان

مصر عندك هي عيلنا بس عيلنا أنا عيلنا
الغريبة هي مصر وعيلنا دي في خطر ملارم
تتافع عنها .

تتافع عن مي بياني ؟

نصار

عنا يا أمي الله اعنك .. عن أمويا مسعد ده .
عن حوانا . عن أمي عن قرايبنا واصحابنا
واصحاب اصحابنا عن كل المصريين أهل بلديا .
وأهل اسكندريه وحب و كل واحد يقول أنا عربي
الظاهر الواحد ابتدي يستمع م للكلام

مسعد

(لمسعد) احزم نفسك واقفل بفك المكر دا ولا
تفتحوش (لم لمسعد) بياني حوانا مي وأهل
اسكندريه مي ؟ أنا حشش جاع لما جعت ، ولا
حشش اتعري لما اتعريت ، انمضي ساعة المجموع
أجوع لوحدي ، وساعة الموت عابري أموت
علشانهم ؟ ما حشش بياني بهزع عن حد ، ولا
حشش يموت عن حد كل واحد يطلع عن نفسه
بس ، ويذافع لما يكون حد مهاجمه

نصار

أمال لما لباله كده كب يتصب وتجموع وشناطر
بماتك علشاننا ليه ؟ ما قلش ساعتها إن كل واحد
مستول عن نفسه .

مسعد

واتم عرب عن بياني ؟ دا اتم عيلنا ولولا دي أتم
أنا .

نصار

: ولهي مصر وحره أنا .

مسعد

: أنت ابي بياني .

نصار

- سعد پس النهارده لازم آكون ابن مصر
- سعد (يعطيه نفسه) الكلام كلام حلو يا حلتاك بس
يا عساره ترك ع التتبع
- نصار (لسعد) ولا كلمه بقول لك (لسعد) مصر
دى ليه دى ؟ مصر دى كانت علفنك والا ريتك
واللا علمتك والا قاست عشانك ؟ أنت ابني أنا
- سعد لما ابنك وأنت ابنها وكلنا أولادها . ومش انت
رنتي بس كل الناس ريتي ، وانت ما علمتش
القراه والكتابه اللي علمي مدرس مصري ، واللي
علمني دكتور مصري
- نصار كل الناس مين قول ؟
- سعد الناس اللي سلموك وانت فقير ، واللي فاولوك لما
افتتحت ، واللي اشتغلت عندهم وانت عسي ، واللي
اشتغلوا عندك لما كبرت ، واللي هوا بيتنا ويصوه
واللي يصطادوا لنا السمك ، ويررعوا لنا النور .
ما تعرفش قول ؟ هو فيه حد يعلم نفسه والا يرمى
مسه ؟ دول كلهم النهارده في خطر ، مش لازم
أدافع عنهم ؟
- نصار وتعرض نفسك للهلاك ؟
- سعد أترحمها
- نصار وإنا مت متي عملت ليه يشطارك ؟
- سعد أبقي عملت الواجب .
- نصار الواجب ؟
- سعد أيره الواجب اللي علاك تخاطر بحياتك عشاننا .

نصار : ح قول لك إيه يا بني ؟ كلامك جميل بس مش داخل هنا (عشرين إلى قلبه) دماغى يا بني وياك بس قلبى لودجه فين ؟
سعد : قلبك بجمد قلبى .

نصار : قلبى أنا ؟ يا بني أنت مش شايف قلبك إلا البلد الذى تقول عليها بس ، ماتتلى شاهنى ولا حاسس بى أنا شاهها وشاهك وإذا كان من جهنى أنا ان مصر بناتنى ، ممرض لا فقر الله ميت ساعتها تبقى مصر بناتك عندى تسوى إيه ؟ قتال المسوس بسوى إيه ؟ الشعب الذى يقول عليه بسوى إيه ؟ الدنيا بناتنا تسوى إيه ؟ أنت مستعد لموت عشان البلد تعيش ، وأنت ما تعيش فيها ولا لكشى فيها أى حاجة . أنا تعبت فيك ولى فيك كل حاجة ، ومستعد لموت ميت مره عشان تعيش أنت مره واحدة

سعد : مستعد لموت عشان أنا تعيش كلام كويس ولله هاتينى أنا بقى ؟ أنا بين فى الحكاية دى ؟ هو أنت تعمل كل حاجة وأنا ما أعملش حاجة أبدا ؟ اسمع يا بابا ، أنا ممكن أكون راجح صحيح أذنب عن بلدنا ، بس أنت عايز البلد أنا لى هدف خاص من اللزواج .

نصار : هدف إيه ؟
سعد : عايز أعرف أنا استحق أكون راجل والا ما استحقش . عايز أعمل حاجة . عايز امتحن

- (يزعجني) تبت لعمرك يا به ؟ تبت لعمرك علشان
تصيح نفسك ؟ تبحي تبت اناك راجل تطلع حشة
الله ا ما مسمي يا أنسى . إذا طلعت حشة طلعت
لنمسي ، وإذا طلعت راجل طلعت لنمسي
ما تسميني أنا رايح اناخ عس حاجة مؤمن بيها ،
عس حاجة في دمي وكياني وأعصابي الله ا
أنا حمر في نفسي لازم تفهم دي يا بابا أنا
مش حمره من ممتلكاتك أنا صحيح كنت
حمره منك بس فلو قسي كدوت وبعت مستقل ،
بقت واحد لوحدي في رأي ، وس حقي ولا بد أن
أبعد اللي في عقلي أنا ، مش اللي في عقلك
انت .
- (داخلية حاملة صبيحة القهوة) انفصل القهوة
يا حج نصار بالنا والنعنا اشربها يا عمويا وعمر
هلك فري . اشربها ودهي كله منك انت وربما
الممود كله منك .
- قول مره اسمحك يا وليه نكلمي كلام مطبوط كله
مسي أنا صحيح ، أصب نفسي أنا وضع عمري
وشبابي ، وبعتي بطلعلي حنة ولد لوديه اللدرسه
يتعلم علشان يجي في الآخر بقول لي أنا مش حمره
منك .
- لا مؤامنه يا بابا ما انفصلشي ، أنا برحه متأثر من
كلامك ورعلان لزعلك بس انت طلع اناي رايح
انتحر أنا مش رايح انتحر يا بابا رايح أعيش

انقسم لك أنى وايح أتعيش

نصار (بعضية وحقى صبور) يعنى صامس انك تعيش ؟
مسعد لميس منين ؟ حد صامس إنه يعيش انت صامس
يا بابا إنك تعيش ؟

نصار الذى يلزم بيته بضمير حياته القصد عا وادى
واحبك ، وإذا كنت عاير تلتفع دافع عنا وعن
بيننا .

مسعد يعنى أهدوف الخطر حاي واعمل لى مش شايعة ؟
بلديا وأرضا مي خطر والقعد أنا في بيتي ؟

نصار بلديك وأرضك لهم (مشيوا إلى أرض الضلالة)
مسعد كاي مكان في مصر النهارده لوصى
مسعد فلتعيش يا عرو يا سعد أنا جسمى قشعر لاه
وه الكلام .

نصار (يطلب مسعد من يده) طب فرقوم بنى
مسعد والله ما اقوم .

نصار على الطلاق إن ما فعت
مسعد على الطلاق ما أنا فاهم

نصار انت بنحلف على بالطلاق يا كلب ؟
مسعد ما انت حلف على بالطلاق

نصار طيب أنا لروق لك (ثم يقفجر بغضب شديد)
هو أنا كفرت يا عايم ؟ أنا ح الاتقيا من والا منين ؟
(للسعد) اسمع يا ولد . ودهنى لما نطلى أبويا من
طريته يقول لى كلامك ده ما يعمل عنى .

مسعد الله ! هو انت بس يا بابا ؟ دا أبو سامح كان ح

- بگذرد م ایست تا مخرجش للمسکر يوم
 مصاح آیوه یابی ما تمیض فیه . مولود وهی همه
 ملطفه می الذهب ، آیوه دکتور صاحب آجرائاته
 اینا آنا تمیت فیکم عایزی لکعب بیکم قمار ؟
 حرام علیک یابی دا انا لبرک . انت بسوت انی
 لبرک
- الکلام ده نغمه سمعته می بسی خلوقی
 ما انت یابی الی عظمت کلامی بمصل کلام لبرک
 مانعش عندی لقوله إلا کلام النوان
 وحامق روحک کده لیه ما بسیه روح
 ما تخرس انت قطع لسانک من اصلب حیلک قوم.
 فر قوم علی الطلاق ما انت قاعد
 قوم یا مسعد قوم .
- نقوم . هه .. قنا (بخلط علی باب حجره) بالله
 یابت یا فردوس . می عایزه تروچی بیت ایوکی ؟
 بالله ینا لودیکی .
- لا می ح لروح .
 الله ا ما کان دلوقت راکبک عمریت المراح .
- آنا حانی الماتق دلوقتی وغال لی الصباح رباح
 یا فردوس .
- بقی حاک لفتاب ؟ . والله عال ! بالله معای یابت
 ما قلنا الصباح رباح .
- علی الطلاق .
- (متذخلا) طلاق فی عینک انت ما عیش می

- بئک إلا کلمۃ الطلاق ؟ عور من وشى
 مسعد ماغوروشى دهنه ! ما مسیرونا بنی بنهر امورما
 وکل واحد قول بحرقه
 مردوس آنا من من امورک یا فاعلدى
 مسعد لیکى حق ، إنا کتشی بنسیمی کلام لفائف ولا
 نسموش کلامی (محاورل جلیها بالعنف) بالله
 یابت
 نصار (یجلیه عن یدیه) قلت لک عور من وشى اسمع
 یا ولد انت وهوه اللى من سامع منکم سمع
 لیت ده بنی آنا ، وصورل ما انا عایش کلمتی بسی
 می اللى لمشی عه ، وأمورک دی تدبرها فی بیتک
 لما یكون لک بیت .
 مسعد برعه لیک حل یا حج لیت ده یظهر انه من
 بنی (مسعد) مستیک ع الحطه بانو السحود بسی
 ماتنا عرش ، حاکم شایک ملقل کلمه یوعی
 یظیوک .
 نصار علی بره لمشی
 مسعد ماشی یا حج لعه ماتمکرشی دیک ماشی ، إیلاک
 اعمر لی آنا راعی فی حته مصر تنفع لی
 (بعد اختفاء مسعد) یا مسعد ، یا مسعد
 نصار سیرکی منه کلها سواد اللیل وقرصه الجوع
 وتلقیه راجع . وانت بنی یا مسعد یاخا إیه رأیک ؟
 مسعد آنا ؟ آنا معادی مع سامع قرب یا یاها وأنا ما
 عیش فقدر انتقش ، ومعیش فایده من النعاش ولا

عمرى بخدمتك ولا عمرى بتقضى ، فبتعاقب ليه ؟
(ياخذ طريقه إلى الباب) عن يدك يا بابا
سلامو عليكم .

(مخرجاً طريقه) رايح مين ؟

نصار

لوعى يا بابا .

سعد

لوعى ؟ لوعى لراى يابنى ؟ انت هاكرى محنود ؟
أسيك لموت ؟ نا انا أبنى حيوان ، دا
حتى الكلاب يابنى بتحافظ على اولادها ، أسيك
لراى ؟ البلد صوق دماغى من فوق إنما إذا كان
لايد حد يموت لموت أنا ، أنا خلاص والله
حس الحرام ، إنما انت لسه بتلوى لا يمكن
أسيك تفضل انت مش بتقول الناس هم اللى
عملوا لي الورشة داني محنود هم وهم دلوقتي في
خطر ؟ انا ظلى أرد الناس عى مصر عملت لك
انت ليه ؟

نصار

لوعى يا بابا ؟ كفايه انها عملت لي ، وهي اللي ح
تعمل لي المستقبل

سعد

كلام طرغ ، مستقبل ليه ؟ هو فيه بعد الموت
مستقبل ؟ عليك انت للمستقبل وعطىي أنا مع اللي
فات . انا بتلك .

نصار

(تسمع صفارة من الخارج) .

تا سامح يا بابا لوعى من فضلك ، ما حش
بمائل حد يوم ما قامت الحريجه الصغرة عى
الورشة كل الناس كساب بتلغى وما كانش حد

سعد

يقول أنا بنال حد ثم (يخلص) النهارده حريه
كسره فى الورشه الكبيره لوعى من صملك
الله ! انت عازي اتخاف معاك والا ايه ؟
اللى تحسه .

نصار

(يهاج) مش كته يا بابا عيب لوعى .

سعد

(يدير له غلظه) اضرب . تحت لمرك

نصار

يوه ! يا بسى مش كته . مش كته الله
ماتخلوش انجرا عليك لوعى من صملك (يهم
بفتح ايه) .

سعد

الله ! كته يا سعد ، هي حصلت ؟

نصار

(متفجرا) انت اللى غلبنى أعمل كته وأنا بقول
لك كته . أنا مستعد أرتكب أى حاجه فاهم ؟
أى حاجه . ودهنى أى حاجه

سعد

بمنى ما عيش فاهمه يا سعد ؟

نصار

روح تفصك .

سعد

طيب بابى انت حر ، أنا عملت اللى على وانت
حر . آدى انت بقي كير ومتعلم صلاة النسي راجل
ترجع على " أبلك انت حر

نصار

يا بابا .

سعد

ما دام المسأله حصلت كته خلاص بابى اللى عازيه
اعمله .

نصار

انت أصطك ..

سعد

اتتهيت بس لى رجاء واحد عنك . رجاء صغير

نصار

(تسمح صغاره صاهم من الخنجر)

- سعد : إيه ؟
 نصار : تستي دقيقه واحده ابيس وأحبي معاك لودعك ع الخطه .
- سعد : مافيش داعي يا بابا تعيب نفسك ، وسامح دلوقتي تلقى ومافيش وقت .
- نصار : تعيب نفسي إيه بابي ؟ وده معقول ا حد عارف ثلوث م الحيا يا سعد ؟ يحكى يحكى بابي - حد عارف - لودعك واللقا بغي بابي يوم اللقا ؟
- سعد : (غلغلقا بالهكاه) بابا .
- نصار : دقيقه واحده ابيس واسمك
 سعد : بس بسرعه يا بابا وحياتك .
- نصار : (يهجه إلى الباب الأرض لم يوقف) بس انا عايف يا باجهنيس من حاجه انت مالكتني لمان ، تخطيني أمشي من هنا وشمسي أنت من هنا .
- سعد : لا ، مش ح أمشي يا بابا . بشرني ما ح أمشي
- نصار : علي بابا الكلام ده ؟
- سعد : نسق فسي كلسي يا بابا . وبسرعه مافيش وقت لأرجوك .
- نصار : لا لا يا عيم . انت تدخل هنا (مشوا إلى باب حجره) وتقل عليك بالفتاح خذ ما انتاصر لبي ما لنتكشي إلا كته .
- سعد : عيب يا بابا .
- نصار : تبي لازم عايز تصحك علي وشمسي
- سعد : أيضا أبدا .

- نصار : إذا كان كده عايف تفتش ليه ؟
- سعد : (بهيمية) أنا مش عايف بس ما عتشي وقت
- نصار : عيش عيش ما تفتش تدايل (يجتبه من يده ويدخله الحجرة) .
- (تسمع صفارة صامع من الخارج) .
- سعد : يا بابا ما قيش وقت . أنا عشت لعه ، ما قيش
- دفعي تفعل
- نصار : وده اسمه كلام ؟ عني لازم في بيتك حاجة (يوجه إلى الوالده ويوضح درجا ليه) لفتاح كان هنا لعه
- سعد : (يضحك) أنا ما قيش في بيتي حاجة بس اوعى انت يا بابا يكون في بيتك حاجة ونفعل على ولا تفتحشي
- نصار : هو لنا بابي عيل صفر ؟ برحيتك أسألك بابا ؟
- سعد : برحمة والدك اقلي ما جاملت بيها باطل
- نصار : طيب يا سيدي ورحمة أبرياء (يفتح الباب بالمصباح مرنين) ما انا فاتح أبدا يا سعد إلا اما يرجع كل شيء كما كان
- سعد : الله ! مش كده يا بابا مش وقت لفرلر انتح
- الباب : (يخط على الباب) .
- نصار : أنا صدقت تفعل عليك .
- (تسمع صفارة صامع من الخارج) .
- سعد : (يتهال على الباب ضوياً) انتح الله ! انتح بقول لك ما شغل عيال ده ، انت حطت برحمة أبروك
- انتح يا بابا .

- (سمیع طلقة مدفع ثم صفارة سامع من الخارج)
 • مصار (وهو ينظر من الشباك) يا أستاذ سامع سعد
 سبقتك على الخطه ويقول لك تحصله مع السلامه .
 سعد افتح الباب يقول لك وديني اكسره . (يلمط
 على الباب) .
 مصار تكسره ؟ دا يابى باب وان أنا اللي عامله على
 إيدى . إن كنت جدد اكسره انت مش عاير
 تيب إنك راجل ؟ اكسره إن كنت راجل
 سعد (وهو يتهازل على الباب خطا ودلعا) افتح يقول
 لك ، وديني لرمي نصي م الشباك
 • مصار دا حديد مابوتشى ذراع لرمي
 سعد افتح يا حج مصار افتح يقول لك دا مش شغل
 رحاله دا شغل جوانات افتح .. افتح يا جبان
 • مصار أنا جبان يابى ؟ معلوش . يكره لما تخلف تعرف أنا
 عملت كده ليه وساعتها حتصرف ان أبوك ما
 كاتش يحمل كده لأنه جبان .
 (يخرج كلامه الأخير بهدير متتابع من الخارج) .

الفصل الثالث

انظر
فمن المشهد في الفصل الثاني ولكن السطرة اليمنى
الداخلية مسئلة على حجرة نوم نصار ، وكذلك
السطرة اليسرى مسئلة على المدخل .
حين ترفع السطرة تسمع اصوات قنابل ومدافع
وأزيز طائرات وحركات أدمية بعيدة ومعبرة .
الوقت بعد القضاء أكثر من أربع وعشرين ساعة
على أحداث الفصل الثاني ، ونصار جالس في
الصالة وسومن على ركبه .

نصار (يفتي) أروح يا أروح

كلب الحرب عرج

وامه وراه بتروح

يا هنية ، فين يا وليه كباية اليه تسكن ؟

هنية (داخلة) أنا مش قايله لك م الصبح أن ما فيش فيه
من أصله ، لا سجنه ولا بارده ولا حتى للشرب انت
مش عارف اليه مططوعه م البلد مالك يا راجل جري
لك إيه ؟

نصار أنا اللي جري لي ياسي غولي الدنيا جري لها إيه ؟ إيه
اللي حصل بولاد ؟ من يوم ما وعينا وبلدنا عايشه
هنا ، عمرنا ما سمعنا فيها حتى صوت بلدي ، الناس
رائحه جايه سلامو عليكم سلام ورحمة الله ، الرجالة
في شغلها والنسوان والبنات في المناسبات والنسب طالعهم
في لحان الله . بعض ملاقي في ساعة واحدة البلد يقن
جهم ، فيه ؟ إحنا عمكنا إيه يصب الله ؟ والا عمكنا

إيه محتب العبد ؟ والا يكون ذا حلم بالولاد ؟ ما تقول
يا هنية ذا حلم والا حلم والا فواحد اتبيل يا هنية ؟
بقي الشلوع اللي حبا بقى تواب يثق وحقيق ، واللى
قبله بقى صحيح واكبة سار ، واللى بتصغر دى غنابل
يا سوس ؟ إيه يا عويا ده ؟ بقى الطيارات دى نازله
دك مى يوتنا. إيه كل ده بالولاد ، وإيه بلدنا لسه
محملاه ؟ إيه وفرأى بلدنا لسه منحملاه ؟

صاقلت يا عويا وأنس ؟ يقولوا اليهود هجعت
تقول ماروشه ، يقولوا الإنجليز ح تصرف تقول نهوش ،
الإنجليز ما يضر يوش إلا اللي يضرهم شوف بقى يمشك
واسمع صوتك عاصبك اللي انت شايفه وسامه ده ؟
لازم يا هنية فيه سامه خلط مش يحكى مستحيل
لازم فيه خلط بالولاد واحنا مش عارفين بقى كنهه ؟
فى سامه يصح كل اللي عملته فى عمرى مسجد طار
ما اعترطوش حته ، ولطوشه ما اعترف جري لها إيه ،
واليت عمال يفر عايز يقع ، وصي عارف لسه ح
يجري إيه ؟

(بعد صمت قصير) حج
: اصبر يا وب . مالك ؟
: انت مستخى عن لولادك مستخى عن سوس دى ؟
: إيه ؟
: من لمارح يا راجل ولنا صوتى فصيح وكل الناس
هاجرت واحنا قاعلى نعمل إيه ؟
: عظيم يهاجروا
: والنس انت لازم جري لك حاجة
الناس هم اللي جري لهم يا هنية حد يسبب بوشه

هنية

نصار

هنية

نصار

هنية

نصار

هنية

نصار

هنية

نصار

وبلده في الوقت ده ؟ بقى القصصه تصححها في بلدا
ووقت لزمه سبها وعمرى ؟ يتا ده سبه وسروح
عبي ؟ سب يتا ده يا هنيه ؟ (مجلس علي الحيطان) .

هنية

حب عليا ، ولما بعضي شته بقى فيها مرج
موت ؟ مش ح موت ب يتا يعني ؟ ري بعضه دا
البت ده ري أو الواحد ، حد سب أوه وقت الخطر ؟
تا عمرها ده دا أغلى غنى من غنيه تا انا ما
القرصى فحس الا فيه الكبة دي الاقى فصد ري
فعدنها مين ؟ دا عصمتا عد عليها وهي عدت عليه

نصار

ومش دي الأوده اللي ولفس فيها سعد ؟ ونسي الله
برحمها مش ماتت في تركي ده ؟ وللمال جوتنا هنا ،
و كودوا هنا ، ولعبوا هنا ، وبفرا رحاله هنا ؟ سب ده
كله ولروح نون ؟

هنية

وستنى وموت ؟
موت هنا ؟ ري بعضه دا الواحد إذا غلش في حته
ناتيه كأنه ملغش وإذا مات هنا كأنه ما ماتنى

نصار

حب نغم بره ري بعت خلق الله
وسب سعد ليه ؟

هنية

والت فاعد قومه ،

نصار

أبلى أنا فاعد لإيه يا هنيه ؟

هنية

والنبي انت لاوم جراك حاجه

نصار

ليه يا هنيه ؟

هنية

قومه من إيه ؟ انت فاكر انه محبوب ؟

نصار

مش قابل عليه يا وليه قدامك ؟

هنية

وليه طيلة القمل ؟ انت مش عارف إن الكافور بتاع

هنية

الباب حيران ويقفل على سه ؟ حتى العيل الصغير

- اللى قد كلفه يحيى موسى دى ترقه كله بتفتح
تصار : بتقول إيه يا وليه ؟
هنية : انت مى مومه بامك يا راحل مش مى رى الأوان ده
وانا اقول لك يا نصار كالون الباب عاير تصليح ،
تقول لى عطيه عثمان يقى باب النصار علف ؟
نصار : يا بهاولك ليهض طب هس وطى سسك بقى
الكالون بحسك ؟
هنية : حرب وشوف
نصار : المصيه السود لو سعد عرف لوعى يا وليه تفلت
حكك كله كله ولا كله لحس الزاد مى راح هنو
هنية : نعلت منى أنا ؟ (لم بصوته مرفوع) بس اللي مش
دمل على ان كل الناس تهاجر واحنا قاعدين
نصار : ثلاث فوكه يا وليه عايره تهاجرى حدى ولادك
وبالله
هنية : ونسيك ؟
نصار : وبنا بتولانى ،
هنية : فى انت مش هانى عليك لبيت وهماير تهون انت
على ؟ ودى تيجى ؟ دا انا هنيه يا نصار
نصار : وانا نصار يا هنيه .
(عبط على الباب) .
(ينظران إلى الباب ويرفع نصار يده إلى فمه عماراً
هنية) .
سوس : غنى كمال يا بابا .
نصار : أبوه أغنى . حاضر
أبوح يا أبوح
كلب العرب بحروح

- وسمه وراء جرح
يا شيخ عاك برغل إيه ده ؟ غنى واحد اثنين أنا وبك
يا حبيب القيس .
- هبة
ماقيش أتعلم هو سعد ؟
- نصار
من ساعة ما بعد له عمد ماقيش يا نرى انت فين
يايى يا سعد ؟ ما والا عايش والا عروح ؟ إهسى لا
أسالك رد الفعاء بل أسالك اللطيف فيه
(يخط على الباب بشدة) فتجروا يا عمر
كفايه بقى يا سعد ، كفايه يا عروبا ، ومالك محروم
أهدوك
- نصار
انت علامه كويس يا هبة إنه ما يعرفنى حكاية
الكفلون دى ؟
- هبة
وحا تعرف منى يا نصار ؟ ما كمال الولاد عارفين ان
ماقيش فى بيتنا كفلون سليم أنا داخله اشوف لكم
لحمه (تخرج من الباب الأرض)
- سعد
(من الدخيل) يا بابا هددتك ماتمنى الشهيد ،
ارحمنك ماتمنى الرعا ، هو انت علوى ؟ دالو
واحد الجبرى ماكنى عمل أكثر من كده دى حياته
عظمى دى . افتح الباب .
- (يخط على الباب بشدة)
- نصار
(يلقى) يا منافع الشجرة
هات لى معاك بعره
تقلب وتاجسى
بالملقه للمنى
- سعد
افتح افتح بقول لك انت حتى دالت حتى
أبويها دالت علوى . انت هاكر انك عامل

كده عشان بتحبني ؟ انت مش بتحبني انت بتحب
نفسك. انت بتحافظ على نفسك ، دي أنتبه بشعه
ياهاى مثالبش لثقتك أكثر من كده افتح الباب
(يخط بشدة)

(لنفسه) يارب استر الحس الخط الشده ده بمنع
الباب (لم يفتي)

نصار

والعطفه فلكمرت

يا مسون بلورنى

تعبنى كده ؟ ودهنى انت طاير عيسى أنا ح الفصل
على اليوم الى كنت فيه اهلك انت أفقدنى م الموت
صحيح إنما عسرنى على طول . افتح الباب بقول لك
(مضطربا) يا سائر يارب ا (لم يفتي)

سعد

نصار

رحمت لرسول الله

لقبته بيسر خط

فى حمام اضطرب

باريت أنا دكته

بلبل القوي دركته

اضربوا يا سفلة لثتموا يا أسفل محلى الله

عوب هانى بشتمنى عوب يا حصى ناعمد لك قمرى
منوم لهدى لخصابك .

سعد

نصار

الشنه عوب والحيه مش عوب وعازيزى أنام ؟ دا
أنا بفتح طوقى بقتلى واتد مش دلوى يا قاتل
عازيزى أنام ؟

سعد

(يخط بشدة على الباب) .

(تدخل هنيه وسها صبية لها طعام) .

لقه لعه غوم كل وعازيزى تدخل له الأكل

هنيه

- نصار : هاتى .
(يقوم ويتناول منها لافافة فيها طعام ويشب على
أطراف أصابعه ويدخلها من الشراة)
كل لك لقمة يا سعد .
- سعد : هلى أبر آكلكم ذا آكل بحرمين ده ، ذا آكل عوبه ،
ده (يسمع صوت خيط الطعام فى الباب)
على كله حيموت م الخروج
هنية : ماحلى بيموت م الخروج
نصار : هدى أمال الناس يموت بابه يا نصار ؟
هنية : بالرصاص يا هنية سيبه ، وشلى اللى انت عطاه
نصار : ده . جد له نفس ؟
هنية : لعه عندك وأنا ولته بقى لحس مرات شعاد بتولد
وسافش حد جنبها ، وجنب لى بنتها يجي عشر
مرات
وكونر فى ؟
نصار : كونر ؟ للى بجلها ونط عليها الجنده
هنية : ليه ؟
نصار : البت اللى ماكتش بشد إيلها لحس شعله فى البيت
هنية : أقوم اتلف ما لتقيهاش ، واسأل عليها يعولوا راح
تقول ميه م البرعه للناس
نفس موى ؟
- نصار : أنا عارفه يا عربيا للى يجلسوا دالا اللى فى البيوت
هنية : ماني عارفه نفس بتك ولما يجي انت حر فيها
يا سلام عليكى يا هنية ، عمرى ما قلوب أسكك
نصار : هوى عمرك جتر فلعلى مى ، ساعه تقولى أنا اللى
وضعت ورجعت ده أبنى ، ساعه تقولى للى بتك أنت

حر فيها ، اسبق له والا يه ؟

هنه (وهى خلوجة) صنف من الفى تصنفه والده احبا

الى مرطط والا اتم با رحاله الى اكرم مرططية ؟

نصار (بعد ما تخرج) (لنفسه) بقى الباب مفتوح الى

بنه عن دى بلرب (لم لوسن) ولد با جميل

بجميل لوعى تقول لسعد

لوع تقول له يه ؟

سوس

نصار (لنفسه) خيساك علمه (لم ها) لوعى تقول له ان

مما خرجت بره

لا انا مش ح تقول له كده

سوس

امال ح تقول له يه با سوسو ؟

نصار

سوس (يطلع) ح تقول له ان انا وقت الباب

كده .. يفتح

سوس

نصار لا لا لا بلاش دى اعمالك حصان وحمار وغيل ابو

والومه وبلاش دى

سوس امال مما خرجت بره يه ؟ عايزى ما التولوش كده

ليه ؟ هى راقه حته وحته ؟

سوس

نصار لا لا لا دى رايحه توك مرات شعبان با بنى

تولها لراى ؟

نصار

سوس

يعنى تطلع منها غيال صغير

نصار

وده وقت غيال صغيرين انب راعر ؟

سوس

انب بتقوليلى ؟ قول للتسوان دايم رايهم بخلاف

نصار

وهى مرات شعبان بس ؟ ذا يحيى ثلات اربع تسوان

فى حكا كانوا يولوا امبارح ودهلاره يمكن والله اعلم

با بسى الحارب بسوى الفيل بسرعة ودهزلوا عشان

بوصوا الى بروج يمكن با بنى ما حلفى عايز

اتى مدهى تنفى حول الليل ما عيش يا بشى ولا
 حرام اقوم اتبعك بسم الله الرحمن الرحيم
 (يحملها على كتفه ويدخل من الباب . فى هذه
 الأثناء يدخل محمد من الباب الخارجى يدخل منظر
 الملايس (الخ النظرات ، يحمل حصره فى العانة ، وحين
 يلمح الطعام يتجه إليه بسرعة ويطنش عليه نصار
 يعود فيفجأ به) .

نصار : الله ! محمد وله بيت بشى ؟

محمد : (وهو يطالع اللقمة) دلوقى

نصار : مسعد من ؟

محمد : مارحاش بيضى

نصار : بعتى شتة ؟

محمد : آيوه .

نصار : وكويس ؟

محمد : آيوه

نصار : وكويس ؟

محمد : رى ابلى

نصار : قلت له رى ما غرللك ؟

محمد : آيوه

نصار : قلت له آيوه ؟

محمد : قلت له آيوه بصوت وعانير يشوفك

نصار : وكان باقى عليك الكعب ؟

محمد : والله العظيم أبدا

نصار : وقال لك آيوه ؟

محمد : قال لى قول لا يرك عيب يا بابا هو مش سابع مسعد

كان يقول آيوه * (القطة الحجة)

نصار	:	إعصى عليه وعمل له ؟
محمد		مثنى مع الناس .
نصار	:	نفس من ؟
محمد		اللى شابهين بنادق .
نصار	:	وراح فين ؟
محمد		ما يعرفش .
نصار		انشأ الله ما عرفت ، جتاك إليه . الحق على أنا اللي
		أجهتك شفت هي يا سي سعد صباحتك ؟ أدت
		ضمت أنتوك ايه أنتوك صاع يا يا شهنش اتسعد
		بني وانتمي التمس ري ما انت عاير يا خويا وقول
		على جيل فهو لمرك صاع الفوص عليك يا رب
		دا القافل مسعد . الفوص عليك يا رب له كنهه من ؟
		دا دراهي اليمين ١٠ منه باصلي لك في اليوم خمس
		مراب ما قطع ولا فرص حتى وأنا جيل بفت
		اصلي ١٠ منه باصوم لك حتى وأنا معتدل مسجور
		بفت اصوم وجميت ودرت فهو رسولك مرتين
		وما تقملي حتى يارب ؟ طب قلب حسب مسعد
		أحمه يارب أحمه لجل خاطر عينا أحمه دا دراهي
		اليمين أحمه .
سعد		أنا اللي أحمه يا بابا أرموك افزع
نصار		(مواصلا كلامه) عجل اللي بصره ليه تشل
سعد		أنا اللي لشل ليه يا بابا
نصار		(يرد عليه) علشان تحوت انت ؟ كفايه حد كده
		كفايه واحد راح كفايه مسعد صاع أحمه منين ؟
		(ثم يلتفت ل محمد) تعالى هنا يا وله قريب قريب
		كمان ، ما تخلص من ح اضربك ولا ح اعلم عليك

- حاجه بس قول لي شفته هي ؟ محمد
(وهو يقطع القفمة) لي شارع البحر ناصر
وشفته إني ؟ محمد
الصبح ناصر
الصبح ؟ ومن ساعتها ما جيتني له ؟ ناصر
كنت قاعد برة . محمد
ليه ؟ ناصر
الله أنا عيطت أجي قول لك كده عشان تصرعي محمد
أمال جيت ليه يا بن النجس ؟ ناصر
لما جيت جيت . محمد
(لنفسه) م الصبح بتدري كلام ساعه يا من ؟ ناصر
ومانه مات وشبع موت الصبح الصبح يارب . محمد
الصبح ذا ومانه مات وشبع موت سابع يا سعد ؟ ناصر
مسعد ومانه مات بالولاد . ومال مسعد مات بالولاد
(داخلا وعلايمه مفرقة ومخرقة ولده الهمس مبروحة محمد
ومبروطة بقميص غارق في الغمام) ما مش يا ابا ولا حاجه ، أنا هه . ناصر
انت ؟ مسعد ، جيت ؟ يا بني ! (يعاقبه) استنى ناصر
انت سلم ؟ جيت سلمه يا بني جيت سلمه ذا ناصر
أبتك عندي عزير يا مسعد ولايتش قاري ! عصي ناصر
عليك أنا أنا . مش عارف قول لك إيه حم ناصر
حمد لله . ع الله . سلامه . مال إبتك ؟ ملغا ؟ محمد
تصبره بيطه : ناصر
بيطه إن شاء الله بيطه قصد بيطه إتشا الله ناصر
استريح . مدد وحطيك (يكن مسعد وحليه احزاما ناصر
لأيه) مدد ما تنكشمش وحطيك سلام ، صدرك ناصر

سليم ؟ انت عارف لو كان الله ليقدو جري لك حاجه
كان القوصى على الله - ابوك - يخلص عليك يا
مسعد أنا بابي يقول انك عاقل تقوم بعمل كده
أعمل إيه يا بابا ؟ ما هي لو كانت الحكايه بالعقل كان
إلا العمول ساعات تنوء لو شئت الله وعلى بتجري
ونصروح ونصور ونضرب بالنار ما كنتش بتحمل

مسعد

: وروحت في ؟

نصار

أهو ميى ما كانوا يبرلوا كنا بروح

مسعد

وايدك ملقا ؟

نصار

بصايه

مسعد

: فاف ؟

نصار

أنا عارف أنا لقيتها بنحر دم

مسعد

رحامه في إيدك اليمين يا اسطي ؟ كده يا مسعد
شرب يتنا ؟ احنا اللي بنعيب لأرواحنا المصاب أنا
مش قلت يا بابي ؟ لو كنت مصيب من الورشه كان
حصل لك ده ؟ احنا بروح بضرب فيهم ليه ؟

نصار

عشان يضربوا فينا .. الله ؟

مسعد

ماهم يصبروا عينا لما يضرب فيهم ، إنما لو كل واحد
اتكبر في بيته وسكت ما حش ح يضرب ليه الواحد
يلتقم عن نفسه بس إنما لروحه إيه سروح نجرى وروهم
ونزيط ؟

نصار

وحد يا بابا كان قاتل لهم نعالوا ؟

مسعد

إيدي انت واعر غاصرات ما هو كل واحد بشتغل
مدرس عليه شويه كفايه يا عرويا صيخ واحد في
الفيله وأدى ثيحه القصاحه إيدك اليمين شعت
يا سي سعد الجبان اللي حال الياب كان يعمل كده ليه ؟

نصار

عشاقان مانجيش مشال على تعلقه رى اندك ما يعول	مسجد
لو سجتى كنت عورت ليد اللى عور ليد (يلهي)	مسجد
الهاب يشلق) اتحوا الباب اتح الباب يا مسجد ح	مسجد
تسوى يا حرمين اتحوا الباب	مسجد
وعلى ايه ؟ الحكايه بنشطب يا بالهههههه	نصار
(لىمسجد) وهبطت لما خرجت عصب عنى يا بطل	مسجد
حسبك يا عور يا ارتاح ؟	مسجد
(يلهي واحه) .	مسجد
و كاله ممالك بنديه ؟ ودينها مين ؟	نصار
ادبها لواحد . ايندى وقت .	مسجد
وصريت على الاخطر رى ما كنت عايز ؟	نصار
صرب	مسجد
وحارب ؟	نصار
وحارب	مسجد
وما موتش ؟	نصار
وما موتش	مسجد
وحارب لراى ؟	نصار
رى الناس ما يتحارب	مسجد
كنت بتضرب نار ؟	نصار
ايوه كنت بتضرب نار	مسجد
وعرفت تضرب ؟	نصار
عرف	مسجد
صربت لراى وانف ما اتكلمتش ؟	نصار
اتكلمت واتا بتضرب .	مسجد
وقطعت حد ؟	نصار
قطعت	مسجد

نصار	جدع ہس نوع تکنون خلت کثیر خلت کام ؟
مسجد	۱: شش کثیر -
نصار	عشرہ ؟
مسجد	قتل میں کتہ
نصار	اتیس ؟
مسجد	ری کتہ
نصار	وماتوا فطامک ؟
مسجد	ماتوا
نصار	کانوا کثیر ؟
مسجد	قدی کتہ
نصار	فرسایویں والا اٹھارہ ؟
مسجد	والله ما اعرف
نصار	حد کان مٹاک ؟
مسجد	بلس کثیر
نصار	۲: جری شم (پہ ؟
مسجد	اللی مات مات واللی عاش عاش
نصار	۳: رائت ماموتش ؟
مسجد	ماموتش
نصار	آلف حد ہاروب آلف حد -
مسجد	آنا دایخ
نصار	نزہ منک دم کثیر ؟
مسجد	آنا علوف
نصار	(مشوا لئی القمص الخی بریط یہ پند) ونیمس
	میں وہ ؟
مسجد	۴: لئی حد -
نصار	نوع یکون بناع واحد مات

مسعد : أنا عايز اتمام
نصار : أبوه بابي والصبح مشوف دكتور وتاعطيك
دلوقة مرحوم بنموك قوم ، قوم يا حبيبي ، عيش
نام في لوجيك استند على كسي سليمة ان شاء
الله . سليمة .

نصار : (يدخل هو ومسعد إلى حجرة مسعد ويسمع صوته
من الداخل) أبوه نام كده واتنطى كويس
وافتح دول عشان يخلوك ننام

(ثم يخرج ويطلق الباب وراءه ، ويصه بسرعة إلى
البوابه ويصعصع في أحد أذنيه ويخرج مفتاحا
ويطلق باب مسعد مرتين) .

الحمد لله (يقبل يديه ظاهرا وباطنا) الحمد حمد ليك
يا رب ألف حمد . الموصيه دي كلها والولاد لانسى
ثبت ياطي أدى مسعد (تمسكا بفتاح باب الحجرة
التي بها مسعد) وأدى مسعد (تمسكا بفتاح الحجرة
التي بها مسعد) ربناك تحت سفلك يا نصار ،
ولفتاح نعم ألف حمد ليك يا رب دا ولا لينة القدر
(غيظ على الباب) .

نصار : مين . عيش .
(تدخل فردوس) .

فردوس : ياللى هنا . عم الفخ أمال مسعد في ؟
نصار : مسعد العرض على الله في مسعد يا فردوس
فردوس : (تصوت) يا صيني الصوت هو البعيد جرى له
حاجه ؟

نصار : بس بس أبوه بالك من عقول السموان حاتصلي
الجثزه قبل ما يموت .

فردوس (فرحة) هو ما تشي ؟ هو فين يا عم الحج هو فين !
مسند فين .

نصار (أمال لما انتي عروقة عليه كتتي ساليه ومروحه بيت
ابوكي ليه ؟ عشان نموتى هناك ؟

فردوس (باريتي مت هو انا قنوت نا ياتوي قنوت هناك
يا عم الحج وبعدين وبعدين .

نصار (بعدين ليه ؟
فردوس (قلبي كتتي ما قنوتش .

نصار (قلبك كذلك ؟
فردوس (نجه يا عم الحج ما عرضش كله الا ما بدلت عنه

على بيته ونجه ببقايه نجه بكلامه اللي ري
الطوب نجه نجه نجه نجه ومستعديه اكس البيت
كله وانسجه بلاطه بلاطه واعيش طول عمري
حنانته .. هو فين ؟

نصار (هتسما) جوه .
فردوس (وما تقوليش م الصبح ليه ؟ وسلمم ؟ يقى جوه وما

تقوليش .
(توجه إلى الباب لفحصه فوجد انصار وفتح فـ

الباب) .
نصار (لعمري يا ستي صاحب للقام الرفيع

مسند (من الداخل) جهتي ليه بابت ؟ هو فلتاف غير رايه
ولا ليه ؟

فردوس (بمفاه) أبوه هناك . كانت البيت حنانتك ؟ حايه
عشان سيبه للشط يا اخملي تسمع من صلاتك

تأولهمي .
(يدهنها نصار دفعة خفيفة إلى الداخل لم يفتح الباب

بالتفتاح .

(بمسك بالتفتاحين ويقول)

نصار ألف حمد ليك يارب ، المرحمة وطلعتنا منها سلام

والسبب لصلى لك ركعتين شكر

محمد (يخرج من الباب الأرض منقطعاً يا بابا يا بابا

مالك يا بني ؟

نصار يقولوا من الشارع أن صرب النار حيف بعد ساعة

نصار يقف والا يحشى ، أنا بهمس لي ما دام الولاد في حبس ،

عائلتي اللي تحصل تحصل

محمد أخرج بني اللعب شويه يا بابا ؟

نصار صرب النار حيف ؟ نالو كان صحبح اللي يعرفه

أطلع أنا راسي اللعب معاك بقى القهقهة تقوم وتنعصر

وتخرج منها سألين ؟

محمد أنا رايح يا بابا أه أنا رايح

(يخرج وظهروا إلى الباب) .

(دقائق على باب الحجرة التي بها سعد) .

سعد عارف صرب النار حيف يعني لي يا حج نصار ؟

نصار يعني القهقهة تفرحت يا بني .

سعد يعني القهقهة حلت يا حج يعني الإقليم عدوا البلد

يعني ضحنا . صاغت البلد وصحت أنا معلها

نصار لا البلد ضاغت يا بني ولا انت صحت البلد موجوده

وحاصل طول عمرها موجوده وصرب النار بك

وقف ، من غيوك وقف إن كنت من أهو كان

وقف وأهو وانت عايش أهو برحه وقف يعني هو

صرب النار كان حاصل لو كنت انت عرحت

ومت يعني لو عرحت انت وصرب كنت

حائضى على وعلى المرأة وأدى أنت عشت وادى

احنا حائضى معاك ، والبك له عافىك

(لفسه) مطبوط الكلام الذى بقوله ده والا مش

مطبوط ؟ طب لما هو مطبوط . كمال أنا وعلان ليه ؟

ما دام الحكاية رى أنا ما بقول كده م الصبح ، وانا

وعلان ليه ؟ وعلان ليه يا نصار ؟ وعلان من عسك يا

نرى ؟ والا من سعد ؟ والا من الانطير ؟ والا من

الحرب والا من الدنيا ؟ بكوشى الذى عشته ده كان

علط يا نصار ؟ من ببقى علط لراى ؟ مش شقة الأب

فى الدنيا إنه يحافظ على لولاده ؟ كمال أنا وعلان ليه ؟

أنا عملت حاجه أكبر من كده ؟

(الباب الخارجى يفتح ويضع لمعل كوتر وعلايسها

مقطعة وعلى رأسها خيوله من حيوانات المصاكر

الإنجليز وتعمل فوق الخيوله صفيحة ماء) .

كوتر : ليدك يا بابا .

نصار : ليه ده يا بشى ؟ (يساعدها فى إنزال الصفيحة) ليه

اللى أنت لابساه ده ؟

كوتر : برمطة واحد انطيرى اعمالى بصوده الفيران كمال ليه

بابا يا الناس بره رى القوحوش وساولين فيهم قنبل

كمال خاكر ليه يا بابا ؟ أنت مالك كده ، مسالك

صحيح ؟

نصار : مش عارف يا كوتر . بابنى وعلان

كوتر : وعلان متى ؟

نصار : وساقول لك ليه يا كوتر ؟

كوتر : عشان قلت لى ما تفرعيش وعرف

نصار : ليه صحيح تا حصل . إنما أنا مش وعلان من كده

كوثر
نصار

الله ! آمال و غلان من فيه ؟

والله ما عارف يا بني يمكن عثمان منع سعد
بس انا لازم اسعد ، ولو ما منعوش كنت رعلت قوى ،
مازى لا منعه نزعل ، دى حاجة تحس انا منعه
واندبت واحي ولوطيت صموى ونهى سعد وبعت
الاشيا معدن والحسد لله فلزعل فيه ؟ حد يزعل ما
يكون عمل الى عليه ؟ يمكن فيه حاجة تانية لازم
فيه حاجة تانية هي الى مرغلانى مالك هابت واقضه
تبص لى كنه فيه ؟ بتفرحى على والا فيه ؟ الفرش لى
سعادة الصلاة مال ؟ بيت فرجه يا ست كوثر
(كثر لو تحضر المسجدة وتفرشها فريضة من الباب
الملى يلقى عليه سعد) .

كوثر
نصار

ح تصلى فيه بابها ؟

أحد ربنا يا بني ما انا طماع قوى أصلى ركعتين
شكر على القيامه اللى قامت دى وربنا عزنا منها
بسلام رعلان سنى رعلان ألف حمد ليك يا رب
(يغمل بيده ظاهره لياطن) ألف حمد لك يا رب

سعد

بني برصيك كده ان كل الناس تلمع عن البلد وأنا
ما اشر كشي ؟ برصيك انك تبيض بعد كده زلزل ؟
أهى للمركه اللى أنا مستبها انتهت ، أحبها منى
دلوكى ؟

كوثر

ما ترعشى بابا شهندس الناس يمولوا برة انهم ح
يمصلوا يضربوا لا الإخطير تطلع إيشي اضرب بتي
معلم ما تفتح له الباب ده دى ! ما تفتح الباب
بى بابا .

نصار

أقول لكم فيه بس ؟ هو لو كان بليدى يا عيسر

كنت قلبه عشاق يفتي يابدى إني لفتحه ؟

(اسمع ضجة فى الخارج)

الله ! احسن يكونوا دم .

هم من دول ؟

الانجليز . الله ! لعلهم يحشوا اليسوت يمشوها

ويضربوا الى يلاوه فيها

(هذا المدخل والسلم يطل على مجموعة من الصاكر

الانجليز وهم يرتدون ملابس الميدان ، وعلى رأسهم

ضابط بحيف قصير القامة ذو كتاب آخر)

إيه الكلام الصارخ الذى تقوليه ده ؟ دى حاصه نعيش

الجنل ؟ هو طول ما الواحد ملارم بينه إيه الذى يبيب له

الانجليز ؟ دا اليب ما حر حشى منه ولا حلقه يحسوا

مدين ؟ ما حر تعلى حساك يابتنى يحديها فاعده

على ميران اليب ما دام ما نأديش حد ما حش

يأديكى .

طب أروح لكوف ؟

اغفل يابتنى حاك تاه بطور عقلك ، امشى روحى عاتى

شويه ماه من الصفيحة وتعالى صبي لى أتوضا

دول باينهم حم صحيح بابابا .

هى كلمه ! بالله يابتنى قلب لك فاعده على ميران

ذليه . إيه الذى ييبهم ؟

يلوب يحسوا دا تبص هى اللحظة التى طول عصرى

بالتما بس لو الطول وقية واحد قيهام !

(يدخل نصار من الباب الأرض وفى أعقابهم كوتر)

الضابط الإنجليزي . اتما الانسان - الى الطرح

تجشأها بدقه انظفرو النار على أى شىء يحرك .

كوتر

نصار

كوتر

نصار

كوتر

نصار

كوتر

نصار

سعد

واتصا إلى الطابق الأعلى

سمر جيمس ، يكرر منطقة السلم

هنريسون الطابق الثاني

أور ، هذه النسخة (مشوا إلى باب الشقة المقابلة)

جورج هذه الشقة (مشوا إلى باب نصاب) اسمعوا

حيث لا بد من تنظيف المساكن في طرف صف ساعة

كل من يريدى الكاكي قصوا عليه وإذا قاوم القتلوه

احل القتلوه وكذلك للمدنيين احلوا لقد بانكم

الحظر من أى مكان لا تمكوا شيئا للصنف هذا

شعب في غاية الذكاء من ينهى ينظر على الباب

النقى في الخامسة تمام النساء لا يندھنكم حتى

النساء هنا ملبوسات ولا كروا^١ أنتم جنود الملكة

وشرف الإمبراطورية في أيديكم وعلى ما نعتبون

يتوقف مصير الحضارة في العرب وأن بعد احكم

حياته إيمان فوق أيها حياض ، نلتصق في الخامسة ،

وحظ سعيد والأز الحبروا^٢

(يخفى الجميع ما عدا أور وجورج)

(عسكري إنجليزي من مشاة الأسطول في حوائ

جورج

الخلاص ، فاضته غيل إلى القصر وصاحه مبكر وله

كوش صغير ومعه منطع كارل جوستال) سندس

هنا يا أور (مشوا إلى باب الشقة المقابلة)

(زميل له ، طويل وحجم وملاحه كبيرة وفاسية

أور

وعينه محمرتان ويبدو كما لو كان في حالة سكر)

كما ترى أتيتلنى ؟ أنت تعلم أى موقر الحظ مى

هذه التماسيات .

موقر الحظ^٣

جورج

- أرثر : دائما حظي من ناز . ما فعلت مكانا كهذا في أي بلد حزيننا فيه إلا وظفرت بكبشة قبران
- جورج : أحمى إلا يظفر بك هذه المرة فإر منهم .
- أرثر : هذا كلام خالص يا جورج . هل أنت خائف ؟
- جورج : أنا ؟ ... لست أخشى .
- أرثر : أنا أخشى . أنا مستعد أن أقتل ألفا من هؤلاء المصريين قبل أن يقتلني أحد
- جورج : أما أنا فمستكني أبي أعاف أن يقتلني هذا الأحد
- أرثر : أصدق أنت ؟ هذا حين أنت تعلم أن هذا حين
- جورج : لماذا لا تسميه حب الحياة يا أرثر ؟
- أرثر : ولماذا تسميها هذا الحب الضعيف ؟ الحياة في حاجة إلى القوى ليترعها ويمهاها .
- جورج : وإذا مات وهو يترعها ؟
- أرثر : كان هذا أروع من حياة عذلة
- جورج : عندك حق . طيس وراك من يمتد فظلك ليس لك شوق كاهتي تنتظرك في سوتهاستون ، ولا تريدك أن تعود إليها مجرد إضطار من وزارة الحرب بوفائك
- أرثر : لو تفصل أن تعود بيانا ؟
- جورج : الحظية أرى لفصل أن أعود فقط يا أرثر
- أرثر : اسمع يا جورج . أطيعا أنت تقول هذا الكلام على سبيل طرول . أليس كذلك ؟ أنت تعلم أنا على الحرب ولا عمل لك إلا أن تقتل والا قتلت . أنت تعرف أن للحرب هي الحرب ، إذا لم تقتل عدوك تترك عدوك حل تترك هذا ؟ إذا تراعبت صحت . كم ساعتك ؟
- أرثر : لا يصح دقاتي ؟ أذكر أن ضابطنا القصر الأحمق قال إن القصر هو الرئاسة والقصر . تعرف هذا ؟ بعد

- لحطات إما أن تموت أنت أو يموت عدوك ، وعليك أن
تختار من يكون للقاتل ومن يكون القتل
أنا شخصيا لا أريد أن أموت
جورج
وثنى أن عدوك هو الآخر لا يريد أن يموت
أرثر
لست أعرف لماذا على أحدنا أن يقتل الآخر أليس
جورج
هذه مهلة ؟
بل هي سنة الحياة ، فالحياة لا تعمل إلا أحدكما
أرثر
من يهلك على الحياة هذه التي البهيمية ؟
جورج
وهل هذا وثقت مراحمته الحقيقي والمزيف يا أحمق ؟
أرثر
راجع كما شئت فستجد نفسك قوب أن أحسن حنة
هائلة حتى قبل أن نصل إلى نتيجة ، هذه اللحظة لا
هناك لك إما قتال وإما مقتول ، فمادا تفعل ؟
(يدخل لصار وقد ثوبا ويقلب على السجادة وينوي
للصلاة) .
جورج
إنا كان لابد لأحد أن يموت ، فلا أريد أن أكونه على
أية حال .
أرثر
أعني ألا يموت ، فقد حانت ساعة الصبر وجاءت
اللحظة المرحمة يا صديقي فاضم ، وأعني لك حظا
سهلا .
جورج
أصل ؟ تمر لي أرحمك طائس حقيقة في حاجة إليه
(يركل باب لصار بقلعة وكفة قوية فيصعده ويصرخ
بصوت عرّاف) .
لا أحد يتحرك أبديكم أعلى . شفت أسكر ؟
سعد
(يشهق) دول جم (يظهر من قسب الباب)
أسكر ؟ يا بيدور ع النفايين يا بيدور علينا أه
يا ابن الكلب أنتك ترى دلوتني ؟ الباب مقفول ؟

أعطر شيء للفرح (يقطع ملايحه العسكرية بسرعة
ويرتدى جلبابا من جلايب أبيه ويغشى الملابس
العسكرية أسفل الدولاب) لارم استعجى ، من بس
يا ناس ؟ (ينظر بعينين زاليتين إلى عصابات الحجرة)
الدولاب (يفتح الدولاب) منس بابا الله
تصره يا واد ؟ سرراي ؟ إذا غلط في النشاز
ضعت انت وخاع أوك
(يغشى المنس مع الملابس أسفل الدولاب لم يدخل
في الدولاب ويغفل على نفسه) .

(ينظر إلى العسكري) الحمد لله رب العالمين الله !
إيه اللي حاب أراجل دا هنا ؟ ذا الجيب ما طلعش منه
ولا طلفة ؟ عامر إيه ده ؟ كسل صلاتك يا وله ولا
يهك مالك يوم الدين إياك بعد وإياك يستعين
(بصوت مرتفع جدا) لا أحد يتحرك أيديكم إلى
أعلى (لم نفسه) لماذا أنت عصبي هكذا يا
جورج ؟ لماذا أنت مضطرب ؟ فرجل اعزل كمب سري
وليس منه أحد ، ماذا يهمك ؟ كف عن ارتعاشك
يا جورج . هؤلاء هم الأعداء إذن (لم بصوت
مرتفع) شمس أسكر ؟ تطلق يا جبال (يصرخ)
أيديكم إلى أعلى .

غير المضطرب عليهم ولا الصائرين آمين يا خويا هو
متصمرت كنه له ؟ حد نفس له على ديل ؟ هم دول
اللي يقول سي سعد عليهم الأعداء ؟ زالبي عملك
فخرغ يا سعد مش ده يا ولاد الكويرال لاصكي اللي
كشان معانا هي طسرايلس والا أنا ماباتوش
ماله متفترج ليه ؟ ذا كان يقول على نفسه بمار وما

نصار

جورج

نصار

كانشى يعرف يمشى للروح هي اللوح لاه ، ذا بايه
مش لاصكى لاهو شبهه لاصكى ولا حورج ،
كمل الصلا يا واد انت ح يهملك منه ؟ كنت عصب له
حاجه ؟ بسم الله الرحمن الرحيم وإذا سألك عبادى
عنى فإنى قريب

(يخرج من الثولاب) أنا اثنقت تحت السرير
أحس ، أبوك بره مع العسكري لوحده نسيه كله ؟
يمكن يعملها بعقله بس يعملها ليه هو كان عمل فيه
حاجه ؟ أه لو كان الباب مفتوح كنت وريتك شغلك
يا ابن الخبة (يدخل تحت السرير) .

أهدىكم إلى أعلى حركة واحدة وأطلق النار انطق
خفت أسكر ؟

عمال يوطم يقول ليه الراحل ده ؟ حد كلمه ؟ وإذا
سألك عبادى عنى فإنى قريب أحب دعوة الناس
انطق يا غيبى . لا لنهم لفتك التوحشة هه ايس
الكروماندور المختفين ؟ انطق أهدىكم إلى أعلى . حركة
واحدة وأطلق النار .

(يخرج من تحت السرير) يسهوله يلاتيك تحت
السرير أحس طريقه تنام ع السرير ده وعمل عيان
(يصعد إلى الفرائض ويستلقي) بس مش عيه دى ؟
معلمش حاسب إوعى تطلع صوت الحس يصيح أبوك

سعد

حورج

بصار

حورج

سعد

نصار : قريب أنصِب دعوة الناصي إذا دعان فليستحيوا لي
وليؤمّنوا بي لعلهم وبمضي ؟ لارم لركع والراجل
قد بانته مش عابري القمرك تركع ؟ يركس بضررك
يا واد يس بضررك ليه ؟ ما دعيت منا أن نوش بأنرك
ليه ؟ اتوكل على الله واركع الله أكبر (يرفع يديه
إلى الله) .

جورج : أبديكم إلى أعلى ، تحترس يا جورج إنهم ملاعين
عقولهم مظلمة وفظيهم أكثر ظلاما ، ولا تصرف ما
يتنوه الظلام من مكر (بصوت مرفيع) حركة واحدة
وأطلق النار

نصار : الله أكبر (يركع) .

جورج : يركع ا هذه واحدة لا بد يرمي قنص . حركة واحدة
وأطلق النار . أبديكم إلى أعلى

نصار : الله أكبر ! (يحتل مصعدا للسجود) هو انصرفت
كده ليه ؟ تصعد يا واد والا ما تسجس ا هو عمل
حاجه لما وكفت ؟ اتوكل على الله واسجد

جورج : حركة واحدة وأطلق النار . أبديكم إلى أعلى
نصار : الله أكبر ! (يسجد) .

جورج : عند إذن أنها للتوحش .

(يطلق النار على نصار في نفس الوقت الذي يدوي
في الخارج صوت انفجار قريب . نصار يقع على
الأرض ويضع يده على صدره مكان الإصابة ، وينظر
في فحول شديد إلى جورج) .

سجد : إيه ده ؟ دي رصاصه من اللبان مش مقول ؟ دي

- بره من الشارع يؤمى تتحرك أحسن أنوك يصيح .
- (فبجأة يصرخ بصوت مرفيع) يا كلب ! (ثم
 بصوت منخفض) تأخلى على عوانه يا مجرم ؟
 تقتلى وأنا مأس لك ! الله ! (يصراخ عال) ذا انت
 علو ذات عتوى ولايش دلوى (يصراخ) كنده
 تغدرى يا عتو الله ؟
- شوف الراجل يا ملى . لفضل انقشه سبى وما
 يقتتمش الا دلوتى . يترأ إليه اللى كنده ؟
- (وهو يهم بالقيام) ذا انت .
 مكانك .
- (يسدد إليه المذبح)
- أدبنى . مستنى إيه ؟ علمى على يا بطل إدبنى
 كمان . إدبنى وعلمى الدم ده بسل (يجامل يده
 الملوثة بالدم) دم . دم حقيقى دم من قلبك سمس .
 دمك يا نصار ماله اسود كنده إيه ؟ (يمسك حوله
 بهيئى ملفو حصى) ذا الدنيا كلها سوده ، أنا
 عيب . . أبدا ! يتهايل أنى تحت (يصراخ) أنا
 شايك يا كلب . بس يا محساره بعد مرات الأوان
 بنى ما تضحش إلا على رصاصه يا نصار ؟ تستاهل ذا
 الأعمى هو اللى ما يشوقشى عقوه وأنا عشب طول
 عمرى أعمى ودلوقت بس تحت . لدبنى كمان والنبي
 عطيتى الموت .
- (يهمس صرير) بالثأكيد كان بنى تخلى . أنا كنت
 أذاق عن نفسى .. ما قدرانى أنه لم يكن مسلحا . .

نصار

سعد

نصار

جورج

نصار

جورج

لذلكان لم يعد مأمونا . فلو كان فيه أمان لك رجل .
من الواجب أن أتعجب بسرعة (يراجع بفضلي خيرة
وظهره إلى الباب) .

أموت عطش كنه حتى ولادى فافل عليهم بإحدى
(بشهيق رهيب) أموت عطش ؟

ليه المسكوت ده ؟ هم عرجوا ؟ تقوم ؟ لا عليك
مكانك لحس تكون غلغله

(يأتى صوت موسن من خلال الباب الأرض وهي
تبكي وتقول) :

بابا .. بابا

(وهو عند الباب) من ؟ ماذا أسمع ؟ أنا أعرف هذا
الصوت (يوقف ويهوى إلى الداخل) هذا بكاء ابنتى
شولى ؟ شولى ؟ هنا لقد تركتها مع سوتها مبرون مع
عنتها ، ماذا لنى بها إلى هنا ؟

(تظهر موسن عند الباب والنوم لا يزال يملأ عينيها
وهي تدحكهما وتبكي) .

بابا .. بابا عايزه حصان

من ؟ شولى مستحيل ولكنها تشبهها تماما تماما
الشعر والللامح وطريقة البكاء ونفس الكلمة بابا

بابا بابا الله عايزه حصان يا شيخ .

(تتقدم إلى الداخل بضع خطوات) .

لا . مستحيل ليست شولى .

(توجه إلى أبيها وهي تبكي) بابا . عايزه حصان يا

بابا

مصار

سعد

موسن

جورج

موسن

جورج

موسن

جورج

موسن

جورج أنت ابنة ؟ أنت عشرة إذن ؟ (يصبو المذبح إليها)
لا أحد يتحرك أهدبكم إلى أعلى حركة واحدة
أطلق النار

(موسن تقدم ناحية أيها ووجهها إلى جورج)
موسن ده يا بابا ؟ الله عايزه حصان يا أسي (تكي)
جورج قلت لا أحد يتحرك أهدبكم إلى أعلى حركة واحدة
وأطلق النار (بصراخ) أهدبكم إلى أعلى
(انظر إليه موسن وتوقف ، لم تخطب ابنا مشورة
إلى المذبح الذي في يد جورج) .

موسن باب . عايزه . مش عايزه حصان عايزه ده
جورج لماذا تشو بس ؟ ألا تحصل ؟ لا . مستحيل لا ندع
طفلة منهم تخدعك . لا أحد يتحرك أهدبكم إلى أعلى
بابا ماتت في البغية دي . ماتت دي
(بعد أن كانت فسي طريقها إلى أيها تتحرك ناحية
جورج) .

جورج (بلخر) قلت لك ضي حركة واحدة وأطلق النار
(موسن ناحية في التقدم ناحية) .
جورج ده (يحرك التيك ويضغط على الزناد)
موسن (تسرع إليه) الله لأ عيني أنا تعمل كده عيني
أنا تعمل كده أنا .

جورج أهدبكم إلى أعلى حركة واحدة وأطلق النار
(تقدم موسن وتمسك ماسورة المذبح ليستد جورج
الماصرة إلى قلبها) .

موسن عليه يدعالي يا بابا وأنا أدله بوسه الله ا بابا .

- (فتوقفا وهي تنظر إلى حب إلى وجه جورج) .
 جورج (والعرق يتساقط منه) يا إلهي ! إنها شيرلي ولكني
 لا أفهم لماذا تتكلم هذه اللغة للترحشة شيرلي ؟
 سوس (وهي تنظر إليه ولكنها تقاطب ألبها) بابا بابا .
 عازيه ده .
 جورج (يثق الشياطين إنها ابنتي . مستحيل . إنها ابنته هل
 أنت ابنتي أم ابنته ؟ تكلمي تكلمي وإلا أطلقت
 النار .
 سوس (لتجلبب منه المظلم) إيديني ده .
 جورج (يدهشها بعيدا ويقول بخفاء) لا أنت ابنته أنت
 علوة من يحاول أخذ سلاح مني هتودي أيديكم
 إلى أعلى
 (سوس تجري ملحورة إلى ألبها وتعضنه بشدة وهي
 تنظر إلى جورج) .
 سوس بابا بابا . قوم يا شيخ قوم الله قوم حوش الراسل .
 ده
 جورج (أسمعها يا جورج . تبأ لك . أنت مظلم
 سوس (في احتضائها لألبها تكشف الدم) الله ! زيه ده ؟
 أنت دلفنت علي بمسك دواية عميد ؟ إذا عرف ح
 بمرتلك الله ا حامي حور . حاييلرق . حادم حادم
 بتاعك بابايا .
 (تنظر إلى جورج وتوقف عن الكلام ، ثم تقف
 وتثبت يديها فوق رأسها وتواجهه)
 كده تصور بابا عورته ليه ؟ عورت بابا ليه (تيكبي) .

- جورج : (وهو لا يزال سديدا إليها المنقطع) يا إلهي ماذا تقول ؟
 رئيسي يصغر أكاد أنفهم ما تقول أكاد أنفهم كلمة
 كلمة أنتهم لم تعد متوحشة إنها على لسان الأطفال
 مبهمة . لكانها شوي التي تكلمتي
 سوس : (تخجل) عورت بابا ليه يا بابخ ؟
 جورج : (بالهتاف) لماذا لماذا أعرف ما تقولين أنت
 تعطيني أنت شياكميني (بهموت عال) بحق
 الشياطين أكاد أحس . ظلو كنت ولقيا أمام الله يوم
 القيامة لما أحسست بتحمل كهذا سامعيني يا صغوتي ،
 لقد كنت في حالة دفاع شرعي عن النفس
 سوس : هو بابا كان عملك حامي ؟ تفرره ليه ؟ أنت مش
 عارف إن ده بابا ؟
 جورج : يا للهول ! سامعيني يا صغوتي لم أكس أعرف أنه
 أبك . كنت أظن أنني جئت لأقاتل جنودا والجنود لا
 يظهر لهم أطفال . وإذا بي .
 سوس : ولله الذي حابك هنا يا بابخ ؟ ذا بيتا ، جاي بيتا ليه
 يا بارد ؟ حد كان قتل لك تعال ؟
 جورج : عموك يا صغوتي ، هم الذين أتوا بي إلى هنا رعبا عني
 وقالوا . اقتل كل من يتحرك . وحين نمرتك أبوك
 قتله أنا لم أكن أريد هذا . أنا لم أكن أريد مرك
 ابتي . حتى الخطابات بمحوى من كتابتها إليها حفظا
 لأسرار العملية لمحت لا تعرفنها . هي مثلك لماذا ،
 واسمها شوي . إنك هي ، أليس كذلك ؟ يا إله
 السموات ، عذبي إلى جحيمك قويا قاهون عندي

- ان لموت سائة مرة ولا لواجه هذه الطعنة
سوس : ووقف هنا ليه يا تلم ؟ امش من بيتنا هو ده بيتكم دا
بيتنا امشنا امشي ! روح بيتكم ! انتم مالكوش بيت ؟
صاحب بيتكم وحاي بيتنا ليه يا تلم ؟ بالله (تذهب إليه
وتجلبه من بطلونه وتلقفه إلى الخارج) بالله روح
بيتكم . بالله انتم مالكوش بيت ؟
جورج : لا تدعيني أرحوك ، شولى ابنتى لا تعمل هنا
سوس : ح غشى والا امريك بالبنقة ؟ ده (تجلبه منه المظلم) .
جورج : (يزعمى هائل) لاه انقى يا جورج . ابعدى سا
عدوة . أيلكم إلى أعلى . حركة واحدة وأطلق النار
سوس : (تراجع مذعورة من صراخه وثكى لم تنتابها حالة
غضب طغوى جامع وتبحث عن الأحذية والقبالب
وتلقطها بها) امشى يللى أبوك اس كلب . بالله على
بيتكم يا ابن الكلب امش انتر من بيتنا امشي ؟
جورج : بحق الشياطين سأقتلك فلتلحقنى بأهلك إذن (يأخذ
وخرج اسعد ويحرك الزناد) فلتلحقنى به أنا فقط
أدافع عن نفسى ، فلتلحقنى به
(الضابط يفتح الباب ويدخل معه عسكريان)
الصابط : فلانا تأخرت يا عسكري ؟ ما الذى أمرك ؟ تكلم
جورج : (لنفسه وهو يغمز من وضع المظلم) أنت ؟ بحق
الطراء لقد حثت فى الوقت المناسب (ثم للضابط)
سيدى تقيض على
الصابط : أقبض عليك ؟ فلانا ؟
جورج : لقد لوتكيت جريمة .

- الضابط : جريمتك الوحيدة الآن أن تكون قد فعلت هي تنفيذ الأوامر وإطلاق النار .
- جورج : جريمتي يا سيدي أنني فعلت الأوامر .
- الضابط : إذا لمست هناك جريمة . ماذا فعلت ؟
- جورج : قتلت هذا الرجل .
- الضابط : وما الجريمة هنا ؟ لقد قتلته عدوا
- جورج : لا يا سيدي ، لقد قتلته أبا
- الضابط : هذا عدو .
- جورج : هنا أب .
- الضابط : أب من ؟
- جورج : أب شول
- الضابط : شول من ؟
- جورج : شول ابني .
- الضابط : (باجتماع صفراء) قتل نفسك إذن ؟
- جورج : أجل يا سيدي ، هنا بالضبط ما حدث . لقد قتل نفسي .
- الضابط : (للمتحدثين) هل أنت حرب أم ؟ تها لولولة الحرب هذه هراء ومضحك لماذا يأتون بهؤلاء الضعفاء الحمقى لكي يقتلوا ؟ الحرب يلزمها رجال لغوياء ، وحولاء مجرد أطفال يفتقدونهم مرأى النساء عقولهم جرداء من السلاح
- جورج : (يقول العسكريان انزعاع المدفع من جورج) .
- جورج : احبوا يا كلاب ! تترددون لتعبد الأوامر وقتل أنفسكم . انزعوا عني .

- الصابط قلت لكما جردته من السلاح
(يخلولان مرة أخرى ويفشلان) .
جورج حسنا ، دعوه اتمرك يا عسكري . باسم لللكة تمرك
الصابط كيف اتمرك يا سيدى ؟ لقد قتلت نفسى . أنا رجل
ميت فكيف اتمرك ؟
الصابط (وهو يهلهه بمسحه) تمرك يا عسكري والا اطلقت
النار تمرك اهدىكم الى اعلى . حركة واحدة
وأطلق النار .
تمرك يا عسكري
جورج للونى لا تهركون يا سيدى .
الصابط حسن احملاه قسرا وانما به مورا الى مستشفى الميدان .
(يتعاون العسكريان على حمله فيما بينهما) .
جورج لا ، لا ، لا أريد الذهاب الى المستشفى لا أريد حتى
السماء عدوى الى سونهامتون بلدى وولروى الشواب
هناك ، ولا تمروا دويل . بالله لا تمروها
(تخرج العسكريان وهما يحملان جورج وخلفهما
الصابط) .
الصابط (وهي ترفع رأسها من حزن أيها) بابا يا سى قوم
بقى الإنجليز ماشين قوم تخرج عليهم قوم
قوم يا شيخ ا طب اعمل لك البيعة وتقوم ؟ (تمسك
أصابع يده) أذى البيعة وأدى الى شولها وأدى
الى قسرها . وأدى الى قاتل مات حته ، لحسن أقول
لأصحابها دغزغزع (تترغظه) الله ا طب والله ان
ما ضحكك لمضحكك . هه ا (تخامسه بأصابعها)

آنا حاسسك . (تكي) .

سوس ، سوس ، هم مشيوا ؟ (يهبط من فوق
الصرير) . المفوء ده مريب قوى آنا حاسس ان فيه
حاجه . (ينظر من قلب الباب ويهمس بصوت خفى)
سوس ، سوس . (يهمس لنفسه) آنا سامع حاجه
آنا سامع حاجه . (يلمط على الباب بشدة) افتحوا
الباب ، افتحوا الباب .

سوس (تكف عن الكاء) افتحه آنا يا آيه ؟

سوس (بصوت) ما تعرفيش انت يا سوسن افتحوا الباب
لا ، آنا اعرف . لما يقول انى افتح افتحه اوليك ؟
مه

(توك ابلها وتجه إلى الباب وتزدد هيبه لم تدبر
الأكرة وتقطع الحافة ليطع الباب) .

سوس من الى فتح يا سوسن ؟

آنا . سوس

سوس فتحيه ازاي . حتى المفتاح سوي ؟

سوس آنا مالى مه ، آنا عملته كده (تدبر الأكرة) راح
مفتوح .

سوس راح مفتوح ؟ (تالها بعينه في الخلاء الصافه) حتى كان
مفتوح م الأول ، وازاي ما تعرفش دى ؟ الباب كان
مضوح . الباب كان مضوح . اميط والباب كان
مفتوح ؟

(يتقدم وفي عينه رعب وغضب وهول ، يقرب
من آيه ويخلق فيه ، ويتحسس جبهته ، ويمسك يده

وهو يهتم بكلمات غير مسموعة . يتحرك رأس
نصار في بطة ويفتح عينه .

نصار : سعد ؟

سعد : يا يا الباب كان مفتوح ، الباب كان مفتوح وجرى
لك إيه يا بابا ؟

نصار : واحد ابتليري ايس كلب هرر معايا يا سعد هرر لقليل .
سعد : عورك يا بابا ؟

نصار : لا .. قلتي .

سعد : فتلك ازاي يا بابا ؟ مني معقول . يا الباب

نصار : (مقاطعاً) معطش ! صحتك عليك اما هي حكاية
الباب دي . يا كان معقول على سنة يعني سوس
تقدر تفتحته ، وانت اتها لك اني قتلت عليك ،
صحتك عليك في دي بابا عمهس .

سعد : ما يمكن انا كنت عارف يا بابا ؟

نصار : هو ده معقول يا بابي

سعد : ما يمكن حقت يا بابا ؟

نصار : هو ده معقول .

سعد : انا اللي قتلتك يا بابا .

نصار : اللي قلتي يا بابي واحد ابتليري

سعد : كنت تقدر تفتح الباب بطفلة وامرج له

نصار : كنت قتلت نفسك وقتلتي .

سعد : بس يرضيك ايني اشترى حيتي بالخراف ؟

نصار : معطش ! وجهها إيه دي ؟ أصل اللي رباك يا بابي كان

ميت ح الجحوه عليك ، ما تظلمني إيه انت ميت ح

الخوف على نفسك. بل من أجل الله ربك. بل من أجل أن
انت ذلكا تفتلي نفسك مستول عن كل حاجة يا بابا ؟
حتى عن عيومي .

نصار : يا بيا السعد ! مطهش خلاص أنا انتهيته إنما
تعرف دلونتي من نفسي الأيام ترجع ناني واعيش ناني
عيشه ناني عو الله عشتها أعيش ما أعافش أعيش
ما استحملتي إهانه وفرينكم ناني لربكم وأنا مش
عافش عليكم على الطلاق بالثلاثة إن الله يرضي
بميش دليل حلال فيه الموت .

سعد : بابا ، أنا عمري ما شفتك وعلان كده دي ،
دي أول مرة أشوكت فيها وعلان نهد

نصار : أبوه يا سعد وعلان من ساعة ما قلت لك عيش
الأردة ودعلت ودعلت عليك وأنا وعلان . وما كتش
علوف أنا وعلان ليه ؟ كان سهم الله يزل على ومش
علوف ليه ؟ بنها لي إني دلونتي من عرفت أنا كنت
وعلان ليه ؟

سعد : ليه ؟ ليه ؟

نصار : (وقد بدأ نفسه يهيج غير معظم) . وعلان عشان

انت . طباوعتي أنا كان لازم . أقول لك
ادعيل واتصل عليك إنما انت أنت تطاوعتي
ساعتها ليه ؟ يعرف لو كده عافيتي وخرجت
عصب عني . ممكن ما كتش دعلت كنت بمكني
بيبي وبين نفسي فرحت . والله كنت ح افرح
إن شاء الله بنعظم ذراعي مش من هنا من

(يسقط فراغه بجذبه ، وتحلر رأسه على كفه ،
وتصاعده منه شخير غير مستقيم .. شخير الموت . ثم
لا يلبث أن ينتهي) .

(يخلق في أبيه طويلا ويضع أذنه على قلبه ، ثم
يلوث أصبعه بالدم وينظر إلى أصبعه الملوثة ، ثم ينظر
بنظرة إلى مومن ، التي ما تكاد تراه ينظر إليها حتى
تكنى ويسمر بكأها غيبة .. وسعد بقول بهمس
يكاد لا يسمع) ..

طارحته له ؟ صحيح طارحته له ؟ ما الباب كان
مفتوح ، كان مفتوح ، كان مفتوح

(يسمر يردد الكلمة وصوته ينخفض وينخفض حتى
تتحول الكلمات إلى مجرد حركات من خلفه
المرعشين ، وفجأة يقفز من مكانه كالنسر ويصرخ
بأعلى صوته « آى . أبويا مات » . مومن الذي
كانت تفرج عليه وهي تشجع تواجيع مضمورة لدى
سماعها الصرخة ويرفع بكأها وتسمر تكنى بكاء
معبلا إلى آخر المشهد . يقرب مد مرة أخرى من
جثة أبيه ويواصل كلامه في همس مدهول . أبويا
مات أبويا مات مات مات .. مات

(يكرر الكلمة وصوته يرتفع بها من الهمس إلى
الصراخ) مات .. مات .. مات .. مات .. والباب مفتوح .

(يمرى ويحتفل في الصالة ويكلم الجدران وقطع
الأثاث) أبويا مات والباب مفتوح ، أبويا مات والباب
مفتوح ، أبويا مات والباب مفتوح . (يتوقف وينطق

سعد

على الخياط دقات مستظمة) أبويا مات ، أبويا مات ،
أبويا مات ، أبويا مات . (يصرخ فجأة) هارو .
(كبرى والعا غاديا في الصلاة) عيه يا حلاوة يا
ولاد أبويا مات ، أبويا مات ، أبويا مات .

(يتحنى ويواجه موسم وعسكها من كفيها وهي
ساهرة في بكائها) أبويا مات يا موسم . مات وأنا
بانبطع الباب والباب مفتوح ، الباب مفتوح ، الباب
مفتوح . (يلقف فجأة وكأنه يخاطب السماء) نظرية
الصروح العاليه في عمل الأفران نمت ونشأ مصر أنا
هيمان وبنا طول هيلسى عائل الطلبة مع المسال
الكفاح كساح النصب . (يتهال على باب مسجد
عظيم فتح يا مسجد بابه لكحه أبوك مات يا عروبا
قاتل على نفسك له ؟) يلبط الباب بقلعه عبطة قوية
فيحطمه ويفتعه) اختروا الأبواب أيها الناس اختروا
الأبواب . (يسمع صوت الفجر مروع قروب وتهلر
المنزل الجاور وتهلر معه المثلث الأعلى الداخلي لحائط
الصلاة الأيمن ويغطي الجمر بغير ودخان) إديه

أبوه كنده اتهارى يا بيوت ، واندى يا بلد ،
واتزلزلى يا سما ، واقتضى بطنك يا لارض وابلى الدنيا
(ثم يفتق صوته باليكاء) ذا أبويا مات ، ذا أبويا
مات

(يظهر على بابه خمر القوى في غاية الشحوب) إيه
اللى جرى يا سيد
(فحرم يخرج ورائه وقيل كوتر من الداخل

مسجد

ويكبان عما وتنبان نضار صامتى وهردان لوفه
ملاوة يضاء .

أنا جدعان قوى يا مسعد .. أوبرا مات مسعد
(يدخل جريا إلى حجرة النوم التى كان يختبئ فيها
يقدم مسعد كائلا أخذ إلى الجفنة ويركع بجوارها
وتهطل من عيه الدموع . ويرفع يدايه إلى شفته
ويقبلها) .

الله يرحمك يا بابا مسعد
(يخرج مسعد من حجرة النوم متلغا وفى يده
صحن) .

(يلحظه مسعد ليحب عليه ويقول له) مسعد
رايح زين يا مسعد ؟ مسعد

أوعى سبنى مسعد
انت أجنست ؟ ما قبل ما تضرب طلقه واحده تكرون مسعد
مت

انت الذى أجنست أوعى سبنى أحمد بتاره . مسعد
هو ده وقت القثار ؟ الناس يتحارب وانك عايز تاحد مسعد
بالتار .

يمنى فضلك تقول ابنى مش فلاح احارب ؟ ما تقولها مسعد
وتسك قولها يا حبان خايف تقولها ؟ مسعد
يا مسعد عيب

والله عال ! مسعد المعيط بقى يقول عيب . ايش مسعد
فهمك انت فى العيب ؟ هو العيب ابنى ما عدى بتار
أوبرا ؟ عيب ابنى يا حيه ؟ عيب انه كان أحب واحد لى

في الدنيا ؟ ذا انت تظنك فرحان ذا كلام واحد

فرحان ده افرح يا عم بغير ريس العيله ، افرح

الطيب انك تقول كنه وايوك لسه دمه سابع يا سعد

مسعد

ما تنكلمشي انت عنه ما نكلمشي انك رعلان ما

سعد

نكلمشي على الكلام ده .

يا سعد أنا ابريا مات النهارده قصاص عيسى ميت مره

مسعد

الناس يسمون لها أب واحد وأنا مات لي النهارده ميت

أب كلهم ، كلهم ماتوا فقام عيسى كلهم اللبس

دعه ، والرش الاسمر دعه ، والدم الاحمر ده . ذا انا

مات لي النهارده ميت أب .

وأنا مات لي النهارده أب واحد إنما قد كمل الأنياب

سعد

ذا ابريا أنا ده ، ذا يسوي عندي الدنيا كلها اوعى

يحب سمته على طرف لسانك .

يا سعد احتشي واسكب قاعد تهطرش في الكلام ليه ؟

مسعد

عمال تقول ابريا أنا يس . ما هو كان ابريا كلنا ،

وكلنا كنا بنحبه . وده وقت الكلام في حبه

بني الكلام عن حبه عطرسه يا حلال يا بحر . ذا

سعد

إجرام ده .

أقول لك ليه يس ؟ اسكت بعي انت كنت تعرفه

مسعد

مين عشان شيه ؟ ح يا الله كتب بيحي كل احاره رى

الصعب وعشى . أنا عشت معه وعاشرته أنا شفته

لما كان يشتل بمنظرون مقطوع ، وشفته لما ليس الخربير

وقعد في المكيب شفته وهو يتخانق ، وهو يتوسا ،

وهو يكذب ويبرود عيني عينك في الأسمار ، عشت

معاه وبقا صرینى و قبحت قبه و حجرى و رايا و حلقنى
بالعفة ، ونا کله تخلفى آخيه اکثر على الطلاق
حيثه اکثر مش لانه ولى والا صاحب کرامات والا
حج ، لانه ابو با اللهى موى و شفته ضعیف و شفته مریوق
و شفته حیار . اسکت ما خلیش انکلم دا مش وقت
الکلام . اسکت

آمال وقت یه یا حیر ؟

سعد

عجب یا سعد أنا امعوك فكبر

مسعد

اعرس بلا اعروا بلا عسى أنا بعد أبویا ملیش لا أخ
ولا أم ولا خال أنا لی اعتداء بس

سعد

أنا أعرس ؟ أنا اللسی کتب نقول لا یوک ادنسى صاع
أشرب به شای ، فقول لی ما عیش الفلوس کلها راتیه
لا معوك سعد فأحسن سئعتها کأى شربت شای
صحيح أنا لازم لعرس لها لازم اعرس قوی

مسعد

اللى ما یعرس قیمة أبوه لازم یعرس

سعد

واللى ما یعرس قیمة اعوه ما یعرس قیمة أبوه

مسعد

(داخلة) حباب ولد یا صار و حموه علشان عا طری
على اسمك الله ! عیر یلولد کفا الله الشر (تلحظ
لصار) صار ! ماله ؟ حییی ؟ لازم ماب ؟ مت یا
أعز حباب ؟ صار ؟ فله ؟ کنه ! نوع نکور عملتها

هنیه

أوع نکور عملتى عذر و صب (فردوس و کونر
تحاولان إمساکها و معها و لکنها لطمهما و تجلس
بجواره . ثم حمود بجانبه و تحبسه و تظل ملتصقة به
وهی لا تکلم) .

- سعد (يتوجه إلى الباب فيعوضه مسعد مرة أخرى) نوعي
 مسيحي لحسن وديني أسيح دعك مسيحي آخذ بآراءه
 ويطلبوا دين بقي
 مسعد أنا اللي جيت يا سعد ؟
 سعد تقول إيه ؟ سامعين ، سامعين يقول على إيه ؟ سامعه
 يا سوس يقول إيه ، السافل يقول إيه ؟
 مسعد (يهتضب) ما تفرس بقي كمامه بقى لحد هنا ،
 وكمامه ما غلبش الواحد بتكلم
 سعد تتكلم تقول إيه ؟
 مسعد مش ح اتكلم أنا على الباب بتكلم .
 سعد باب إيه يا عيط ؟
 مسعد الباب اللي كان مفتوح وفلاند ضبط عليه وتقول انتموا
 الباب .
 سعد وأنا كنت اعرف انه مصوح ؟ باريت كنت اعرف
 مسعد آيوه كنت عاروف .
 سعد انت كذاب . ستين كذاب في أصل وشك
 مسعد مش ح ترد عليك . مش انت اللي كنت دلما تقول
 اراي بقى أصحاب ورشة تجاره وكل أرواينا بتفعل ع
 القاضى
 سعد أنا عمري ما قلت كذب . انت كذاب عمري ما
 ظلت كذب (يتوجه إلى الباب فيحاول مسعد مرة
 أخرى أن يهزى طريقه ، فيوجه سعد إليه لكلمة
 يتحاشاها مسعد) انت عصت ؟ (يتفجر ضاحكا)
 هي هي هي انت عصت ؟ أسيح صحيح ؟ هي هي

(يضرب طلقه من المسلس في الهواء) صنعت إني
ح اسبح دملك ؟ (يضرب طلقه أخرى) صنعت إني
ح اسبح دملك ؟ (يضرب طلقه أخرى) صنعت إني
رابح أحد جاز حد ؟ (يضرب طلقه ثالثة)

عيب يا سعد اعقل ، بلاش الرصاص اللي ف الهواء ده
مكنك يفتح

هي الرصاص يفتح ؟ (يضرب طلقه أخرى) دا
الباب كان مفتوح وكانت واحدة من دى كماميه
(يضرب طلقه أخرى) واحدة كانت كماميه عشان
أبوا يمشي ، الرصاص يفتح ؟ (يفتح خزاية المسلس
وينظر فيها لم يلقها) باقي واحدة واحدة بس
(مخاطبهم جميعا) عازمين الرصاصه الأسيوه دى لير ؟
لى للبطل كسى تنهى الماسلة لى وحدى
سأستمتع برصاصها المولى وهو يمدى جمجمتي

(يتحى ركا من المروح ويصوب المسلس إلى آذنه
اليمنى . تهب هبة واقفه وتندفع معها فردوس ومحمد
وسوس وكوثر ويحاولون منه) .

(يلطمهم بعيدا ويصرخ بصوت كالرعد) ابعدى انت
وهي سيوه لوع حد يعرب له (مخاطب سعد
الذى يقف وحيدا فى الركن وفوهة المسلس إلى آذنه)
إن كنت جده اضربها .

(تصرخ فى فرع) الخجونا يا هوه . حوشوا يا علس
نصار ماتت واليت ح يخرّب .

بس يا وليه ؟ — اضرب يا بطل ، اضرب

سعد أيوه سيوي ساعة الجلد سقطت في السحان الزجاجي،
ولارم ألتج عصب عكم، ح ألتج لهه شامير ؟
ح ألتج . ح أيي راجل ملو هدمي وقد كلشي أهه
(يفسره المرق وهو يضغط على الزناد وتشيج
عضلات وجهه ثم لا يلبث أن يلقى بالسلس جانبها
ويهلل) مش قادر حتى دي مش قادر عليها إذا
كان ما قدرتش احرب المريب أتقر احرب نفسي ؟
(يتجه إلى مسعد ويعانقه ويخفي رأسه في صدره
ويقول بصوت غنوق باليكاه) أنا جعت يا مسعد
جعت ومايش عارف إيه اللي خلاني أحتاج إيه اللي
ميدني وكنتي وشل حركتي مش عارف ، مع أيي
والله والله مانا جبان .

(يخرط في تشيج صامت)

(يندو جورج متسللا على السلم في المدخل حافي
القدمين عاري الرأس وهو يحمل المنطع) .

شورل شورل أيي أنت يا شورل ؟ جورج

(تكف عن بكتها المفصل وتندفع نحو صحن ميطان سوس

أخويها المصالحين مدعورة) حوشوا حوشوي
الانجليز جم .

الانجليز ؟ مسعد

(رافعا رأسه من على كتف مسعد بدخشة شديدة) سعد

جائين هنا ؟

شورل يا حيتي لقد غلظتهم وهرمت كانوا يربنون جورج

إسدي عنك ولكني لم أستطع يا شورل سأعذك

وستعجب معاً إلى عمك في سونهايم ، وهناك ماما
يا شيرلي

موسى ذا الذي كان هنا ذا الذي عور بابا هم راحمين
تأتي بعد ما عوروا بابا ؟ دول جانيي أنا خايه موسى
(غضي راسها في ساقى مسعد وتبكي)

مسعد (يدهمها جانياً وقد القلب شخصاً آخر ويتنفض على
المسلسل الملقى على الأرض لم يأنر الجموح) على
جوه كلكم .

جورج لما تيكري يا شيرلي ؟ هذا صوت بكائك أعرفه تماماً
مادا ييكك يا حبيبي ؟ هل بصافك أحد ؟ هل عندك
أحد ؟ أنا قادم يا شيرلي لا حفي هم يمساولون إبعادك
عني ولكني سأنتظهم جميعاً لأنفك بابا قادم لينفك
أنا قادم يا شيرلي فكمني عن بكائك

مسعد اعملوا لكم مروه عدهم يا سعد وعش انت العيلة
عايزاك .. عيني

مسعد عيلة مبي وعورة مبي ؟ هانت المسلس (يهافل
مسعد ويصطفي منه المسلس) ذا بقى فيه رصاصه يا
طلعت من إيد راحل وعذب تلر راحل ، يا ما طلعتشى
وبموت كلب يا حاتطلع الأول وتقبل عذو ، يا
حاتطلع الأعر وأموت جيان كلمه واحده ميعش
غيرها عش جوه عش .

جورج (وكأنه يمسك نفسه) صه ! هذا صوت الرعيم
تيالك كيف تجرؤ على لمس ليشي وأنا بطل في صوب
النار أنا قادم يا شيرلي وسأنتل الرعيم (ثم لنفسه)

خذ حذرک يا جورج وانت تملل . لابد من معاجلة
تحرک ببطء وشمول الحائط

سمد (يطلع مسعد وبقة إخوته إلى الداخل) ما يصعبش
الوقت يا مسعد .

سمد أنا هناك ياخويا وحيلة راحة أبرنا نذهب المسمن

سمد والله لما يصحى ويطلبه منى هو ما لاديها لك بحش !

جورج (لنفسه بهمس) خذ حذرک يا جورج فلابد أنه

يتطرق من الداخل ، وإنما لم تمتنه فذلك (لم يهتد

عرتفع) سأعطيك يا رعيم درسا لن تنساه جهر

فمك للموت (حين يصبح مسعد وحده ، يرتك

ويخرج المسمن إلى يده ويغمزه العرق وهو جالس

في وضع مسعد بجوار جثة إيه)

سمد (ملتحا إلى أمه التي كانت قد عادت إلى احتضان

جثة نهار) انسى هنا ؟ أنا راخصر بقول لسه

يهدى بترجف ليه ؟ إنت السبب إنت السبب منى

كل حاجة قومى من هنا ابعدى عنى بقى

هنية أنا يا بنى ، أنا عملت لك حاجة ؟ أنا فاهمه أدعى لك

منى سرى

سمد (بهمسية شديدة) ما منى للصبي من دعاويكى دى

تطهد تطول عمرك ندعى لى وتندبى على طول

عمرك ظاهنى مش أنسى انسى لم الخوف انسى مش

أسى كفايه بقى ، قومى من هنا ، ح تقتلبنى

بدعاويكى رى ما كسى ح تقتلبنى لما رخصنى أتعلم

للحرم وأنا صغير ، فكنت ح لمعرق لما كوت ووقعت

في ناله . قومي من هنا يا الله

هبة : كده ! هو انت فاكرمي فيه ؟ بقى بنتلوا نصار وتقول

على مدانك ؟ نصار يقتفوه يا سعد ؟ (ثم بصوت

خفي) اسمع انت عايزي أبهى أمك صحيح ؟

مسي مره في عمري .

سعد

بعد بتلوا بيوك .

هبة

سعد

يا سلام ! أول مره في حياتي أحسن اني مش مكسوف

ان لي أم أول مره أحسن أن صهرى عمي واني راحل

تقدر أحارب مليون . تعالى يسا كلسب قسرب

على تعالوا كلكم تعالى يا جيش الإمبراطورية

نملنا أنا نعدكم أنا أكو منكم الدم ده دم أبوها ،

مش ح اتبله من هنا ، وكل ما اتسوفه ح اتغصب ،

وكل ما اتغصب ح اصرب . تعالوا يا كلاب وحق

أبريا الشهيد .

(يظهر جورج فجأة عند الباب . وفي نفس الوقت

يصرخ مسعد من الداخل « احترق يا مسعد » .

وتطلق رصاصة من مدفع جورج ورصاصة من

مسدس مسعد ، ويواصل جورج إطلاق المدفع ولكن

فرعده تملق نصيب الطلقات ترابيزة المفرة ثم ترتفع

النفوذة وتصيب حقبة النجار المعلقة على الحائط

فيسقطها ثم تصيب السقف ، ثم يمسك جورج على

ظهره والمدفع لا يزال لاصقا بكنته والطلقات تخرج

منه إلى السقف .

تصرف طلقات المدفع فجأة ، وبعد جزء من الثانية

تطلق رصاصه الأخيرة وتصرخ ركة جورج الكنية
ويفتح دراعيه وهو يتأوه قاتلا)

جورج لا تغروا شوقي ، بالله لا تغروها (يمشي رأسه
وعيون .

مسعد (خارجا من الباب الأرض ووراء بقية العائلة) سلم
إليك يا سعد تسلم إليك يا خويا

(ثم يعرجه إلى جفة جورج ويحملها ويلقي بها من
الفجوة التي حدثت نتيجة لانهار الجملط) ، إلى
حيث ألقت يا شوقي

(أثناء هذا الوقت يظل سعد محمدا إلى المسلمين برهة ،
ثم إلى جفة أبيه) .

سعد بعضي كسان لازم تسوت عشال أبطل عروق ؟ اه
يا حبيبي يا بابا

(يهتق أباه ثم يكفكف دموعه ، ويعرجه بخطوات
ثابتة ناحية الباب الخرجي) .

هنية على من هاسي ؟ ح عمل إيه ؟

سعد عمل اللي كان لازم اعمله من ساعتها

مسعد ضب استوى شوي

سعد أنا اتاخرف يومين ، وكفايه تأخير

هنية صبه مش ماسي حاليه ؟

سعد أبدا

هنية علشان مش المرة اللي ماتت كتب عاوزين أزعزعت نفسك

وقت ما شئ ؟ (يتكسر صوتهما) نسيت دى ليه ؟
روح ! (ترغود) ربنا يا بنى نيميك لشبابك . روح !
خلها من قلبى وروح ! ترغود وتحنق زغانيلها
بالدموع) روح اشغنى بلمهم روح ! معاها يا بنات .
النهارده فرحة ، والليلة ليلة دخلته ودى زنته روح
دانت الليلة عريتنا . هو نصار مات عشان شيزن ؟
نصار ايه يا بنات .. واحلى ايه .. زغرتوا له ، روح !
(بنفس الخطوات الثابتة يقادر سعد المنزل وزغاريد
هنية وكولر وفردوس تودعه مخططة بطلقات المذاهب
الرشاة المخططة فى الخارج) .

(سطر)

« انتهت »

مؤلفات الأستاذ يوسف إدريس

(أ) مجموعات قصص قصيرة :

(ب) المسرحيات :

.. ملك القطن وجمهورية فرحات

.. الملحقة الحرجة

.. القراير

.. المهزلة الأرضية

.. المخططين

.. الجنس الثالث

.. البهلوان

.. الإرادة

.. عن عهد اسمع اسمع

.. أرخص ليالي

.. جمهورية فرحات وقصة حب

.. ليس كذلك

.. قلاع المدينة

.. حادثة شرف

.. آخر الدنيا

.. لغة الأذى آى

.. النداة

.. بيت من لحم

.. أنا سلطان قانون الموجد

.. القلها

(ج) روايات :

.. المحرام

.. المصيب

.. رجال وهران

.. المسكرى الأسود

.. المضاء

.. بهرجة غير مطلقة

.. اكتشاف قبرة

.. نيويورك ٨٠

.. شقعة عصره

.. جبرتي السنينات

.. الأب الغائب

رقم الإيداع : ٢٨٩٣ / ٨١

الرقم الدولي : 8 - 438 - 316 - 977

مکتبہ معین
۳ شاریع کامل سہدفی - الجمالہ